الجلد الخامس عشر من نهاية الارب [illegible]

الجزء الخامس عشر من كتاب

نهاية الارب في فنون الادب

تاليف الفقير الى عفو ربه القدير احمد بن عبد الوهاب

ابن محمد بن عبد الدايم البكري التيمي القرشي المعروف

بالنويري عفا الله عنهم

يشتمل هذا السفر من سيرة سيدنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم على المغزوات والسرايا وحج رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعمره

الحمد لله وحده

وقف وحبس وسبل المقر الاشرف العالي الجمالي محمود استادار العاليه الملكي الظاهري اعز الله

انصاره جميع هذا المجلد وما قبله وما بعده من المجلدات من كتاب نهاية الارب في فنون الادب وعدة

ذلك ... مجلدا البكري النويري وقفا شرعيا على طلبة العلم الشريف ينتفعون به على الوجه الشرعي وجعل

مقره بخزانة الكتب المرصدة لذلك بمدرسته التي انشاها بخط الموازنيين خارج باب زويلة بالقاهرة

المحروسة وشرط الواقف المشار اليه ان لا يخرج ذلك ولا شي منه من المدرسة المذكورة برهن ولا

وجعل النظر في ذلك لنفسه ايام حياته ثم من بعده لمن يؤول اليه النظر على المدرسة المذكورة على ما شرحه

في وقفه وحكم بصحته ... في شرط ذلك ... دون غيره من النظار كما جعل ذلك ...

وقف المدرسة المذكورة ... ثاني علا الدين ... بتاريخ ثاني عشر شعبان سنة

سبع وتسعين وسبعمائه ... بذلك

... علا ... السوكه

... الله

محمد ... الرماوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

ذكر غزوات رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسراياه وما يتصل بذلك
من الوقايع التي لم تذكر في حوادث السنين
لتعلقها بالغزوات





كانت غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حضرها بنفسه سبعا وعشرين غزاة كلها بعد هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينه وهي غزوة الابواء وهي غزوة ودان ثم غزوة بواط ثم غزوة بدر الاولى ثم غزوة ذا العسيرة ثم غزوة بدر الكبري ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر وهي غزوة بني سليم ثم غزوة غطفان الى نجد وهي غزوة ذي امر ثم غزوة بني سليم بنجران ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة بدر الموعد ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق بالمريسيع ثم غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان

ثم غزوة الغابة وهي غزوة ذي قرد ثم غزوة الحديبية ثم غزوة خيبر ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك ۝ ومنهم من عد عمرة القضاء مع الغزوات وكانت بعد خيبر وقبل الفتح ۝
قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوات في تسع وهي بدر الكبرى واحد والخندق وقريظه والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف وقيل انه قاتل في بني النضير والغابه وسراياه صلى الله عليه وسلم نحوا من ستين سرية ۝

ذكر اول لواء عقده صلى الله عليه وسلم

كان اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه حمزة ابن عبد المطلب في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من مهاجره لواء ابيض حمله ابو مرثد كناز بن الحصين الغنوي حليف حمزة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا من المهاجرين يعترض لعير قريش قد جاءت من الشام تريد مكة وفيها ابو جهل

ابن هشام في ثلاثين راكبا رجل فبلغوا سيف البحر من ناحية العيص فالتقوا
وصفوا للقتال فمشى مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا
الى هؤلاء مرة والى هؤلاء مرة حتى حجز بينهم ٥

ذكر سرية عبيدة بن الحارث

ابن المطلب الى بطن رابغ

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال على راس ثمانية
اشهر من مهاجره في ستين رجلا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار
احد وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة بن المطلب بن عبد مناف
حكاه محمد بن سعد قال ابن اسحق او ثمانين راكبا من المهاجرين فسار
حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش
قال الشيخ شرف الدين الدمياطي رحمه الله فلقي ابا سفيان بن حرب
وهو في مائتين على ماء يقال له احيا من بطن رابغ على عشرة اميال
من الجحفة فكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف ولم يصطفوا
للقتال وكان سعد بن ابي وقاص اول من رمى بسهم في سبيل الله
ثم انصرف الفريقان على حاميتهم وكان على القوم عكرمة بن ابي جهل
وقال ابو محمد بن هشام كان عليهم مكرز بن حفص بن الاخيف قال

ابن

ابن اسحق وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني
حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل
ابن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا مع القوم ليتوصلا
بهم ٥ وقدم ابن اسحق هذه السرية على سرية حمزة ٥

ذكر سرية سعد بن

ابي وقاص الى الخرار

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة على راس تسعة
اشهر من مهاجره في عشرين رجلا من المهاجرين وعقد له لواء ابيض
حمله المقداد بن عمرو البهراني فساروا يعترضون لعير قريش وعهد اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجاوز الخرار قال سعد فخرجنا
على اقدامنا فكنا نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحناها صبح خمس
فنجد العير قد مرت بالامس ٥

ذكر غزوة الابواء وهي غزوة

ودان وبينهما ستة اميال

وهذه المغزوة اول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

سنة وكانت في صفر على راس اثني عشر شهرا من مهاجره وحمل اللواء حمزة
ابن عبد المطلب وكان ابيض واستخلف على المدينة سعد بن عبادة وخرج
في المهاجرين ليس فيهم انصاري حتى بلغ الابواء يعترض لعير قريش فلم
يلق كيدا وفي هذه الغزاة وادع مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم
في زمانه على ان لا يغزوا بني ضمرة ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جمعا
ولا يعينوا عدوا وكتب بينه وبينهم كتابا ٥ وكانت
غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة ٥

ذكر غزوة بواط

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على راس
ثلاثة عشر شهرا من مهاجره وحمل لواءه سعد بن ابي وقاص وكان ابيض
واستخلف على المدينة سعد بن معاذ وقال ابن هشام استعمل عليها السائب
ابن عثمان بن مظعون وخرج في مائتين من اصحابه يعترض لعير قريش
فيها امية بن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير
فبلغ بواطا وهي من جبال جهينة من ناحية رضوى وهي قريب من
ذي خشب مما يلي طريق الشام وبين بواط والمدينة نحو من
اربعة برد فلم يلق كيدا فرجع صلى الله عليه وسلم ٥

ذكر

ذكر غزوة بدر الاولى

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على راس
ثلاثة عشر شهرا من مهاجره لطلب كرز بن جابر الفهري وحمل
لواءه علي بن ابي طالب وكان ابيض واستخلف على المدينة زيد بن حارثة
وكان كرز قد اغار على سرح المدينة فاستاقه وكان يرعى بالحمى فطلبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ واديا يقال له سفوان
من ناحية بدر وفاته كرز فلم يلحقه فرجع الى المدينة ٥

ذكر غزوة ذي العشيرة

العشيرة بالشين المعجمة وقيل بالسين المهملة
وقيل العشيرا بالالف

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرة على
راس ستة عشر شهرا من مهاجره وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب
وكان ابيض واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي
وخرج في خمسين ومائة ويقال في مائتين من المهاجرين ممن انتدب
ولم يكره احدا على الخروج وخرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها

خرج يعترض لعير قريش حين ابتدأت إلى الشام فبلغ ذا العشيرة
وهي لبني مدلج بناحية ينبع فوجد العير التي خرج لها قد مضت قبل
ذلك بأيام وهي العير التي خرج أيضا يريدها حين رجعت من الشام
فكانت فيها وقعة بدر الكبرى ٥ وفي هذه الغزاة وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة وفيها كنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أبا تراب وقيل في غيرها والله أعلم

ذكر سرية عبد الله بن جحش ٥
الأسدي إلى نخلة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رجب على رأس
سبعة عشر شهرا من مهاجره في اثني عشر رجلا من المهاجرين كل
اثنين يعتقبان بعيرا قال ابن إسحق وكتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه
ويمضي لما أمره به ولا يستكره أحدا من أصحابه قال وكان معه
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعكاشة بن محصن وعتبة
ابن غزوان بن جابر وسعد بن أبي وقاص وعامر بن ربيعة
وواقد بن عبد الله التميمي وخالد بن البكير أحد بني سعد بن ليث

وسهل

وسهيل بن بيضا هؤلاء الذين عدهم ابن إسحق وكان معهم المقداد
ابن عمرو حكاه محمد بن سعد قال ابن إسحق فلما سار عبد الله بن
جحش يومين فتح الكتاب فإذا فيه إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى
تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم
فلما نظر عبد الله في الكتاب قال سمع وطاعة ثم ذكر ذلك لأصحابه
وقال لهم قد نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أستكره أحدا
منكم فمن كان يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك
فليرجع فأما أنا فماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضوا
كلهم وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له
بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرهما فتخلفا
في طلبه ومضى عبد الله وبقية أصحابه حتى نزل نخلة فمرت به عير
لقريش تحمل زبيبا وأدما وتجارة من تجارة قريش قال ابن سعد
وخمرا وفيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
وأخوه نوفل والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رآهم
القوم هابوهم وكان عكاشة حلق رأسه ليطمئن القوم فأمنوا
وقال لهم عثمان لا بأس عليكم منهم قال فسرحوا ركابهم وصنعوا
طعاما قال فتشاور القوم فيهم وذلك آخر يوم من شهر رجب

فقالوا والله لئن تركتموهم في هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن
منكم به وإن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا
الإقدام عليهم ثم شجعوا أنفسهم وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم
وأخذ ما معهم فخرج واقد بن عبد الله يقدم المسلمين فرمى عمرو بن الحضرمي
بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأفلت
نوفل بن عبد الله فأعجزهم وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير
والأسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
قدموا عليه قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ووقف العير
والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا فأسقط في يد القوم وظنوا
أنهم قد هلكوا وعنفهم المسلمون فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل
محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا الأموال
وأسروا الرجال وأكثر الناس في ذلك فأنزل الله تعالى
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله
والفتنة أكبر من القتل أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم
عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبر
عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة أكبر من القتل أي قد

كانوا

كانوا يفتنون المسلمين في دينهم حتى يردوهم إلى الكفر بعد إيمانهم
فذلك أكبر عند الله من القتل قال فلما نزلت الآيات قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والأسيرين وبعثت إليه قريش
في فدائهما فقال لا حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن أبي وقاص
وعتبة بن غزوان فإنا نخشاكم عليهما فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم
فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما
الحكم بن كيسان فأسلم وحسن إسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا وأما عثمان فلحق بمكة
فكان بها حتى مات كافرا قال فلما تجلى عن عبد الله بن
جحش وأصحابه ما كانوا فيه طمعوا في الأجر فقالوا يا رسول الله
أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين فأنزل الله تعالى
فيهم إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك
يرجون رحمة الله والله غفور رحيم قال وقسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفيء فجعل أربعة أخماسه لمن أفاءه وخمسه
إلى الله ورسوله ۝ قال ابن هشام وهي أول غنيمة غنمها المسلمون
وعمرو بن الحضرمي أول من قتل المسلمون وعثمان والحكم أول من
أسر المسلمون وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش أمير المؤمنين ۝

وقال عبد الله بن جحش في هذه الواقعة ويقال انها لابي بكر الصديق رضي الله عنه
والذي صححه ابن هشام انها لعبد الله بن جحش لما تا بعا طب بها قريشا

تعدون قتلاً في الحرام عظيمة · واعظم منه لو ترى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد · وكفر به والله راي وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله · لئلا يرى لله في البيت ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله · وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا · بنخلة لما اوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا · ينازعه غل من القد عاند

ذكر غزوة بدر الكبرى

ويقال فيها بدر القتال وما يتصل بها

كان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع باقبال ابي سفيان بن حرب من الشام في العير التي لقريش وهي التي خرج اليها في غزوة ذي العشيره وكان فيها اموال لقريش وتجاراتهم وفيها منهم ثلاثون او اربعون منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص ابن وائل فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها

فانتدب

فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعض وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم تخوفا على ما معه فاخبره بعض الركبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنفر اصحابه لقصده فحذر عند ذلك واستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان يستنفر قريشا الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فاسرع ضمضم الى مكة

ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

وخروج قريش الى بدر

قال محمد بن اسحق رحمه الله بسنده الى عبد الله بن عباس وعروة ابن الزبير رضي الله عنهم قالا ورات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس فقالت له والله لقد رايت الليلة رؤيا افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر او مصيبة فاكتم عني ما احدثك به قال وما رايت قالت رايت راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبيناهم حوله مثل به

بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم
في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة
فأرسلها بمكة ولا دار منها إلا دخلتها منها فلقة قال العباس والله
إن هذه لرؤيا وأنت فاكتميها ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة
ابن ربيعة وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه إياها فذكرها الوليد
لأبيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدثت به قريش قال العباس
فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود
يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت
من طوافك فأقبل إلينا فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال لي
أبو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قلت وما ذاك
قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة فقلت وما رأت فقال يا بني عبد المطلب
أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى يتنبأ نساؤكم فقد زعمت عاتكة في رؤياها
أنه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فإن يك حقا ما
يقول فسيكون وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم
كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان
مني إليه كبير إلا أني جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأت شيئا قال
ثم تفرقنا فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني

فقالت

فقالت أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول
النساء وأنت تسمع ثم لم تكن عندك غيرة لشيء مما سمعت قال قلت قد
والله فعلت ما كان مني إليه من كبير وايم الله لأتعرضن له فإن عاد
لأكفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا
حديد مغضب أرى أني قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه فدخلت
المسجد فرأيته فوالله إني لأمشي نحوه أتعرضه ليعود لبعض ما قال
فأوقع به إذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت في نفسي ما له لعنه الله
أكل هذا فرق مني أن أشاتمه وإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم
ابن عمرو وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره
وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة
اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى
أن تدركوها الغوث الغوث قال العباس فشغلني عنه وشغله
عني ما جاء من الأمر فتجهز الناس سراعا وقالوا أيظن محمد
وأصحابه أن يكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك
فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث رجلا مكانه وأوعبت
قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب بن عبد المطلب
تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة استأجره

بأربعة آلاف درهم كانت لأبي لهب عليه فخرج عنه ٥
وروى أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني في كتابه
المترجم بالأغاني بسند رفعه إلى مصعب بن عبد الله قال
قامر أبو لهب العاصي بن هشام في عشر من الإبل فقمره ثم في عشرة
فقمره ثم في عشرة فقمره إلى أن خلعه من ماله فلم يبق له شيئاً
فقال له إني أرى القداح قد حالفتك يا ابن عبد المطلب فهلم
أقامرك يا ابن عبد المطلب فأينا غلب كان عبداً لصاحبه قال
افعل ففعل فقمره أبو لهب فكره أن يسترقه فتغضب بنو مخزوم
فمشى إليهم فقال افتدوه مني بعشرة من الإبل فقالوا لا والله ولا
بوبرة فاسترقه فكان يرعى له إبله إلى أن خرج المشركون إلى بدر
قال وقال غير مصعب فاسترقه واحتبسه قيناً يعمل
الحديد فلما خرج المشركون إلى بدر أخرجه أبو لهب عنه لأنه
كان عليلاً على أنه إن عاد أعتقه فقتل العاصي ٥ قال ابن إسحق
وكان أمية بن خلف قد أجمع القعود فأتاه عقبة بن أبي معيط
وهو جالس في المسجد بين قومه بمجمرة فوضعها من يديه وقال
يا أبا علي استجمر فإنما أنت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما
جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس قال ولما فرغوا من جهازهم

واجمعوا

وأجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة
من الحرب فقالوا إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا فكادوا ينثنوا فتبدى
لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك المدلجي وكان من أشراف كنانة
فقال أنا جار لكم من أن يأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه
فخرجوا سراعاً هذا ما كان من أمر قريش

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين إلى بدر

قال محمد بن إسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المدينة لثمان خلون من شهر رمضان وقال محمد بن سعد خرج
يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على رأس
تسعة عشر شهراً من مهاجره واستعمل على المدينة عمرو بن أم مكتوم
واسمه عبد الله ليصلي بالناس ثم رد أبا لبابة من الروحاء واستعمله
على المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة رجل وخمسة
عشر رجلاً كان من المهاجرين منهم أربعة وسبعين وسائرهم
من الأنصار بعد أن رد من أصحابه من استصغره ولم يكن غزا
بالأنصار قبلها ٥ قال محمد بن سعد وتخلف من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية لعلة ضرب لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجورهم ثلاثة من المهاجرين وهم
عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراته
رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فاقام عليها حتى
ماتت وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما يتحسسان
خبر العير وخمسة من الانصار وهم ابو لبابه بن عبد المنذر
خلفه على المدينه وعاصم بن عدي خلفه على اهل العاليه والحارث
ابن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو بن عوف لشي بلغه عنهم
والحارث بن الصمة وخوات بن جبير كسرا بالروحاء وكانت
ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ سبعين بعيرا يعتقبونها
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب ومرثد
ابن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا ٥ قال محمد بن سعد يرفعه
الى ابن مسعود قال كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير وكان ابو لبابه
وعلي زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا كانت عقبة النبي
صلى الله عليه وسلم قالا له اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك
فيقول ما انتما باقوى على المشي مني وما انا اغنى عن الاجر منكما
قال ابن اسحق وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثه

وابو

وابو كبشة وانسة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون
بعيرا وكان ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف
يعتقبون بعيرا قال ابن سعد وكانت الخيل فرسين فرس للمقداد
ابن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد الغنوي ٥ قال ابن اسحق
وفرس للزبير بن العوام ٥ قال ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان
ابيض قال وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان
سوداوان احداهما مع علي بن ابي طالب والاخرى مع الانصار
قال ابن سعد وكان لواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء
الاوس مع سعد بن معاذ وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الساقه قيس بن ابي صعصعة اخا بني مازن بن النجار قال
ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من الصفراء بعث بسبس
ابن عمرو وعدي بن ابي الزغباء الجهنيين الى بدر يتحسسان له
الاخبار عن ابي سفيان وعيره ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم الى
ذفران واد بيسار الصفراء واتاه الخبر بمسير قريش ليمنعوا عيرهم
فاستشار الناس واخبرهم فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن
ثم قام عمر فقال واحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال

يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك فوالله لا نقول كما
قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي
بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه
حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له
ثم قال اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار لانهم عدد الناس
فقال له سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال
اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق
واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض
يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا
البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان
تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله
يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فقال صلى الله عليه
وسلم سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله
لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم من
ذفران حتى نزل قريبا من بدر فركب هو وابو بكر الصديق حتى وقفا
على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه

عنهم

عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال او ذاك بذاك قال
نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا
فان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي نزل
به رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا
يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا
للمكان الذي به قريش ثم قال ممن انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن من ماء وقال ان الشيخ سفيان الضمري قال ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر
يلتمسون له عليه الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام
بني الحجاج وعريض ابو يسار غلام بني العاص فاتوا بهما فسألهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قريش فقالا هم وراء هذا
الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى فقال لهما كم القوم قالا كثير
قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا تسعا ويوما
عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة
والالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة

وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام
ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن
عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت افلاذ كبدها
قال وبلغ ابا سفيان الخبر بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وو
ورد ماء بدر فرجع الى اصحابه سريعا وصرف وجه عيره عن الطريق
فساحل بها وترك بدرا يسارا وانطلق واقبلت قريش فلما نزلوا
الجحفة راى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب رؤيا
فقال اني فيما يرى النائم او اني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى
رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف
وفلان وفلان فعدد رجالا ممن كان قتل يوم بدر من اشراف
قريش ورايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي
خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه قال فبلغت
ابا جهل بن هشام فقال وهذا ايضا نبي اخر من بني عبد المطلب

سيعلم

سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ولما راى
ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا
عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال
ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم
العرب يجتمع لهم فيه سوق في كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر
الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان
وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها
فامضوا فمضت قريش حتى نزلوا العدوة القصوى من الوادي
والقلب ببدر في العدوة الدنيا قال وبعث الله السماء وكان
واصحابه الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما لبد لهم
الارض ولم يمنعهم من المسير قال ابن سعد كان المسلمون
يومئذ عبيدو تغن النعاس ونزلوا على كثيب اهيل فمطرت السماء
فصار مثل الصفا يسعون عليه سعيا وانزل الله تعالى
اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به
الاقدام قال ابن اسحق واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على
ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى

الماء حتى اذا جاء ادنا ماء من ماء بدر نزل به فاتاه الحباب بن
المنذر بن الجموح فقال يا رسول الله هذا المنزل منزل انزلكه
الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب
والمكيدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الراي والحرب
والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى
تاتي ادنا ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراه من القلب ثم نبني
عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي فنهض
بالناس وسار حتى اتى ادنا ماء من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب
فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملى ماء ثم قذفوا
فيه الانية فقال سعد بن معاذ يا نبي الله نبني لك عريشا تكون
فيه ونكون عندك ركايبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا
على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على
ركايبك فلحقت من ورانا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام ما
نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا ان تلقى حربا ما تخلفوا عنك
يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه خيرا ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عريش فكان فيه قال وارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت
فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش
قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم
فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة قال ابن سعد كانت
قريش تسع مائة وخمسين وخيلهم مائة فرس وكان لهم ثلاثة
الوية لواء مع ابي عزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث
ولواء مع طلحة بن ابي طلحة قال ابن اسحق عن ابيه اسحق بن يسار
وغيره عن اشياخ من الانصار قال لما اطمان القوم بعثوا
عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا اصحاب محمد فجال بفرسه
حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلاث مائة رجل يزيدون قليلا او
ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين او مدد قال
فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما رايت
شيئا ولكني رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح
يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم
اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي والله
ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم
اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم فلما سمع حكيم بن حزام

ذلك مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد
انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك ان لا تزال تذكر
منها بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس
وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت على عقله فأت
ابن الحنظلية يعني ابا جهل بن هشام قال فاتيته فقلت يا ابا الحكم
قد ارسلني اليك عتبة بكذا وكذا فقال انتفخ والله سحره حين
راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد
ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع
بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل
اخيك فقام عامر فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب
وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر قال
فخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيء الخلق
فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه
فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه
بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره ثم حبا الى الحوض
يريد ان يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله ثم خرج بعده
عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة

حتى اذا برز من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه ثلاثة من
الانصار وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث وعبد الله بن رواحة
فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة
ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فاخرج لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب وعلي
ابن ابي طالب وعبيدة بن الحارث فلما دنوا منهم قالوا من انتم
فسمى كل رجل منهم نفسه قالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة
وكان اسن القوم عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد
ابن عتبة فاما حمزة وعلي فانهما لم يمهلا مبارزيهما ان قتلاهما
واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه
وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا
صاحبهما فحازاه الى اصحابه قال محمد بن سعد وفي عبيدة
وعتبة نزل قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم ٥
قال ثم زحف الناس ودنا بعضهم من بعض وكانت وقعة بدر
يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان على راس تسعة عشر
شهرا من الهجرة وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف
ورجع الى العريش فدخله هو وابو بكر الصديق ليس معه غيره

وهو صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول
فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر
يقول يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك
وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم انتبه فقال
ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه
يقوده على ثناياه النقع ٥ قال ابن اسحق ورمي مهجع مولى
عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمي
حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض
بسهم فاصاب نحره فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الناس فحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم
رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة
فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن
بخ بخ اما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم قذف
التمرات من يده واخذ سيفه وقاتل حتى قتل ٥ وقال عوف
ابن الحارث وهو ابن عفراء يا رسول الله ما يضحك الرب من
عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه واخذ
سيفه فقاتل حتى قتل ٥ قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه

وسلم حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه
ثم نفحهم بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة على قريش
فقتل الله من صناديد قريش واسر من اسر منهم قال محمد بن سعد (من قتل)
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون
الدبر قلت واي جمع يهزم ومن يغلب فلما كان يوم بدر نظرت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وثبا وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر فعلمت ان الله تعالى سيهزمهم قال
ولما وضع القوم ايديهم ياسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وسعد بن معاذ قائم على باب العريش متوشح السيف في نفر من
الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة
العدو فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد بن
معاذ الكراهية لما صنع الناس فقال له لكأنك يا سعد
تكره ما صنع القوم قال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة
اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من
استبقاء الرجال ٥ وفي هذا اليوم انزل الله تعالى الملائكة
تقاتل مع المسلمين قال محمد بن سعد لما صف رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه وعباهم للحرب جاءت ريح لم تر مثلها

شدة ثم ذهبت فجاءت ريح أخرى ثم ذهبت فجاءت ريح أخرى
فكانت الأولى جبريل عليه السلام في ألف من الملائكة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل عليه السلام في ألف من
الملائكة عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة إسرافيل
في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سيما
الملائكة يومئذ عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضر وصفر وحمر
من نور والصوف في نواصي خيلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأصحابه إن الملائكة قد سومت فتسوموا فأعلموا بالصوف في
مغافرهم وقلانسهم قال وكانت الملائكة يوم بدر على خيل بلق
وقال ابن إسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن
عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال أقبلت أنا وابن عم لي
حتى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ننظر الوقعة على من تكون
الدائرة فننتهب مع من ينتهب فبينا نحن في الجبل إذ دنت منا
سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول أقدم
حيزوم قال فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه
وأما أنا فكدت أن أهلك ثم تماسكت ٥ وروى ابن إسحق عن
أبي أسيد مالك بن ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد أن ذهب بصره

لو

لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه
الملائكة لا أشك ولا أتمارى ٥ وعن أبي داود المازني قال
إني لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن
يصل إليه سيفي فعرفت أنه قتله غيري ٥ وعن عبد الله بن
عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها
في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا وفي حديث آخر عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد
أرخوها على ظهورهم إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صفراء وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر
وكانوا فيما سواه من الأيام عددا ومددا لا يضربون ٥ قال
وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
أحد أحد ٥ قال ابن إسحق وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز
وهو يقول

ما تنقم الحرب العوان مني   بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني أمي

قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه أمر
أن يلتمس أبو جهل بن هشام في القتلى ضربه عبد الله بن مسعود

قال فوجدته باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه
فقال لي لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم ثم قال
اخبرني لمن الدائرة اليوم فقلت لله ولرسوله ثم احتززت راسه
ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
هذا راس عدو الله ابي جهل فقال آلله الذي لا اله غيره قلت نعم
والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٥ وعن عايشه ام المومنين رضي الله عنها قالت
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في
القليب طرحوا فيه الا اميه بن خلف فانه انتفخ في درعه
فملاها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه
من التراب والحجارة قالت فلما القوا في القليب وقف عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا
قالت فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى فقال
لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق وعن انس نحوه الا ان
فيه فقال المسلمون يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا
قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبوني

قال ابن اسحق وكان الفتية الذين قتلوا ببدر نزل فيهم قوله
تعالى الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم
قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
الحارث بن زمعة بن الاسود وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة
وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن اميه بن خلف والعاص
ابن منبه وذلك انهم كانوا اسلموا بمكة فلما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حبسهم اباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا
ثم خرجوا مع قومهم الى بدر فاصيبوا كلهم ٥ قال ثم امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما في العسكر مما جمع الناس فجمع واختلف
المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا
يقاتلون العدو والله لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا عنكم
القوم حتى اصبتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخافة ان يخالف اليه العدو ما انتم باحق منا
لقد راينا ان نقتل العدو اذ منحنا الله اكتافهم ولقد راينا ان
ناخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما انتم احق به منا

فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم نزلت السورة كلها
في غزوة بدر ٥ قالـــ ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قافلا الى المدينه ومعه الاسارى من المشركين والنفل وجعل على
النفل عبد الله بن كعب المازني فلما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيقين وبين النازيه
يقال له سير الى سرحه وهو من المدينه على ثلاث ليال فقسم
هنالك النفل الذي افاء الله على المسلمين على السواء ٥ قالـــ
ابن سعد وتنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار
وكان لمنبه بن الحجاج فكان صفيه يومئذ واخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهمه مع المسلمين وفيه جمل ابي جهل
ابن هشام وكان مهريا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثه بشيرا الى المدينه وبعث عبد الله بن رواحه الى
اهل العاليه ٥ قالـــ ابن سعد يرفعه الى عبد الله بن عمرو
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بثلاث مائة
وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خرجوا فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم

اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله
يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او
جملين فاكتسوا وشبعوا ٥ وقالـــ يرفعه الى عكرمة قالـــ قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من اهل بدر عليك بالعير ليس
دونها شيء فناداه العباس انه لا يصلح ذلك لك قال لم قال لان
الله تعالى وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك ٥

ذكر خبر ورود الخبر بمصاب

اهل بدر على من بمكة من كفار قريش
وهلاكـــ ابي لهب بن عبد المطلب

قالـــ ابن اسحق كان اول من قدم مكة بمصاب قريش
الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا له ما وراءك قالـــ قتل
عتبه بن ربيعة وشيبه بن ربيعه وابو الحكم بن هشام
وامية بن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
وابو البختري وجعل يعدد اشراف قريش فقال صفوان بن امية
وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني قالوا ما فعل
صفوان بن امية قال هو ذاك جالسا في الحجر وقد والله رأيت اباه

واخاه جبين قتلا وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد
دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت
وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه
وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام
ابن المغيرة فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر كبته الله واخزاه
ووجدنا في انفسنا قوة وعزا وكنت رجلا ضعيفا وكنت انحت
الاقداح في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت اقداحي
وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جانا من الخبر اذ اقبل
ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره
الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب فقال ابو لهب هلم الي فعندك لعمري
الخبر قال فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني
كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم
اكتافنا يقتلوننا كيف شاوا ويأسروننا كيف شاوا وايم الله
مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء
والارض والله ما تليق شيا ولا يقوم لها شي قال ابو رافع فرفعت

طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب
يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض
ثم برك على صدري وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود
من عمد الحجرة فاخذته فضربته به ضربة فلقت راسه شجة
منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام
موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله
بالعدسة فقتلته وقالت قريش في بدر
مراثي كثيرة ذكرها ابن هشام وغيره تركنا ايرادها رغبة
في الاختصار ولانه ليس تحت ذلك كبير فايدة فما نحن بصدده
الا انها تشهد بقتل من قتل ممن نذكره ان شا الله تعالى

ذكر تسمية من شهد بدرا

من المهاجرين والانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان جميع من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المسلمين ومن ضرب له بسهمه واجره ثلاثمائة رجل
واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن
الاوس احد وستون ومن الخزرج مائة وسبعون

فاما من شهد بدرا من المهاجرين

ومن ضرب له بسهمه واجره

شهدها من بني هاشم بن عبد مناف اثنا عشر رجلا وهم
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب وزيد بن حارثة وانسة الحبشي وابو كبشة
الفارسي موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو مرثد
كناز بن حصين واسمه مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب
وعبيدة بن الحارث بن المطلب واخواه الطفيل والحصين
ومسطح واسمه عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب ٥
ومن بني عبد شمس بن عبد مناف وحلفائهم خمسة عشر رجلا
وهم ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولاه ومن حلفائهم
من بني اسد بن خزيمة عبد الله بن جحش بن رئاب وعكاشة
ابن محصن وشجاع بن وهب بن ربيعة واخوه عقبة ويزيد
ابن رقيش بن رئاب وابو سنان بن محصن بن حرثان اخو عكاشة
وابنه سنان ومحرز بن نضلة بن عبد الله وربيعة بن اكثم بن
سخبرة بن عمرو ٥ ومن حلفائهم بني كبير بن غنم بن دودان بن اسد

ثقف بن عمرو واخواه مالك ومدلج وهم من بني حجر آل بني سليم
وابو مخشي حليفهم ومن بني نوفل بن عبد مناف رجلان
وهما عتبة بن غزوان وخباب مولاه ومن بني اسد
ابن عبد العزى ثلاثة نفر وهم الزبير بن العوام وحاطب
ابن ابي بلتعة وسعد مولاه ومن بني عبد الدار رجلان
وهما مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
وسويبط بن سعد بن حرملة ويقال ابن حرملة بن مالك بن
عميلة بن السباق بن عبد الدار ومن بني زهرة بن كلاب
وحلفائهم تسعة نفر وهم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وابو وقاص مالك بن اهيب واخوه عمير بن
ابي وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة وعبد الله
ابن مسعود بن الحارث ومسعود بن ربيعة بن عمرو وذو الشمالين
عمير بن عبد عمرو بن نضلة وخباب بن الارت ٥
ومن بني تيم بن مرة ومواليهم اربعة نفر وهم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه ومواليه بلال بن رباح وعامر بن فهيرة
وصهيب بن سنان ومن بني مخزوم خمسة نفر وهم
ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد وشماس بن عثمان بن الشريد

واسم شماس عثمان والارقم بن ابي الارقم وابو الارقم
هو عبد مناف بن اسد وعمار بن ياسر ومعتب بن عوف
ابن عامر حليف لهم **ومن بني عدي بن كعب** وحلفائهم
اثنا عشر رجلا وهم عمر بن الخطاب واخوه زيد ومهجع مولى
عمر وعمرو بن سراقة بن المعتمر واخوه عبد الله وواقد بن عبد الله
ابن عبد مناف بن عرين حليف لهم وعامر بن البكير واخواه
خالد واياس حلفاء بني عدي وخولي بن ابي خولي واخوه
مالك حليفان لهم ومنهم من عد هلال بن ابي خولي وعامر
ابن ربيعة حليف لهم ۝ **ومن بني جمح** خمسة نفر وهم
عثمان بن مظعون وابنه السائب واخواه قدامة وعبد الله
ابنا مظعون ومعمر بن الحارث بن معمر ۝ **ومن بني سهم بن عمرو**
خنيس بن حذافة بن قيس ۝ **ومن بني عامر بن لؤي** خمسة نفر
وهم ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى وعبد الله بن مخرمة
ابن عبد العزى وعبد الله بن سهيل بن عمرو وكان قد خرج مع
ابيه سهيل فلما نزل الناس بدرا فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشهدها معه وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد بن
خولة حليف لهم **ومن بني الحارث بن فهر** خمسة نفر وهم

ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وعمرو بن الحارث بن زهير
وسهيل بن ربيعة بن هلال واخوه صفوان بن وهب وهما ابنا
بيضا وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة ۝ هولاي الذين شهدوا
بدرا من المهاجرين ۝ **واما من ضرب له بسهمه واجره**
ثلاثة نفر وهم عثمان بن عفان وقد تقدم خبره وطلحة بن
عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانا قد بعثهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الشام يتجسسان له خبر العير فقدما بعد
غزوة بدر فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهميهما
قالا يا رسول الله واجرنا قال واجركما ۝

واما من شهدها من الاوس ۝

ومن غاب وضرب له فيها بسهمه واجره
وهم احد وستون رجلا

شهدها منهم ستة وخمسون رجلا وهم سعد بن معاذ بن النعمان
واخوه عمرو بن معاذ والحارث بن انس بن رافع وسعد بن
زيد بن مالك وسلمة بن سلامة بن وقش وعباد بن بشر بن
وقش وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كرز

والحارث بن خزمة بن عدي حليف لهم ومحمد بن مسلمة بن
خالد حليف لهم وسلمة بن اسلم بن حريش حليف لهم ٥
وابو الهيثم بن التيهان واخوه عبيد بن التيهان ٥
قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان ٥ وعبد الله بن
سهل وقتادة بن النعمان بن زيد وعبيد بن اوس بن مالك
وعبيد هو الذي يقال له مقرن لانه قرن اربعة اسرى في يوم
بدر وهو الذي اسر عقيل بن ابي طالب يومئذ ونصر بن كعب
ابن نصر بن الحارث ومعتب بن عبيد وعبد الله بن طارق
حليف لهما من بلي ومسعود بن سعد بن عامر ويقال فيه مسعود
ابن عبد سعد وابو عبس بن جبر بن عمرو وابو بردة بن نيار واسمه
هانئ حليف لهم من بلي وعاصم بن ثابت بن قيس ومعتب بن
قشير وابو مليل بن الازعر بن زيد وعمرو بن معبد بن الازعر
ويقال فيه عمير بن معبد وسهل بن حنيف بن واهب ومبشر بن
عبد المنذر بن زنبر واخوه رفاعة وسعد بن عبيد بن النعمان
وعويم بن ساعدة ورافع بن عنجدة وعبيد بن ابي عبيد
وثعلبة بن حاطب وانيس بن قتادة بن ربيعة ومعن بن
عدي بن الجد من حلفائهم وثابت بن ثعلبة وعبد الله بن سلمة

معتب

وزيد

وزيد بن اسلم بن ثعلبة وربعي بن رافع بن زيد هولاى الخمسة من
حلفايهم من بلي وعبد الله بن جبير بن النعمان وعاصم بن قيس
ابن ثابت وابو ضياح ثابت بن النعمان واخوه ابو حنة ويقال
ابو حبة وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان والحارث بن النعمان بن امية
ومنذر بن محمد بن عقبة وابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة من حلفايهم
وسعد بن خيثمة بن الحارث ومنذر بن قدامة ومالك بن قدامة بن عرفجة
والحارث بن عرفجة وتميم مولى بني غنم وجبر بن عتيك بن الحارث
ومالك بن نميلة حليف لبني معاوية من مزينة والنعمان بن عصر
حليف لبني معاوية من بلي ٥ هولاى الذين شهدوها من الاوس ٥
واما من ضرب له بسهمه واجره منهم خمسة نفر وهم
ابو لبابة واسمه بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب وحاطب
ابن عمرو بن عبيد وعاصم بن عدي بن الجد بن العجلان وخوات بن جبير بن النعمان

واما من شهدها من الخزرج

ومواليهم وحلفايهم ثمانية وسبعون رجلا
خارجة بن زيد بن ابي زهير وسعد بن ربيع بن عمرو بن ابي زهير
وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو

وبشير بن سعد بن ثعلبة واخوه سماك بن سعد وسبيع بن قيس
ابن عبيشة بن امية واخوه عباد بن قيس وعبد الله بن عبس
ويزيد بن الحارث بن قيس وجبيب بن اساف بن عتبة وعبد الله
ابن زيد بن ثعلبة واخوه حريث بن زيد وسفيان بن بشر
ابن عمرو بن الحارث وتميم بن يعار بن قيس وعبد الله بن
عمير بن عدي وزيد بن المزين بن قيس وعبد الله بن
عرفطة بن عدي وعبد الله بن ربيع بن قيس وعبد الله بن عبد الله
ابن ابي مالك واوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث وزيد بن
وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء وعقبة بن وهب بن كلدة حليف
لهم من بني عبد الله بن غطفان ورفاعة بن عمرو بن ثعلبة وعامر
ابن سلمة بن عامر حليف لهم من اليمن وابو حميضة عباد بن
قشير بن المقدم وعامر بن البكير حليف لهم ونوفل بن عبد الله بن
نضلة وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم واخوه اوس بن
الصامت والنعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد وهو الذي
يقال له قوقل وثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش ومال
قريوس ومالك بن الدخشم بن مالك وربيع بن اياس حليف
لبني لوذان من اليمن والمجذر بن زياد بن عمرو واسم المجذر عبد الله

حلد

حليف لهم من بلي وعباد بن الخشخاش بن عمرو حليف ونحاب
ابن ثعلبة بن خزمة ويقال بحاث وعبد الله بن ثعلبة بن
خزمة وعتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم وهو من
بني سليم وابو دجانة سماك بن خرشة قال ابن هشام سماك
ابن اوس بن خرشة والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة
وابو اسيد مالك بن ربيعة ومالك بن مسعود البدي وعبد ربه
ابن حق بن اوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف ومن حلفائهم من جهينة
كعب بن جماز بن ثعلبة ويقال جماز وهو من غبشان وضمرة
وبسبس وزياد بنو عمرو وعبد الله بن عامر من بلي وخراش
ابن الصمة بن عمرو بن الجموح والحباب بن المنذر بن الجموح وعمير
ابن الحمام بن الجموح وتميم مولى خراش بن الصمة وعبد الله بن
عمرو بن حرام ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عمرو بن الجموح
وخلاد بن عمرو بن الجموح وعقبة بن عامر بن نابي وحبيب بن اسود
مولى لهم وثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث وثعلبة الذي يقال له
الجذع وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث وبشر بن البراء
ابن معرور بن صخر والطفيل بن مالك بن النعمان وسنان بن صيفي بن صخر
وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر وخارجة بن حمير وعبد الله بن حمير

حليفان لهم من اشجع من بني دهمان وجبار بن صخر بن امية
ابن خناس ويزيد بن المنذر بن سرح واخوه معقل بن المنذر
وعبد الله بن النعمان بن بلذمة ويقال بلدمة وبلذمة والضحاك
ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة وسواد بن رزيق بن ثعلبة ومعبد
ابن قيس بن صخر واخوه عبد الله بن قيس وعبد الله بن عبد مناف
ابن النعمان والنعمان بن يسار مولى لبني النعمان وابو المنذر
يزيد بن عامر بن حديدة وسليم بن عمرو بن حديدة وقطبة بن
عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو وعبس بن عامر
ابن عدي وثعلبة بن غنمة بن عدي وابو اليسر وهو كعب
ابن عمرو بن عباد بن عمرو وسهيل بن قيس بن ابي كعب وعمرو بن
طلق بن زيد بن امية ومعاذ بن جبل بن عمرو وحارثة بن مالك
ابن غضب بن جشم وقيس بن محصن بن خالد بن مخلد ويقال
قيس بن حصن وابو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد بن عثمان ٤
وجبير بن اياس بن خالد بن مخلد واخوه عقبة بن مخلد بن مخلد
وذكوان بن قيس بن خلدة بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن
مخلد وعباد بن قيس بن عامر بن خالد واسعد بن يزيد بن
الفاكه بن يزيد بن خلدة والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد

ومعاذ

ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة واخوه عائذ بن ماعص
ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة ورفاعة بن رافع بن مالك
ابن العجلان واخوه خلاد بن رافع وعبيد بن زيد بن عامر
وزياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد
وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان ورجيلة بن ثعلبة بن خالد
ابن ثعلبة وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية ورافع بن المعلى
ابن لوذان وابو ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة وثابت بن
خالد بن النعمان وعمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو
وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية وحارثة بن النعمان
ابن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن قهد وسهل بن رافع بن
ابن عمرو بن عائذ وعدي بن ابي الزغبا حليف لبني عائذ من جهينة
ومسعود بن اوس بن زيد وابو خزيمة بن اوس بن زيد ورافع
ابن الحارث بن سواد بن زيد وعوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث
ابن رفاعة وهم بنو عفراء بنت عبيد بن ثعلبة والنعمان بن عمرو
ابن رفاعة بن سواد ويقال نعيمان وعامر بن مخلد بن الحارث
ابن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن
سواد وعصيمة حليف لبني سواد من اشجع ووديعة بن عمرو حليف

لهم بن جهينة وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد قال ابن
هشام وزعموا ان ابا الحمراء مولى الحارث بن عفراء شهد بدرا
وثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك والحارث بن الصمة بن
عمرو بن عتيك كسر بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمه وابي بن كعب بن قيس وانس بن معاذ بن انس بن قيس
واوس بن ثابت بن المنذر بن حرام وابو شيخ بن ابي ثابت بن المنذر
ابن حرام قال ابن هشام ابو شيخ هو ابو حسان بن ثابت
وابو طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام وحارثة بن سراقة
ابن الحارث بن عدي وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي وسليط
ابن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك وابو سليط وهو اسيرة بن عمرو
وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي وعامر بن امية بن زيد
ابن الخشخاش بن مالك ومحرز بن عامر بن مالك بن عدي
وسواد بن غزية بن اهيب حليف لبني عدي بن النجار وابو زيد
قيس بن سكن بن قيس وابو الاعور بن الحارث بن ظالم بن عبس
ابن حرام ويقال ابو الاعور الحارث بن ظالم وسليم بن ملحان
واخوه حرام واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد وقيس بن ابي
صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب

ابن عمرو

ابن عمرو بن عوف وعصيمة حليف لبني مازن بن النجار من اسد
ابن خزيمة وابو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء وسراقة
ابن عمرو بن عطية بن خنساء وقيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب
ومسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار واخواه لامه
الضحاك والنعمان ابنا عبد عمرو وجابر بن خالد بن عبد الاشهل
ابن حارثة وسعد بن سهيل بن عبد الاشهل وكعب بن زيد بن
قيس بن مالك وبجير بن ابي بجير حليف لبني قيس بن مالك
هولاء الذين عدهم محمد بن اسحق قال ابن هشام واكثر اهل
العلم يذكرون في الخزرج ممن شهد بدرا عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان
ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة بن الحصين بن وبرة
ابن خالد بن العجلان وهلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة

ذكر تسمية من استشهد
من المسلمين في غزاة بدر

كان من استشهد من المسلمين في غزاة بدر اربعة عشر رجلا
من المهاجرين ستة نفر وهم عبيدة بن الحارث بن المطلب
قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء في قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه وعمرو بن ابي وقاص
وهو اخو سعد وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي
حليف لبني زهرة وعاقل بن البكير حليف لبني عدي بن كعب
من بني سعد بن ليث ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان
ابن بيضاء من بني الحارث بن فهر ٥
ومن الانصار ثمانية وهم سعد بن خيثمة ومبشر
ابن عبد المنذر بن زنبر ويزيد بن الحارث وعمير
ابن الحمام ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة
ابن الحارث وعوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة ٥

ذكر تسمية من قتل

من المشركين في غزوة بدر

كانت عدة من قتل من المشركين في غزوة بدر سبعين رجلا
من بني عبد شمس ومواليهم وحلفائهم اربعة عشر رجلا وهم
عقبة بن ابي معيط قتل صبرا بعرق الظبية عند قفول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه وقال حين امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله من للصبية يا محمد قال

النار

النار قتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح وحنظلة بن ابي سفيان
ابن حرب قتله زيد بن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقال اشترك فيه حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب
وزيد بن حارثه ٥ والحارث بن الحضرمي وعامر بن
الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا عمار بن ياسر وقتل الحارث
النعمان بن عصر حليف الاوس ٥ وعمير بن ابي عمير
وابنه موليان لهم قتل عميرا سالم مولى ابي حذيفة ٥
وعبيدة بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس قتله
الزبير بن العوام ٥ والعاص بن سعيد بن العاص بن اميه
قتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح صبرا وقيل قتله علي بن
ابي طالب ٥ وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس اشترك فيه
عبيدة بن الحارث وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب
وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب
والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب ٥
وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني انمار قتله علي ٥ لهم
ووهب بن الحارث حليف لهم من بني انمار ٥ وعامر بن زيد حليف
لهم من اليمن ٥ ومن بني نوفل بن عبد مناف رجلان وهما

الحارث بن عامر بن نوفل قتله خبيب بن إساف وطعيمة ابن عدي بن نوفل قتله علي وقيل حمزه وروى أبو عمر بن عبد البر بسنده إلى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل طعيمة بن عدي صبرًا هو وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث والله أعلم **ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي** سبعة نفر ٥ زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قتله ثابت بن الجذع وقيل اشترك فيه حمزه وعلي مع ثابت ٥ والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر وعقيل بن الأسود ابن المطلب قتله حمزه وعلي ٥ وأبو البختري وهو العاص ابن هشام قال ابن هشام العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد قتله المجذر البلوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتله لأنه كان أكف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة كما تقدم فلما لقيه المجذر قال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك وكان مع أبي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة رجل من بني ليث فقال أبو البختري وزميلي

فقال المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله إلا بك وحدك فقال لا والله إذًا لأموتن أنا وهو جميعًا لا تحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي حرصًا على الحياة وقال أبو البختري

لن يسلم ابن حرة زميله ... حتى يموت أو يرى سبيله

ثم اقتتلا فقتل المجذر أبا البختري ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به فأبى إلا أن يقاتلني فقاتلته فقتلته ٥ ونوفل بن خويلد بن أسد قتله علي بن أبي طالب وعقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولى لهم ٥ **ومن بني عبد الدار بن قصي** أربعة نفر وهم النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قتله علي صبرًا بالصفراء ولما بلغ أخته قتيلة بنت النضر خبر مقتله كتبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

شعرًا

يا راكبًا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق
بلغ به ميتًا بأن تحية ... ما إن تزال بها النجائب تخفق
مني إليه وعبرة مسفوحة ... جادت لمائحها وأخرى تخنق
هل يسمعن النضر إن ناديته ... بل كيف يسمع ميت لا ينطق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق
قسرا يقاد الى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق
امحمد ولانت ضنء نجيبة في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
النضر اقرب من قتلت قرابة واحقهم ان كان عتق يعتق
او كنت قابل فدية فلينفقن باعز ما يغلو به ما ينفق

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بكى حتى اخضلت لحيته وقال لو بلغني شعرها قبل ان اقتله لعفوت عنه ٥ حكاه ابو عمر عن عبد الله بن ادريس وحكاه الزبير بن بكار وقال فرق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دمعت عيناه وقال لابي بكر يا ابا بكر لو كنت سمعت شعرها ما قتلت اباها وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم قتله بلال بن رباح مولى ابي بكر ويقال قتله المقداد بن عمرو ٥ ونبيه بن زيد بن مليص ٥ وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس ٥ ومن بني تيم بن مرة اربعة نفر وهم عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مالك بن

عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان ٥ ومالك بن عبيد الله بن عثمان اسر فمات في الاسار فعد في القتلى وعمرو بن عبد الله بن جدعان ٥ ومن بني مخزوم بن يقظة ابن مرة اربعة وعشرون رجلا ٥ ابو جهل واسمه عمرو ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ضربه معاذ ابن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته ثم تركه وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه كما تقدم والعاص بن هشام بن المغيرة قتله عمر بن الخطاب وكان خال عمر ٥ ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بني تميم قتله عمار بن ياسر ٥ وابو مسافع الاشعري حليف لهم قتله ابو دجانة الساعدي ٥ وحرملة بن عمرو حليف لهم قتله خارجة بن زيد ويقال بل علي ٥ ومسعود بن ابي امية بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب ٥ وابو قيس بن الوليد بن المغيرة قتله حمزة ويقال علي وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله علي ويقال عمار بن ياسر ورفاعة بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد بن الربيع ٥ والمنذر بن ابي رفاعة بن عابد قتله معن بن عدي

وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة قتله علي بن ابي طالب
والسايب بن ابي السايب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم على
ما حكاه ابن اسحق ٥ وقال ابن هشام بسند يرفعه الى ابن عباس
رضي الله عنهما ان السايب هذا ممن بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قريش واعطاه يوم الجعرانة من غنايم حنين فقد وقع فيه
الخلاف والاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم قتله حمزة ٥ وحاجب ويقال حاجز بن السايب
ابن عويمر بن عمرو بن عايذ قتله علي بن ابي طالب وعويمر
ابن السايب بن عويمر قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزةً
وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طي قتل
عمرا يزيد بن رقيش وقتل جابرا ابو بردة بن نيار وحذيفة
ابن ابي حذيفة بن المغيرة قتله سعد بن ابي وقاص ٥ وهشام
ابن ابي حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان ٥ وزهير بن
ابي رفاعة قتله ابو اسيد مالك بن ربيعة والسايب
ابن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعايذ بن السايب
ابن عويمر اسر ثم افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه
اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير حليف لهم من طي وخيار

حليف

رابع الخامس عشر

حليف لهم من القارة ٥ **ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص**
ابن كعب بن لؤي سبعة نفر وهم
منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر
اخو بني سلمة وابنه العاص بن منبه قتله علي ٥
ونبيه بن الحجاج قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي
وقاص اشتركا فيه وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعد
ابن سهم قتله علي ويقال النعمان القوقلي ويقال ابو دجانة
وعاصم بن ابي عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر
اخو بني سلمة والحارث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب
ابن سنان وعامر بن ابي عوف بن ضبيرة اخو عاصم قتله
عبد الله بن سلمة ويقال ابو دجانة ٥ **ومن بني جمح**
ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي اربعة نفر وهم
امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار
من بني مازن ويقال قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد
وخبيب بن اساف اشتركوا فيه ٥ وابنه علي بن امية بن
خلف قتله عمار بن ياسر ٥ واوس بن معير بن لوذان
ابن سعد بن جمح قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله الحصين

ابن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون اسره كانه ٥ وسبره
ابن مالك حليف لهم ٥ **ومن بني عامر بن لؤي من حلفايهم**
رجلان وهما معاويه بن عامر حليف لهم من عبد القيس
مثله على ويقال عكاشة بن محصن ٥ ومعبد بن وهب حليف لهم
من بني كلب مثله خالد واياس ابنا البكير ويقال ابو دجانه ٥
فجميع من انضبط لنا بالاسما ممن قتل من المشركين يوم بدر
ثمانيه وستون على الشك في السايب بن ابي السايب والذي ثبت في
صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين
يوم بدر اربعين ومايه سبعين اسيرا وسبعين قتيلا ۞

ذكر تسمية من اسر من

المشركين في غزوة بدر

كانت عدة من اسر من المشركين في يوم بدر سبعين رجلا
على ما ورد في الصحيح ودلت عليه الايه قوله تعالى
اولما اصابتكم مصيبه قد اصبتم مثليها يعني يوم احد وكان
قد قتل من المسلمين يوم احد سبعون رجلا والذي انضبط
لنا بالاسما من اسرى بدر ستة وستون رجلا ۞

من بني

من بني عبد المطلب بن هاشم اربعه نفر وهم
العباس بن عبد المطلب بن هاشم اسره ابو اليسر كعب بن عمرو
ابن عباد بن عمرو الخزرجي وكان رجلا قصيرا والعباس رجلا
طويلا ضخما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك
عليه ملك كريم ٥ وعقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب
اسره عبيد بن اوس بن مالك الاوسي ٥ ونوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب وعتبه حليف لهم من بني فهر ٥ وكان
العباس وعقيلا اخرجا مكرهين ٥ **ومن بني المطلب بن عبد مناف**
خمسه نفر وهم السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن
المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب وعقيل بن عمرو
حليف لهم واخوه تميم بن عمرو وابنه عمرو بن تميم ۞
ومن بني عبد شمس بن عبد مناف سبعه نفر وهم
عمرو بن ابي سفيان بن حرب بن اميه بن عبد شمس والحارث
ابن ابي وجزة ويقال وجزه بن ابي عمرو بن اميه وابو العاص
ابن نوفل بن عبد شمس ٥ وابو العاص بن الربيع بن عبد العزى
ابن عبد شمس ٥ وخالد بن اسيد بن ابي العيص ٥
ومن حلفايهم ابو ريشه بن ابي عمرو وعمرو بن الازرق

وعقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي ٥ وابو العريض يسار مولى
العاص بن امية ٥ **ومن بني نوفل بن عبد مناف** اربعة نفر وهم
عدي بن الخيار بن نوفل وعثمان بن عبد شمس حليف لهم من بني
مازن بن منصور ٥ وابو ثور حليف لهم ونبهان مولى لهم ٥
ومن بني عبد الدار بن قصي ثلاثة نفر وهم
ابو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن
عامر حليف لهم وعقيل حليف لهم من اليمن ٥
ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي اربعة نفر وهم
السايب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد ٥ والحويرث بن
عباد بن عثمان بن اسد قال ابن هشام هو الحارث بن عايذ بن
عثمان بن اسد ٥ وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث
وسالم بن شماخ حليف لهم ٥ **ومن بني تيم بن مرة** رجلان وهما
مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ٥
وجابر بن الزبير حليف لهم ٥ **ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة**
عشرة نفر وهم خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
اسره سواد بن غزية ٥ وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة ٥
والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ٥

وصيفي بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وابو المنذر
ابن ابي رفاعة بن عابد ٥ وابو عطا عبد الله بن السايب بن عايذ
وقيس بن السايب ٥ والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر
ابن مخزوم ٥ وخالد بن الاعلم حليف لهم من خزاعة ويقال عقيلي
وزعموا انه اول من فر منهزما وهو الذي يقول
ولسنا على الادبار تدمى كلومنا ولكن على اعقابنا يقطر الدما
ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خمسة نفر وهم
ابو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم وهو اول اسير
افتدي من اسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن ابي وداعة ٥
وفروة بن قيس بن عدي بن حذافة بن سعيد بن سهم ٥ وحنظلة
ابن قبيصة بن حذافة بن سعيد بن سهم ٥ والحجاج بن الحارث بن قيس
ابن عدي بن سعيد بن سهم ٥ واسلم مولى نبيه بن الحجاج ٥
ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب احد عشر نفرا وهم
عبد الله بن ابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح واخوه عمرو بن ابي
وابو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن وهب بن حذافة بن جمح ٥
والفاكه مولى امية بن خلف ٥ ووهب بن عمير بن وهب بن خلف
ابن وهب بن حذافة بن جمح ٥ وربيعة بن دراج بن العنبس بن اهبان

ابن وهب بن حذافة بن جمح ٥ وابو رهم بن عبد الله حليف لهم ٥
ومولیان لامية بن خلف احدهما نسطاس ٥ وابو رافع غلام امية
ابن خلف ٥ قال ابن هشام وحليف لهم ذهب عني اسمه ٥
ومن بني عامر بن لؤي خمسة نفر وهم سهيل بن عمرو
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر اسره
مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف ٥ وعبد بن زمعة بن قيس بن
عبد شمس بن عبد ود ٥ وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان
ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود ٥ وحبيب بن جابر ٥ والسائب بن
مالك ٥ ومن بني الحارث بن فهر اربعة نفر وهم
الطفيل بن ابي قنيع ٥ وعتبة بن عمرو بن جحدم ٥
وشافع وشفيع حليفان لهم من اليمن ٥

ذكر خبر اسارى بدر وما كان

من فدايهم ومن من عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واطلقه منهم ومن اسلم بسبب ذلك
قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة
بدر ومعه الاسارى سمع العباس وهو بائت ونالوه قد المه

الوثاق

الوثاق فقلق رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة لذلك
فاستاذنه اصحابه رضي الله عنهم في ان يفسوا عن العباس وثاقه
فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلتم ذلك بجميع الاسرى منهم والا فلا
او كما قال ففسوا عن جميع الاسرى ٥ ولما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فرق الاسارى من اصحابه وقال استوصوا بهم
خيرا ثم جاءه جبريل عليه السلام في امر الاسارى فقال ان شيتم
قتلتموهم وان شيتم اخذتم منهم الفداء واستشهد قابل منكم سبعون
قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فجاءوا او من
جاء منهم فقال هذا جبريل يخيركم بين ان تقدموهم فتقتلوهم وبين
ان تفادوهم وتستشهد قابل منكم بعدتهم فقالوا بل نفاديهم ويدخل
قابل منا الجنة سبعون ففادوهم رواه محمد بن سعد ٥
وروى ابن قتيبة عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للعباس افد نفسك وابني اخويك عقيل بن ابي طالب
ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك فانك ذو مال فقال
يا رسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم باسلامك ان يكن ما تقول
حقا فالله يجزيك به واما ظاهر امرك فقد كان علينا مال

فانه ليس لي مال قال فاين المال الذي وضعته عند ام الفضل
بمكة حين خرجت وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا
فللفضل كذا ولعبد الله كذا قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا
احد غيرها واني لاعلم انك رسول الله ففدا نفسه بمائة اوقيه
وكل واحد باربعين اوقيه وقال تركتني اسال الناس في عمري قال
واسلم العباس وامر عقيلا فاسلم ٥ وروى محمد بن سعد قال لما
اسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
افد نفسك قال ما لي شي افتدي به قال افد نفسك برماحك التي
بجدة فقال والله ما علم احد ان لي بجدة رماحا غيري بعد الله
اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت الف رمح وقيل
كان اسلام نوفل وهجرته ايام الخندق والله اعلم ٥
قال ابن اسحق وكانت قريش حين ورد عليهم الخبر بمصرع
اصحاب بدر ناحوا على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا
واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستانوا بهم لا
يارب عليكم محمد واصحابه في الفداء فقال المطلب بن ابي وداعة
صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة
الاف درهم وانطلق به ثم بعثت قريش في فداء الاسارى فكان

اغلا ما فدي به اسير اربعة الاف درهم فما دونها الى الف درهم
وقال محمد بن سعد في طبقاته كان فداء اسارى يوم بدر
اربعة الاف الى ما دون ذلك فمن لم يكن عنده شي اعطي عشرة
من غلمان المدينة فعلمهم الكتابة فاذا حذقوا فهو فداؤه وكان
اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون قال
فكان زيد بن ثابت ممن علم ٥

ذِكرُ خَبَرِ أبي سُفيانَ في أمْرِ ابنِهِ

عمرو بن ابي سفيان واطلاقه

قال محمد بن اسحق وكان عمرو بن ابي سفيان في الاسارى
فقيل لابي سفيان افد ابنك عمرا فقال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا
حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكوه ما بدا لهم فلم يزل
كذلك حتى قدم سعد بن النعمان بن أكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا
وكان شيخا مسلما في غنم له بالبقيع وقد كانت قريش عهدوا انهم لا
يعرضون لحاج او معتمر الا بخير فعدا عليه ابو سفيان بمكة فحبسه
بابنه عمرو ثم قال ابو سفيان
ارهط ابن أكال اجيبوا دعاءه تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا

فان بني عمرو لئام اذلة اذا لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا
قال فمشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكوا
به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به
الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد بن النعمان

ذكر خبر أبي العاص بن الربيع

في فدايه وارساله زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينه واسلامه
بعد ذلك ورد زينب عليه بغير نكاح جديد

قال ابن اسحق وكان في الاسارى ابو العاص بن الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزوج ابنته زينب اسره خراش بن الصمة احد بني حرام
وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وامانة
وتجارة وكان لهالة بنت خويلد اخت خديجة فسالت خديجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه زينب فزوجه بها وذلك
قبل ان ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معها
وهو

وهو على شركه وهي مسلمة فلما بعث اهل مكة في فداء اسرائهم بعثت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء ابي العاص بمال
وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص
فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال
ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها فافعلوا قالوا نعم
يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي بعثت به واخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه ان يخلي سبيل زينب ولم يظهر ذلك ثم
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الانصار
فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تاتياني بها
فخرجا وذلك بعد بدر بشهر فلما قدم ابو العاص مكة امرها
باللحوق بابيها فتجهزت لذلك وقدم لها حموها كنانة بن الربيع
اخو زوجها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا
يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا
في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار
ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى الفهري فروعها
بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملا فطرحت فنثر حموها
كنانته ثم قال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما

فتكركر الناس عنه ثم جاء ابو سفيان بن حرب في جلة من قريش
فقال ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفيان
حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمراة على رؤوس
الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من
محمد فيظن الناس اذا خرجت له بابنته علانية على رؤوس الناس
من بين اظهرنا ان ذلك على ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت
وان ذلك منا ضعف ووهن ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها
من حاجة وما لنا في ذلك من ثؤرة ولكن ارجع بالمراة حتى اذا
هدات الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها سرا
والحقها بابيها قال ففعل فاقامت ليالي حتى اذا هدات الاصوات
خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقامت عنده بالمدينة وفرق
بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا
الى الشام وكان رجلا مامونا بمال له واموال رجال من قريش فلما فرغ
من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما اصابوا من
ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فاجارته وجاء في طلب ماله فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الصبح وكبر وكبر
الناس معه صرخت زينب من صفة النساء ايها الناس اني قد اجرت
ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة
اقبل على الناس فقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم
قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم
انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخل على ابنته فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك
فانك لا تحلين له قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى السرية الذين اصابوا مال ابي العاص فقال لهم ان هذا
الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا
عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء
عليكم فانتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوه
عليه حتى ان الرجل لياتي بالدلو وياتي الرجل بالشنة والاداوة
حتى ان احدهم لياتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله باسره
لم يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من
قريش ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال

لم يأخذه قالوا الا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال
فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ما منعني من
الاسلام عنده الا تخوفت ان يظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم
فلما اداها الله اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرد عليه رسول الله زينب على النكاح الاول
ولم يحدث شيئا ثم رجع الى بقية اخبار اسارى بدر ٥

ذكر خبر الوليد بن الوليد بن المغيرة

قد تقدم انه كان ممن اسر يوم بدر وكان الذي اسره عبد الله بن جحش
ويقال اسره سليط بن قيس المازني الانصاري فقدم في فدايه
اخواه خالد وهشام فتمنع عبد الله بن جحش حتى افتكاه باربعة
الاف درهم فجعل خالد يريد ان لا يبلغ ذلك فقال هشام لخالد
انه ليس بابن امك والله لو ابى فيه الا كذا وكذا لفعلت
ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جحش لا تقبل
في فدايه الا شكة ابيه الوليد وكانت درعا فضفاضة وسيفا
وبيضة فابى ذلك خالد واطاع هشام لانه اخوه لابويه فاقيمت
الشكة بماية دينار فطاعاها وسلماها الى عبد الله فلما افتدى

اسلم

اسلم فقيل له هلا اسلمت قبل ان تفتدى وانت مع المسلمين
فقال كرهت ان يظنوا اني جزعت من الاسار فحبسوه بمكة
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له فيمن دعا له من
مستضعفي المؤمنين ثم افلت ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد عمرة القضية حكاه ابن عبد البر ٥

ذكر من من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسارى بدر واطلقه بغير فداء

قال ابن اسحق وكان ممن من عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بغير فداء ابو العاص بن الربيع هذا الذي تقدم خبره
والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد المخزومي وكان لبعض
بني الحارث بن الخزرج فترك في ايديهم حتى خلوا سبيله فلحق
بقومه ٥ وصيفي بن ابي رفاعة المخزومي ترك في يد اصحابه
فلم يات احد في فدايه فاخذوا عليه العهد ليبعثن اليهم بفدايه
وخلوا سبيله فلم يف لهم بشيء ٥ وابو عزة عمرو بن عبد الله
ابن عثمان بن وهيب بن حذافة بن جمح كان محتاجا ذا بنات فقال
يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال واني لذو حاجة وذو عيال

فامتن عليه واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فقال
ابو عزة في ذلك

من مبلغ عني الرسول محمدا فانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعوا الى الحق والهدى عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله تاوب ما بي حسرة وقعود

ومنهم وهب بن عمير الجمحي ولاطلاقه سبب نذكره

ذكر خبر عمير بن وهب واسلامه

واطلاق ولده وهب بن عمير

قال ابن اسحق في سبب اطلاق وهب بن عمير
ان اباه عمير بن وهب بن خلف بن حذافة بن جمح بن عمرو بن
هصيص بن كعب جلس مع صفوان بن امية في الحجر بعد مصاب
اهل بدر بيسير قال وكان عمير بن وهب شيطانا من
شياطين قريش ممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة فذكر اصحاب

القليب

القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في العيش بعدهم
خير فقال عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له
قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى
اقتله فان لي قبلهم علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان
فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم
ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم قال له عمير فاكتم علي شاني
وشانك قال افعل ثم امر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق
حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من
المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به
اذ نظر الى عمير حين اناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال
عمر هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا لشر وهذا
الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير
ابن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فادخله علي فاقبل
عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال
ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه هذا الخبيث فانه غير

فاتون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال
ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت
تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة
قال اما والله ان كنت بها لحديث عهد قال فما جاء بك
يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال
فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت
شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك
قال بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب
القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى
اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له
والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله
قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تاتينا به من خبر السماء وما
ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان
فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني
للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه

القران

القران واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني
كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله
وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى رسوله
والى الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي
اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلحق بمكة وكان صفوان بن امية يقول لقريش ابشروا بوقعة
تاتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان يسال عنه
الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا
ولا ينفعه بنفع قال فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى
الاسلام ويؤذي من خالفه اذى شديدا فاسلم على يديه ناس
كثيرة قال ابن اسحق وعمير بن وهب او الحارث بن هشام
قد ذكر ان احدهما الذي راى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر
كما اخبر الله تعالى عنه في قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان
نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله
والله شديد العقاب ٥ وكان ابليس قد تشبه لقريش بسراقة بن
مالك بن جعشم وقال انا جار لكم من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة

كما وصفنا ذكر ذلك قال فكانوا يرونه في كل منزل في صورة
سراقة لا ينكرونه فلما التقى الجمعان يوم بدر ورأى ابليس الملائكة
نكص على عقبيه وقال لهم ما قال ٥ وقد اخذت هذه
الغزوة حقها من البسط والاطالة وان كان ذلك على سبيل
الاختصار فلنذكر غيرها من الغزوات والسرايا ه

ذكر سرية عمير بن عدي

الى عصماء بنت مروان من بني امية بن زيد
قال محمد بن سعد كانت سرية عمير لخمس ليال بقين
من شهر رمضان على راس تسعة عشر شهرا من مهاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانت عصماء عند يزيد
ابن زيد بن حصين الخطمي وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي
صلى الله عليه وسلم وتحرض عليه وتقول الشعر فجاءها عمير
ابن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من
ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده وكان ضرير
البصر ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه
من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال

له

له رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت بنت مروان قال نعم فهل
علي في ذلك شيء قال لا ينتطح فيها عنزان ٥ قال محمد بن اسحق
ورجع عمير بن عدي الى قومه وبنو خطمة يومئذ كثير موجهم
في شأن ابنة مروان ولها يومئذ بنون خمسة رجال فقال
يا بني خطمة انا قتلت ابنة مروان فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
قال فذلك اليوم اول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان من
اسلم منهم يستخفي باسلامه وعمير هو اول من اسلم من بني خطمة قال
واسلم يوم قتلها رجال من بني خطمة لما راوا من عز الاسلام

ذكر سرية سالم بن عمير العمري

الى ابي عفك اليهودي

قال ابن سعد كانت سرية سالم في شوال على راس عشرين
شهرا من الهجرة وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا
قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقول الشعر فقال سالم بن عمير وهو
احد البكائين وقد شهد بدرا علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت
دونه فامهل وطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء في ليلة صائفة فوضع السيف

على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش وصاح فثار
اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه ٥

ذكر غزوة بني قينقاع ٥

وهي بضم النون وقيل بكسرها

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم السبت النصف
من شوال على راس عشرين شهرا من مهاجره قال ابن سعد وكانوا
حلفاء عبد الله بن ابي بن سلول وكانوا اشجع يهود وكانوا
صاغة فوادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت وقعة
بدر اظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد والمدة فانزل الله
تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم واما تخافن من قوم خيانة
فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ٥ وقال
ابو عبد الله محمد بن اسحق في سبب غزوة بني قينقاع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا معشر
يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا
فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله
اليكم قالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب

فاصبت

فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس
فانزل الله تعالى فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد
بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ٥ حكاه ابن
اسحق بسند يرفعه الى ابن عباس ٥ وقال ابن هشام في سبب هذه
الغزاة ان امراة من العرب جلبت بجلب لها فباعته بسوق بني
قينقاع وجلست الى صائغ بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها
فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت
انكشفت سوءتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على
الصائغ فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم فقتلوه
فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فاغضبهم فوقع
الشر بينهم وبين بني قينقاع ٥ عدنا الى سياق ابن سعد
قال فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحمل لواءه
حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض واستخلف على المدينة ابا لبابة
ابن عبد المنذر ثم سار اليهم فحاصرهم خمسة عشر ليلة الى
هلال ذي القعدة وكانوا اول من غدر من اليهود وحاربوا

وتحصنوا في حصنهم فحاصرهم اشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم
الرعب ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وان لهم النساء والذرية فامر بهم
فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي وكلم عبد الله
ابن ابي فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال
خذهم لعنهم وتركهم من القتل وامرهم ان يجلوا من المدينة وولي
اخراجهم منها عبادة بن الصامت فلحقوا باذرعات فما كان اقل
بقاهم فيها وقال ابن اسحق في خبر عبد الله بن ابي بن سلول
انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امكنه الله من بني
قينقاع فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج فابطا
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد احسن في موالي
قال فاعرض عنه قال فادخل يده في جيب درع النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني وغضب حتى
ظهر لك في وجهه ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك
حتى تحسن في موالي اربع مائة حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني
من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ
اخشى الدوائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك

وحكى

وحكى ايضا قال كان لبني قينقاع من عبادة بن الصامت من الحلف
مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي فمشى عبادة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم وقال اتولى الله
ورسوله والمومنين وابرا من حلف هولاء الكفار وولايتهم
فانزل الله تعالى فيه وفي عبد الله بن ابي يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم
منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم
مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة فعسى الله ان
ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين
الى قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويوتون الزكاة وهم راكعون وذلك لعبادة بن الصامت ه
قال محمد بن سعد واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قسي
منها الكتوم كسرت باحد والروحاء والبيضاء واخذ درعين
الصغدية واخرى فضة واخذ ثلاثة اسياف سيف قلعي
وسيف يقال له بتار وسيف اخر وثلاثة ارماح ووجد
في حصنهم سلاحا كثيرا والة الصياغة فاخذ صلى الله عليه وسلم
صفيه والخمس وفض اربعة اخماس على اصحابه وكان

الذي تولى قبض اموالهم محمد بن مسلمة ٥

ذكر غزوة السويق

قال محمد بن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة لخمس خلون من ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا
من مهاجره واستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر وذلك
ان ابا سفيان بن حرب لما رجع المشركون من بدر الى مكة حرم
الدهن حتى يثار من محمد واصحابه قال ابن اسحق نذر ان لا يمس
راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم قال
ابن سعد فخرج في مايتي راكب وقيل في اربعين راكبا فنزل العريض
وبينه وبين المدينة نحو من ثلاثة اميال فقتل رجلا من الانصار
واجيرا له وحرقوا ابياتا هناك وتبنا ورأى ان يمينه قد حلت
وولى هاربا وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج في مايتي رجل
من المهاجرين والانصار في اثرهم وجعل ابو سفيان واصحابه
يتخففون للهرب فيلقون جرب السويق وهي عامة ازوادهم
فاخذها المسلمون فسميت غزوة السويق ولم يلحقهم وانصرف
وكانت غيبته عن المدينة خمسة ايام ٥ قال محمد بن اسحق

ح

بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا فقال المسلمون حين
رجع بهم يا رسول الله أتطمع لنا ان تكون غزوة قال نعم ٥

ذكر غزوة قرقرة الكدر

ويقال قرارة الكدر وهي غزوة بني سليم

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم للنصف من المحرم
على راس ثلاثة وعشرين شهرا من مهاجره وهي ناحية معدن بني سليم
بينه وبين المدينة ثمانية برد واستخلف على المدينة عبد الله بن
ام مكتوم وحمل لواءه علي بن ابي طالب وكان قد بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بهذا الموضع جمعا من بني سليم وغطفان
فسار اليهم فلم يجد في المحال احدا ووجد رعاء منهم غلام يقال
له يسار فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بالنعم فانحدر
الى المدينة فاقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة اميال من المدينة وكانت
النعم خمسمائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على المسلمين
فاصاب كل رجل منهم بعيران وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه
وسلم فاعتقه حين راه يصلي ٥ وكانت غيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسة عشر ليلة ٥

ذكر مقتل كعب بن الأشرف

اليهودي وخبر سريته

قال ابو عبد الله محمد بن اسحق وابو محمد عبد الملك بن هشام
ومحمد بن سعد دخل حديث بعضهم في حديث بعض كانت سريه قتل
كعب بن الاشرف لاربعة عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول على
راس خمسة وعشرين شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه كان رجلا شاعرا يهجوا النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ويحرض عليهم ويوذيهم وكان لما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه الى اهل السافله وعبد الله
ابن رواحة الى اهل العاليه بشيرين الى من بالمدينه من المسلمين
بخبر بدر فقال كعب بن الاشرف وكان رجلا من طي ثم احد بني
نبهان وكانت امه من بني النضير احق هذا اترون محمدا قتل
هولاي الذين يسمي هذان الرجلان فهولاي اشراف العرب وملوك
الناس والله لين كان محمد اصاب هولاي القوم لبطن الارض خير
من ظهرها فلما تيقن الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن
ابي وداعه السهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وينشد

وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب من قريش ثم رجع الى المدينه
فشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اكفني ابن الاشرف بما شيت وقال من لي بابن الاشرف
فقد اذاني فقال محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا لك به
يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن
مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يمسك نفسه فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لم تركت الطعام والشراب
فقال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افي لك به اولا قال
انما عليك الجهد قال يا رسول الله لا بد لنا من ان نقول قال قولوا
ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع على قتله محمد بن مسلمة
وابو نايله سلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب من الرضاعه
وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ وابو عبس
ابن جبر اخو بني حارثه فقدموا اليه سلكان بن سلامة فجاءه
فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا ثم قال ابو نايله سلكان
ويحك يا ابن الاشرف اني قد جيتك لحاجة اريد ذكرها لك
فاكتم عني قال افعل قال لقد كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من
البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا

السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا
وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف والله لقد كنت اخبرك
يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال له سلكان
انا نريد التنحي منه ومعي رجال من قومي على مثل رايي وقد اردت
ان اتيك بهم فتبيعنا طعاما وتمرا وترهنك ما يكون لك
فيه ثقة ووفاء فقال ارهنوني نساءكم قال كيف نرهنك
نساءنا وانت اشب اهل يثرب واعطرهم فقال ارهنوني
ابناءكم قال لقد اردت ان تفضحنا وان تعير ابناؤنا فيقال
هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين ولكنا نرهنك
سلاحنا وقد علمت حاجتنا الى السلاح فقال نعم ان في الحلقة
لوفاء وانما اراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاءوا بها ثم
رجع سلكان الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح
ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا
ومشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم
وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ورجع صلى الله
عليه وسلم الى بيته ومضوا وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى
حصنه فهتف به ابو نايلة وكان ابن الاشرف حديث عهد

بعرس

بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك
امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة قال
انه ابو نايلة لو وجدني نائما ما ايقظني فقالت والله اني لاعرف
في صوته الشر فقال لها لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب ه وفي
حديث البخاري من رواية سفيان عن عمرو عن جابر بن عبد الله
قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم فقال انما هو اخي محمد بن
مسلمة ورضيعي ابو نايلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب
قالوا ونزل اليهم فتحدثوا معه ساعة ثم قالوا هل لك يا ابن الاشرف
ان نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا فقال ان شئتم
فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم وضع ابو نايلة يده في فود
راس ابن الاشرف ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر
قط من هذا فقال هذا عطر ام فلان يريد امراته ثم مشى قليلا
وعاد لمثلها حتى اطمان ثم عاد لمثلها فاخذ بفودي راسه
وقال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم فلم
تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي حين رايت
اسيافنا لم تغن فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا
حصن الا اوقدت عليه نار فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه

حتى انتهى الى غابته ثم حزوا راسه وحملوه معهم واصيب
الحارث بن اوس بجرح في راسه او رجله اصابه بعض اسياف
اصحابه قال محمد بن مسلمة فخرجنا حتى سلكنا على بني امية
ابن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى استندنا في حرة
العريض وقد ابطأ علينا الحارث ونزفه الدم فوقفنا له ساعة
ثم اتانا فاحتملناه وجئنا به قال ابن سعد فلما بلغوا
بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم
انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افلحت الوجوه فقالوا
ووجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد الله على
قتله ٥ قال ابن اسحق قال محمد بن مسلمة وتفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جرح صاحبنا فبرأ فرجعنا الى اهلنا
فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي
الا وهو خائف على نفسه ٥ وفي مقتل كعب بن الاشرف
يقول عباد بن بشر

صرخت به فلم يعرض لصوتي واوفى طالعا من راس جذر
فعدت له فقال من المنادي فقلت اخوك عباد بن بشر

وهذي درعنا رهنا فخذها لشهر ان وفى او نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا وما عدموا الغنى من غير فقر
فاقبل نحونا يهوي سريعا وقال لنا لقد جئتم لامر
وفي ايماننا بيض حداد مجربة بها الكفار نفري
فعانقه ابن مسلمة المردي به الكفار كالليث الهزبر
وشد بسيفه صلتا عليه فقطره ابو عبس بن جبر
وكان الله سادسنا فابنا بانعم نعمة واعز نصر
وجاء براسه نفر كرام هم ناهيك من صدق وبر

ذكر غزوة غطفان الى نجد

وهي غزوة ذي أمر بناحية النخيل
وقصة دعثور بن الحارث

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول
على راس خمسة وعشرين شهرا من مهاجره وذلك انه
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من بني ثعلبة
ومحارب بذي امر تجمعوا يريدوا ان يصيبوا من اطراف
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم رجل منهم يقال له

دعثور بن الحارث من بني محارب فندب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول
في اربع مائة وخمسين رجلا ومعهم افراس واستخلف على المدينة
عثمان بن عفان رضي الله عنه فاصابوا رجلا منهم بذي القصة
يقال له جبار من بني ثعلبة فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره من خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا
في رؤوس الجبال وانا سائر معك فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام فاسلم وضمه الى بلال ولم يلاق صلى الله
عليه وسلم احدا قال الشيخ الامام ابو بكر احمد البيهقي
رحمه الله وهربت منه الاعراب فوق ذروة من الجبال
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا امر وعسكر به
فاصابهم مطر كثير فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحاجته فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادي ذي امر بينه وبين اصحابه ثم نزع
ثيابه فنشرها لتجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب
ينظرون الى كل ما يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
الاعراب لدعثور وكان سيدها واشجعها قد امكنك محمد وقد

علي ح

انفرد

انفرد من اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث حتى يقتله
فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل مشتملا على السيف
حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا
فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبريل في صدره
فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام
على راسه فقال من يمنعك مني قال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ثم ادبر ثم اقبل بوجهه ثم قال
والله لانت خير مني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق
بذلك منك فاتى قومه فقالوا اين ما كنت تقول وقد امكنك
والسيف في يدك قال قد كان والله ذلك رايي ولكن نظرت
الى رجل ابيض طويل فدفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت انه
ملك وشهدت ان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليه وجعل يدعو قومه
الى الاسلام ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم
يلق كيدا وكانت غيبته احدى عشرة ليلة ۞

ذكر غزوة بني سليم بنجران

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لست خلون من جمادى
الاول على راس سبعة وعشرين شهرا من مهاجره وبحران من
ناحية الفرع وبين الفرع وبين المدينة ثمانية برد وذلك انه
بلغه ان بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج في ثلثمائة رجل من اصحابه
واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم واغذ السير حتى ورد بحران فوجدهم
قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر ليال

ذكر سرية زيد بن حارثة الى القردة

بالقاف وضبطه ابن الفرات بالفاء وكسر الراء المهملة
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال جمادى الاخرة
على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وهي اول سرية خرج فيها زيد
اميرا يعترض لعير قريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى
وعبد الله بن ابي ربيعة ومعهم مال كثير وكان دليلهم فرات بن حيان
العجلي فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق قال ابن اسحق
وفيها ابو سفيان بن حرب وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم

الذي كانوا يسلكون الى الشام حين وقعة بدر فسلكوا
طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن حرب معه فضة
كثيرة وهي اعظم تجارتهم قال ابن سعد فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فاصابوا العير
وافلت اعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها
فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم ما بقي بين اهل السرية واسر فرات
ابن حيان فاسلم فترك من القتل والقردة من ارض نجد بين الربذة والغمرة

ذكر غزوة احد

قال محمد بن سعد في طبقاته كانت غزوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم احد يوم السبت لسبع خلون من شوال على راس
اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم وقال
ابن اسحق كانت يوم السبت للنصف من شوال وذلك ان قريشا
لما اصيب من اصيب منهم يوم بدر ورجع من نجا منهم الى مكة
وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة في دار
الندوة فمشى اشراف قريش الى ابي سفيان فقالوا نحن طيبوا
انفس ان تجهزوا بربح هذه العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان

وانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف معي فباعوها فكانت
الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤوس
اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون في تجارتهم للدينار
دينارا قال ابن سعد وغيره وفيهم نزل قوله تعالى ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم
تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون
وبعثت قريش رسلهم الى العرب يدعوهم الى نصرهم فاوعبوا
والبوا قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخبر قريش فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن الربيع بكتاب العباس وارجف المنافقون واليهود بالمدينة
وخرجت قريش من مكة بجدها وجدها واحابيشها ومن تابعها
من كنانة واهل تهامة وكان عددهم ثلاثة الاف رجل فيهم سبع مائة
دارع ومعهم مائتا فارس وثلاثة الاف بعير وخرجوا معهم بالظعن
التماس الحفيظة وان لا يفروا وكان معهم خمس عشرة امراة
فخرج ابو سفيان وهو قائد الناس معه بهند بنت عتبة بن حرب ح
وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث بن هشام
ابن المغيرة وخرج الحارث بن هشام بفاطمة بنت الوليد

ابن

ابن المغيرة وخرج صفوان بن امية ببرة بنت مسعود بن عمرو
ابن عمير الثقفية وهي ام عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص
بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو وخرج
طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
بسلافة بنت سعد بن سهيل الانصارية وخرجت خناس
بنت مالك بن النضر مع ابنها ابي عزيز بن عمير وخرجت
عمرة بنت علقمة احد نساء بني الحارث بن عبد مناة قال محمد بن
اسحق ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي
يقذف بحربة له قذف الحبشة قل ما يخطئ بها فقال له اخرج مع
الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق
فكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها قالت
ويها دسمة اشف واستشف وكان وحشي يكنى بابي دسمة
قال ابن سعد وشاع خبرهم ومسيرهم في الناس حتى نزلوا
ذا الحليفة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انسا ومونسا
ابني فضالة ليلة الخميس لخمس مضين من شوال عينين له فاتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم وانهم قد خلوا الظهر وخيلهم
في الزرع الذي بالعريض حتى تركوه ليس به خضراء ثم بعث

للحباب بن المنذر بن الجموح فدخل بهم فحرزهم وجاء بعلمهم
وبات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباده في عده
ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحرست المدينه حتى اصبحوا ورأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك الليلة كانه في درع حصينة وكان سيفه ذا الفقار قد
انقصم من عند ظبته وكان بقرا تذبح وكانه مردف كبشا فاخبر
بها اصحابه واولها فقال اما الدرع الحصينه فالمدينه
واما انقصام سيفي فمصيبة في نفسي واما البقر التي تذبح
فقتل في اصحابي واما مردف كبشا فكبش الكتيبه يقتله
الله ان شا الله وكان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
نخرج من المدينه لهذه الرويا فاحب ان يوافق على مثل رايه
فاستشار اصحابه في الخروج فاشار عبد الله بن ابي ابن سلول
ان لا نخرج وكان ذلك راي الاكابر من المهاجرين والانصار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثوا في المدينه واجعلوا
النسا والذراري في الاطام فقام فتيان احداث لم يشهدوا بدرا
فطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى عدوهم
ورغبوا في الشهاده وقالوا اخرج بنا الى عدونا لا يرون انا قد
جبنا

جبنا عنهم وضعفنا فغلبوا على الامر فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجمعة بالناس ووعظهم وامرهم بالجد والجهاد
واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا وامرهم بالتهيو لعدوهم
ففرح الناس بالشخوص ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا
وحضر اهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته
ومعه ابو بكر وعمر فعماه ولبساه وصف الناس له ينتظرون
خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج والامر ينزل عليه من
السما فردوا الامر اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد لبس لامته واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من ادم
من حمايل سيف واعتم وتقلد السيف والقى الترس في ظهره
فندموا جميعا على ما صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك
فاصنع ما بدا لك فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا
لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدايه فانظروا ما
امرتكم به فافعلوا وامضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم
ثم دعا بثلاثه ارماح فعقد ثلاثه الويه فدفع لوا المهاجرين الى
علي بن ابي طالب ويقال الى مصعب بن عمير ودفع لوا الاوس

الى اسيد بن حضير ودفع لواء الخزرج الى الحباب بن المنذر
ويقال الى سعد بن عبادة واستخلف على المدينة عبد الله بن
ام مكتوم ثم ركب فرسه وتنكب القوس واخذ قناة بيده والمسلمون
عليهم السلاح قد اظهروا الدروع فيهم مائة دارع وخرج السعدان
امامه يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة كل منهما دارع
والناس عن يمينه وشماله فمضى حتى اذا كان بالشيخين وهما اطمان
كان يهودي ويهودية يقومان عليهما يتحدثان فلذلك سميا
بالشيخين وهما في طرف المدينة التفت فنظر الى كتيبة خشناء
لها زجل فقال ما هذه قالوا حلفاء ابن ابي من يهود فقال
صلى الله عليه وسلم لا نستنصر باهل الشرك على اهل الشرك
وعرض من عرض بالشيخين فرد من رد واجاز من اجاز قال
محمد بن اسحق اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن
جندب الفزاري ورافع بن خديج احد بني حارثة وهما ابنا
خمس عشرة سنة وكان قد ردهما فقيل له يا رسول الله ان
رافعا رام فاجازه فقيل له ان سمرة يصرع رافعا فاجازه ورد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وعبد الله بن عمر
ابن الخطاب وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وعمرو بن حزم

واسيد

واسيد بن ظهير ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابناء خمس عشرة
سنة ورد عرابة بن اوس وهو الذي يقول فيه الشماخ

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

قال ابن سعد وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشيخين
وكان نازلا في بني النجار واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن
مسلمة في خمسين رجلا يطيفون بالعسكر وادلج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السحر ودليله ابو خيثمة فانتهى الى
احد فحانت الصلاة وهو يرى المشركين فامر بلالا فاذن واقام
فصلى باصحابه الصبح صفوفا ه قال ابن اسحق ولما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله
ابن ابي بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندري على
ما نقتل انفسنا ها هنا ايها الناس فرجع بمن اتبعه من قومه
من اهل النفاق واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بني سلمة
يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر
عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا لا نرى انه
يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف عنهم
قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه صلى الله عليه وسلم

قال ابن سعد الخنزل عبد الله بن ابي بثلاث مايه وبقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سبع مايه ومعه فرسه وفرس لابي برده
ابن نيار واقبل يصف اصحابه ويسوي الصفوف على رجليه وعليه
درعان ومغفر وبيضه وجعل له ميمنه وميسره وجعل احدا
وراظهره واستقبل المدينه وجعل عينين جبلا عن يساره
وجعل عليه خمسين من الرماة واستعمل عليهم عبد الله بن جبير
وقال قوموا على مصافكم هذا فاحموا ظهورنا لا ياتونا من خلفنا
فان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا
واقبل المشركون وقد صفوا صفوفهم واستعملوا على الميمنه خالد
ابن الوليد وعلى الميسره عكرمة بن ابي جهل ولهم مجنبتان
مايتي فرس وجعلوا على الخيل صفوان بن اميه ويقال عمرو بن
العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعه وكانوا مايه رام
ودفعوا اللواء الى طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن
عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار فسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يحمل لواء المشركين قيل عبد الدار فقال نحن
احق بالوفاء منهم اين مصعب بن عمير قال ها انا قال خذ
اللواء فاخذه مصعب فتقدم به بين يدي رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ياخذ هذا السيف بحقه فقام رجال فامسكه عنهم حتى قام
ابو دجانه سماك بن خرشه اخو بني ساعده فقال وما حقه يا
رسول الله قال تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله
بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانه اذا اعلم بعصابه له حمراء
علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه وجعل
يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه انها
لمشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن ٥ قال
ابن هشام ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه
ابا دجانه فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة
حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانه
عصابة الموت وجعل يقول

انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول

قال الزبير فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين

حاشيه
الكيول اخريات الصفوف

رجل لا يدع لنا جريحا إلا ذفف عليه فدعوت الله أن يجمع بينهما
فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك أبا دجانة فاتقاه بدرقته
وضربه أبو دجانة فقتله ثم رأيته قد حمل السيف على مفرق رأس
هند بنت عتبة ثم عدل عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله
أعلم ٥ قال أبو دجانة رأيت إنسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت
له فلما حملت عليه السيف ولول فإذا امرأة فأكرمت سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة ٥ قالوا
وكان أول من أنشب الحرب يوم أحد أبو عامر عبد بن عمرو بن
صيفي بن مالك بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد وكان قد خرج
إلى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون
غلاما من الأوس وكان يعد قريشا أن لو قد لقي قومه لم يختلف
عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في
الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الأوس أنا أبو عامر
قالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق وكان في الجاهلية يسمى
الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق كما قدمنا
من خبره قال فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي
شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة ثم اضطروه حتى

ولى

ولى هو وأصحابه هاربين ٥ قال وكان أبو سفيان قد قال
لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا
بني عبد الدار إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم وإنما
يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زالوا فإما أن تكفونا
لواءنا وإما أن تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه
وقالوا نحن نسلم إليك لواءنا ستعلم غدا إذا التقينا كيف نصنع
وذلك أراد أبو سفيان قال ولما التقى الناس ودنا بعضهم
من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وأخذن
الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول
ويها بني عبد الدار ويها حماة الأدبار ضربا بكل بتار
وقالت أيضا نحن بنات طارق نمشي على النمارق
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق فراق غير وامق
قال وكان شعار المسلمين يوم أحد أمت أمت ودنا
القوم بعضهم من بعض والرماة يرشقون خيل المشركين بالنبل
فيولوا هوارب فبرز طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء
المشركين وقال من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب فالتقيا
بين الصفين فبدره علي بضربة على رأسه حتى فلق هامته فوقع

حاشية
قولها نحن بنات طارق تريد النجم أي نحن بنات
رفعتنا كالنجم وقيل الشعر لهند بنت طارق
الإيادية قالته في حرب الفرس
لا أن هند هذه تمثلت به

وهو لبس الكتيبة نشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
وكبر وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى
نقضت صفوفهم ٥ ثم حمل لواء المشركين عثمان بن ابي طلحة
وجعل يرتجز وهو امام النسوة

ان على اهل اللواء حقا   ان يخضبوا الصعدة او تندقا

فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله
فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم رجع
حمزة وهو يقول   انا ابن ساقي الحجيج   ثم حمل اللواء
ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته
فادلع لسانه ادلاع الكلب فقتله ٥ ثم حمله مسافع بن طلحة
ابن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح فقتله ثم حمله
كلاب بن طلحة بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ٥ ثم حمله
الجلاس بن طلحة بن ابي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله
ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب
ثم حمله شريح بن قارظ فقتل ثم حمله صؤاب غلامهم
وهو حبشي فقاتل يومئذ حتى قطعت يداه فاعتنق اللواء حتى قتل
عليه وهو يقول   اللهم هل اعذرت   واحلف لي فالله فقتل

قتله

قتله سعد بن ابي وقاص وقتل علي بن ابي طالب وقتل قبله قزمان
على الاصح ٥ قال فلما قتل اصحاب اللواء صار يلقى حتى اخذته
عمرة بنت علقمة الحارثية فدفعته لقريش فلاثوا به ثم انكشف
المشركون وانهزموا لا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل
وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا حتى اجهضوهم
عن العسكر ووقعوا ينهبون العسكر وياخذون ما فيه من الغنائم
قال ابن اسحق بسند يرفعه الى الزبير بن العوام انه قال والله
لقد رايتني انظر الى خدم هند وصواحبها مشمرات هوارب ما
دون اخذهن قليل ولا كثير قال ابن سعد وتكلم الرماة
الذين على الجبل واختلفوا بينهم وثبت اميرهم عبد الله بن جبير
في نفر يسير دون العشرة وقال لا اجاوز امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووعظ اصحابه وذكرهم امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لم يرد رسول الله هذا قد انهزم
المشركون فما مقامنا ها هنا فانطلقوا يتبعون العسكر ينهبون
معهم وتركوا الجبل ونظر خالد بن الوليد الى خلو الجبل وقلة اهله
فكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على المسلمين واستداروا
رحالهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا

ونادى ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا
يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من
العجلة والدهش وقتل مصعب بن عمير فاخذ اللوا ملك في صورة
مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل ونادى المشركون
بشعارهم يا للعزى يا لهبل فقتل من اكرمه الله بالشهادة
من المسلمين حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثبت صلى الله عليه وسلم معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا
سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبعة
من الانصار ٥ ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه
حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده ثم
ذب بالحجارة وكسرت يومئذ رباعيته صلى الله عليه وسلم
وكلمت شفته وشج في وجهه وجرح في وجنته وكسرت
البيضة على راسه وسال الدم على وجهه فجعل يمسحه ويقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل
الله تعالى في ذلك ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون ٥ روى ابو محمد عبد الملك بن هشام بسنده الى
ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله

صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح
شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته
وان ابن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته
ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل
ابو عامر ليقع فيها المسلمون فاخذ علي بن ابي طالب بيده ورفعه
طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان ابو
ابي سعيد الخدري الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ازدرده فقال صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تمسه النار
قال ابن اسحق بسند يرفعه الى محمود بن عمرو لما غشي القوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل يشري لنا نفسه فقام
زياد بن السكن في خمسة من الانصار وبعضهم يقول انما هو
عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زيادا او عمارة فقاتل حتى
اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة المسلمين فاجهضوهم عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده
قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
قال وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يومئذ

فحدثت وقد سئلت عن خبرها فقالت خرجت اول النهار انظر
ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون
انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر
القتال واذب عنه بالسيف حتى خلصت الجراحة الي وكان
على عاتقها جرحا اجوف له غور فقيل لها من اصابك بهذا فقالت
ابن قمئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت
له انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولقد على ذلك ضربته ضربات
ولكن عدو الله كان عليه درعان ٥ قال ابن اسحق
وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه
يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ٥
ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سعد فلقد رايته يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي وامي
حتى انه ليناولني السهم ما له نصل فيقول ارم به ٥ قال
واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واحدها
قال وانتهى انس بن النضر عم انس بن مالك الى عمر بن الخطاب
وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار قد القوا
بايديهم فقال ما يجلسكم فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات
عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل قال انس بن مالك لقد
وجدنا به سبعين ضربة واصيب عبد الرحمن بن عوف في فمه
فهتم وجرح عشرين جراحة او اكثر فاصابه بعضها في رجله
فعرج قال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم كعب بن مالك قال كعب عرفت عينيه تزهران
من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان انصت قال
فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا
ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر وعمر وعلي وطلحة
ابن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط
من المسلمين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الشعب ادركه أبي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان
نجا فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجال منا فقال
رسول الله دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحربة من الحارث بن الصمة قال فلما اخذها انتفض بنا
انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا
انتفض بها ثم استقبله فطعنه بها طعنة في عنقه تدأدأ منها
عن فرسه مرارا وكان أبي بن خلف قبل ذلك يلقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول ان عندي العوذ فرسا اعلفه
كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شا الله فلما رجع الى قريش
وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم فيه فقال
قتلني والله محمد قالوا ذهب والله فوادك والله ان بك باس
قال انه قد قال لي بمكة انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني
فمات عدو الله بسرف وهم قافلون الى مكة ٥ وفي ذلك
يقول حسان بن ثابت

لقد ورث الضلالة عن ابيه أبي يوم بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل رم عظم وتوعده وانت به جهول

وقد قتلت بنو النجار منكم امية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة إذ أطاعا ابا جهل لامهما الهبول
وافلت حارث لما شغلنا باسر القوم اسرته قليل

وقال حسان ايضا فيه

الا من مبلغ عني أبيا فقد القيت في سحق السعير
تمنى بالضلالة من بعيد وتقسم ان قدرت مع النذور
تمنيك الاماني من بعيد وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لاقيت طعنة ذي حفاظ كريم البيت ليس بذي فجور
له فضل على الاحياء طرا اذا نابت ملمات الامور

قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم
الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى ملا درقته من الماء فجاء
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا
فعافه وغسل عن وجهه الدم ٥ قال وبينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه
اذ علت عالية من قريش الجبل وكان على تلك الخيل خالد
ابن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه
لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من

المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الصخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن وظاهر
بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض
حتى استوى عليه ه قال ابن هشام وصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظهر يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى
المسلمون خلفه قعودا ه قال ابن اسحق ولما اراد القوم
الانصراف اشرف ابو سفيان على الجبل ثم صرخ باعلى صوته
انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى
واجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال له
ابو سفيان هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر ائته فانظر ما شانه فاتاه فقال له ابو سفيان انشدك
الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك
الان قال انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر لقول ابن قمئة
لهم اني قتلت محمدا قال واسم ابن قمئة عبد الله ه وروى
البخاري عن البراء قال واشرف ابو سفيان فقال افي القوم
محمد فقال لا تجيبوه قال افي القوم ابن ابي قحافة قال لا تجيبوه

قا

قال افي القوم ابن الخطاب فقال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا
احياء لاجابوا فلم يملك عمر رضوان الله عليه نفسه فقال
كذبت يا عدو الله ابقى الله لك ما يخزيك قال ابو سفيان
اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فقالوا ما نقول
قال قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان لنا العزى
ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما
نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفيان
يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مثلة لم امر بها ولم تسؤني ه
قال ابن سعد ثم نادى ابو سفيان عند انصرافه ان موعدكم
بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
من اصحابه قل له نعم هو بيننا وبينك موعد ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اخرج في اثار القوم فانظر
ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا
الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل
فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن
اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال علي فخرجت في اثارهم فرايتهم
قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل وتوجهوا الى مكة ه

ذكر خبر مقتل حمزة بن عبد المطلب

رضي الله عنه وما فعلته هند بنت عتبة وما
قالته من الشعر وما أجيبت به

كان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قد قتل من ذكرنا
من المشركين آنفا ومر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان
يكنى بأبي نيار فقال له حمزة هلم إلي يا ابن مقطعة البظور وكانت
أمه أم أنمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكانت ختانة بمكة
فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم
والله إني لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم له شيء
فوالله إني لأتهيأ له أريده وأستتر منه بشجرة أو بحجر ليدنو مني
إذ تقدمني إليه سباع فلما رآه حمزة قال له ما قال فضربه حمزة
فقتله فهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في
ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينوء نحوي فغلب
فتركته وإياها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت إلى
العسكر فقعدت فيه فلم يكن لي بغيره حاجة إنما قتلته لأعتق
قال ابن إسحق ووقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي

معها

معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجدعن الآذان والآنف حتى اتخذت هند من آذان الرجال
وآنفهم قلائد وخدما وأعطت قلائدها وخدمها وقرطها
وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها
فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها ثم قالت

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ... ولا أخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ... حتى ترم أعظمي في قبري

فأجابتها هند بنت أثاثة بن عبد المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر ... يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر ... بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري ... حمزة ليثي وعلي صقري
إذ رام شيب وأبوك غدري ... فخضبا منه ضواحي النحر
ونذرك السوء فشر نذر

وقالت هند غير ذلك من الشعر وأجيبت بمثله تركنا ذلك
اختصارا قال ابن إسحق ومر الحليس بن زبان

اخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش
بابي سفيان وهو يضرب في شدق حمزة بزج الرمح ويقول
ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه
ما ترون لحما قال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة قال
ولما فرغ الناس لقتلاهم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده وجدع
انفه واذناه فقال حين راه لولا ان تحزن صفية ويكون سنة من
بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن
اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا
منهم فلما راى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه
على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يوما من
الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب فانزل الله تعالى
قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا
تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
قال فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة
قال ابن هشام ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم

على حمزة قال لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ
الي من هذا ثم قال جاءني جبريل عليه السلام فاخبرني ان حمزة بن
عبد المطلب مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله ۵ قال ابن اسحق يرفعه الى ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة
فسجي ببرده ثم صلى عليه وكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلى يوضعون الى
حمزة فيصلي عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة قال
واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى اخيها حمزة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا ترى ما
باخيها فقال لها يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان
ترجعي فقالت ولم وقد بلغني انه قد مثل باخي وذلك في الله عز وجل فما
ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله تعالى فلما جاء
الزبير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك قال خل سبيلها
فاتته فنظرت اليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم
امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن ۵ قال واحتمل
ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا ۞

ذكر تسمية من استشهد من المسلمين يوم احد

قال ابن اسحق استشهد من المسلمين يوم احد سبعون رجلا
كان منهم من المهاجرين من بني هاشم حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه وقد تقدم خبر مقتله ٥ ومن بني امية
عبد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد بن خزيمة قتله الحكم بن
الاخنس بن شريق ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير
قتله عبد الله بن قمئة الليثي ٥ ومن بني مخزوم بن يقظة
شماس بن عثمان قتله ابي بن خلف ٥ لم يذكر ابن اسحق غير
هولاي الاربعة ٥ وقال محمد بن سعد في طبقاته الكبرى
وعبد الله وعبد الرحمن ابنا الهبيب بن سعد بن ليث ووهب
ابن قابوس المزني وابن اخيه الحارث بن عقبة بن قابوس
وزاد الثعلبي سعد مولى عتبة ولم يذكر الاربعة الذين
ذكرهم ابن سعد بل عد المهاجرين خمسة ٥

واستشهد من الانصار

من بني عبد الاشهل اثنا عشر رجلا وهم عمرو بن معاذ
ابن النعمان اخو سعد والحارث بن انس بن رافع وعمارة بن

زياد

زياد بن السكن وسلمة بن ثابت بن وقش واخوه عمرو بن
ثابت وابوهما ثابت ورفاعة بن وقش واليمان ابو حذيفة
ابن اليمان واسمه حسيل بن جابر اصابه المسلمون في المعركة
ولا يدرون واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه
فتصدق ابنه حذيفة بديته على المسلمين وصيفي بن قيظي
وحباب بن قيظي وعباد بن سهل والحارث بن اوس بن معاذ
ومن اهل راتج ثلاثة نفر وهم اياس بن اوس بن
عتيك وعبيد بن التيهان ويقال عتيك بن التيهان وحبيب
ابن زيد بن تيم ٥ ومن بني ظفر يزيد بن حاطب بن امية بن
رافع ٥ ومن بني عمرو بن عوف رجلان وهما ابو سفيان
ابن الحارث بن قيس بن زيد وحنظلة بن ابي عامر بن صيفي بن
النعمان وهو غسيل الملائكة وكان قد التقى هو وابو سفيان فلما
استعلاه حنظلة رآه شداد بن الاسود فقتله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة فسالوا اهله
ما شانه فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع
الهاتفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته
الملائكة ٥ وقال شداد بن الاسود حين قتل حنظلة ٥

لأجتبن صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس
ومن بني عبد زيد أنيس بن قتادة **ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف**
رجلان وهما أبو حبة بن عمرو بن ثابت وعبد الله بن جبير
ابن النعمان وهو أمير الرماة ٥ **ومن بني السلم بن امرئ القيس**
ابن مالك ٥ خيثمة أبو سعد بن خيثمة ومن حلفائهم من
بني العجلان عبد الله بن سلمة **ومن بني معاوية بن مالك**
رجلان وهما سبيع بن حاطب بن الحارث ويقال سويق بن
الحارث ٥ ومالك بن نميلة حليف لهم من مزينة ٥
ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك خمسة نفر وهم
عمرو بن قيس بن زيد بن سواد وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو
ابن زيد وعامر بن مخلد ومالك بن إياس ٥
ومن بني مبذول رجلان وهما أبو هبيرة بن الحارث
ابن علقمة وعمرو بن مطرف بن علقمة **ومن بني عمرو بن مالك**
ابن النجار رجلان وهما أوس بن ثابت بن المنذر وهو أخو
حسان ٥ وإياس بن عدي ٥ **ومن بني عدي بن النجار**
رجل واحد وهو أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن
جندب بن عامر بن عدي بن النجار وقد تقدم خبره ٥

ومن

ومن بني مازن بن النجار رجلان وهما قيس بن مخلد
وكيسان عبد لهم ٥ **ومن بني دينار بن النجار** رجلان وهما
سليم بن الحارث ونعمان بن عبد عمرو **ومن بني الحارث بن**
الخزرج ثلاثة نفر وهم خارجة بن زيد بن أبي زهير
وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير حكى محمد بن سعد في طبقاته
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد من رجل ينظر
ما فعل سعد بن الربيع أفي الأحياء هو أم في الأموات فقال
رجل من الأنصار أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد فوجده
جريحا في القتلى وبه رمق قال الأنصاري فقلت له إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر أفي الأحياء أنت أم في
الأموات قال أنا في الأموات فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عني السلام وقل له إن سعد بن الربيع يقول جزاك الله عنا خير ما
جزى نبيا عن أمته وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم إن سعد بن
الربيع يقول لكم إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم وفيكم
عين تطرف قال الأنصاري ثم لم أبرح حتى مات فجئت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره ٥ وأوس بن
الأرقم بن زيد ٥ **ومن بني الأبجر وهم بنو خدرة**

ثلاثة نفر وهم مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد الابجر
وهو ابو ابي سعيد الخدري ٥ وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر
ابن عباد بن الابجر ٥ وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية ٥
ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج رجلان وهما
ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد وثقيف بن فروة بن البدي
ومن بني طريف رهط سعد بن عبادة رجلان وهما
عبد الله بن عمرو بن وهب ٥ وضمرة حليف لهم من جهينة
ومن بني عوف بن الخزرج خمسة نفر وهم
نوفل بن عبد الله وعباس بن عبادة بن نضلة ونعمان بن مالك
ابن ثعلبة والمجذر بن زياد حليف لهم من بلي وعبادة بن
الحسحاس ٥ ومن بني الحبلى رفاعة بن عمرو ٥
ومن بني سلمة ثم من بني حرام اربعة نفر وهم عبد الله بن
عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وخلاد بن عمرو
ابن الجموح ٥ وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح ومن بني سواد
ابن غنم ثلاثة نفر وهم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة
وسهيل بن قيس بن ابي كعب بن القين ومن بني زريق
رجلان وهما عامر بن ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى

ابن

ابن لوذان ومن بني خطمة من الاوس الحارث بن عدي
ابن خرشة بن امية ومن بني سالم بن عوف عمرو بن اياس

ذكر تسمية من قتل من المشركين

يوم احد

قتل من المشركين يوم احد اثنان وعشرون رجلا ٥
من بني عبد الدار بن قصي احد عشر رجلا وهم اصحاب اللواء
طلحة بن ابي طلحة قتله علي بن ابي طالب وابو سعيد بن
ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص ويقال علي ٥ وعثمان
ابن ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب ومسافع بن طلحة
ابن ابي طلحة قتله عاصم بن ثابت بسهم والجلاس بن طلحة
قتله عاصم ايضا كما تقدم وكلاب بن طلحة والحارث بن
طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر ٥ وارطاة بن عبد
شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة ويقال
قتله علي وابو يزيد بن عمير بن هاشم قتله قزمان وصؤاب
غلام لهم حبشي قتله قزمان ٥ والقاسط بن شريح بن هاشم
قتله قزمان ٥ ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي

عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله علي بن ابي طالب

ومن بني زهرة بن كلاب رجلان وهما ابو الحكم
ابن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف لهم قتله
علي بن ابي طالب ٥ وسباع بن عبد العزى واسم عبد العزى
عمرو بن نضلة بن غبشان حليف لهم من خزاعة قتله حمزة كما تقدم

ومن بني مخزوم اربعة نفر وهم هشام بن ابي امية
ابن المغيرة قتله قزمان ٥ والوليد بن العاص بن المغيرة
قتله قزمان ايضا ٥ وابو امية بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله
علي بن ابي طالب ٥ وخالد بن الاعلم حليف لهم قتله قزمان

ومن بني جمح رجلان وهما عمرو بن عبد الله
ابن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابو عزة قتله
رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وكان قد اسر يوم بدر
فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقه كما ذكرنا
فقال لا اكثر عليك جمعا فلم يف وخرج يوم احد مع
المشركين فاسر ولم يوسر يوميذ غيره فقال من علي يا محمد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن لا يلدغ من
جحر مرتين لا ترجع الى مكة تمسح عارضيك تقول سخرت

محمدا مرتين ثم امر عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح فضرب عنقه ٥
وابي بن خلف بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده كما تقدم ٥ **ومن بني عامر بن لؤي**
رجلان وهما عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك
المضرب قتلهما قزمان ٥ ويقال قتل عبيدة بن جابر
ابن عبد الله بن مسعود ٥ **قال** محمد بن سعد
في طبقاته ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ
من احد فصلى المغرب بالمدينة وشمت عبد الله بن ابي
ابن سلول والمنافقون بما نيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفسه واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينالوا
منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن ٥ قال وبكت الانصار
على قتلاهم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم البكاء فبكى
وقال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن
حضير الى دار بني عبد الاشهل امرا نساءهم ان يتحزمن ثم
يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن
على باب مسجده يبكين فقال ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن النوح ٥ وروى
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامراة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها قالت ما
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان هو
بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه قال فاشير
لها اليه صلى الله عليه وسلم حتى اذا راته قالت كل مصيبة
بعدك جلل رضي الله عنها ٥ ولما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة كانت فاطمة رضي الله عنها تغسل جرحه
وعلي يسكب الماء عليها بالمجن فلما رات فاطمة ان الماء لا يزيد
الدم الا كثرة عمدت الى قطعة من حصير فاحرقتها والصقته
على الجرح فاستمسك الدم ولم يبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة الا تلك الليلة ثم اصبح يخرج في طلب
العدو الى حمراء الاسد على ما نذكره ان شاء الله ٥ ولنجمل
غزوة احد بتفسير ما انزل الله تعالى فيها من القران ٥

ذكر ما انزل على رسول الله

صلى الله عليه وسلم من القران في غزوة احد
وما ورد في تفسير ذلك

قال محمد بن اسحق رحمه الله وكان مما انزل الله تعالى في
غزوة احد من القران ستين اية من سورة ال عمران اولها
قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد
للقتال والله سميع عليم ٥ قال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم
الثعلبي النيسابوري رحمه الله في تفسيره المترجم بالكشف
والبيان عن تفسير القران ان المشركين اقاموا باحد يوم الاربعاء
والخميس والجمعة وذلك نحو ما ذكرناه من خروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة السبت للنصف من شوال وانه صلى الله
عليه وسلم جعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القدح اذا
راى صدرا خارجا قال تاخر فذلك قوله تعالى واذ غدوت
من اهلك الاية وقوله تعالى اذ همت طائفتان منكم
ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المومنون ٥
تفشلا اي تجبنا وتضعفا وتتخلفا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس
وكانا جناحي العسكر وذلك ان عبد الله بن سلول لما انخزل

بثلث الناس كما قدمنا وقال هو ومن وافقه من اصحابه لو نعلم
قتالا لاتبعناكم همت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف
معه فعصمهم الله تعالى فلم ينصرفوا ومضوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرهم الله تعالى عظيم نعمته فقال والله وليهما
اي ناصرهما وحافظهما وعلى الله فليتوكل المومنون ثم
ذكرهم الله تعالى منته عليهم اذ نصرهم ببدر فقال ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة الى قوله وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا
خائبين ليقطع طرفا اي يهلك طايفة او يكبتهم اي يهزمهم
فينقلبوا خائبين اي لم ينالوا شيا مما كانوا يرجون من الظفر
بكم قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او
يعذبهم فانهم ظالمون ٥ اختلف العلماء في سبب نزول
هذه الاية فقال عبد الله بن مسعود اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدعو على المنهزمين عنه من اصحابه يوم احد وكان
عثمان بن عفان منهم فنهاه الله تعالى عن ذلك وتاب عليهم
وانزل هذه الاية وقال عكرمة وقتادة ومقسم ادمى رجل
من هذيل يقال له عبد الله بن قميئة وجه رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوم احد فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
حتفه ان سلط الله تعالى عليه تيسا فنطحه حتى قتله وشج عتبة
ابن ابي وقاص راسه وكسر رباعيته عليه السلام فدعا عليه
وقال اللهم لا تحل عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال
الحول حتى مات كافرا فانزل الله تعالى هذه الاية وقال
الربيع والكلبي نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد وقد شج في وجهه واصيبت رباعيته فهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يلعن المشركين ويدعو عليهم فانزل الله
تعالى هذه الاية لعلمه ان كثيرا منهم سيومنون قوله تعالى
قد خلت من قبلكم سنن قيل امثال وقيل امم والسنة الامة
قال الشاعر

ما عاين الناس من فضل كفضلهم ولا راوا مثلهم في سالف السنن

وقيل اهل سنن وقيل اهل شرايع والمعنى الاية قد مضت
وسلفت مني فيمن كان قبلكم من الامم الماضية المكذبة الكافرة
سنن بامهالي واستدراجي اياهم حتى يبلغ الكتاب فيهم اجلي
الذي اجلته لاهلاك انبيايي واهلكتهم فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين اي منهم فانا امهلهم واستدرجهم

حتى يبلغ الكتاب اجله الذي اجلت في نصرة النبي واوليايه
وهلاك اعدايه قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
ان كنتم مومنين ٥ قال هذه تعزية من الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم وللمومنين على ما اصابهم من القتل والجرح يوم احد
وحث منه اياهم على قتال عدوهم ونهى عن العجز والفشل فقال
تعالى ولا تهنوا اي لا تضعفوا ولا تجبنوا من جهاد اعدايكم
بما نالكم يوم احد من القتل والقرح ولا تحزنوا على ظهور اعدايكم
ولا على ما اصابكم من الهزيمة والمصيبة وانتم الاعلون اي لكم
تكون العاقبة بالنصر والظفر ان كنتم مومنين قوله تعالى
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله اي جرح يوم احد فقد
مس القوم جرح مثله يوم بدر ٥ وتلك الايام نداولها بين الناس
وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهدا والله لا يحب الظالمين
يعني انما كانت هذه المداولة ليرى الله الذين امنوا يعني منكم من
نافق فيميز بعضهم من بعض وقيل المعنى وليعلم الله الذين امنوا
بافعالهم موجودة كما علمها منهم قبل ان كلفهم ويتخذ منكم شهدا
يكرم اقواما بالشهادة وذلك ان المسلمين قالوا اربنا يوما كيوم
بدر نقاتل فيه المشركين ونلتمس الشهادة فلقوا المشركين يوم احد

فاتخذ

فاتخذ الله منهم شهداء ٥ قوله تعالى وليمحص الله الذين
امنوا ويمحق الكافرين يعني يطهر الذين امنوا من ذنوبهم ويمحق
الكافرين يفنيهم ويهلكهم وينقصهم ثم عزاهم الله تعالى
فقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين ٥ وذلك
انه لما قتل عبد الله بن قميئة مصعب بن عمير وصرخ صارخ فقال
هو ابليس لعنه الله الا ان محمدا قد قتل وانهزم الناس فقال
بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امانا
من ابي سفيان وجلس بعض الصحابة والقوا بايديهم ٥ وقال
اناس من اهل النفاق ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول
فقال انس بن النضر يا قوم ان كان قد قتل محمد فان رب محمد لم
يقتل وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل
عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك
مما يقول هولاي يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به هولاي
يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

انطلق الى الصخرة وهو يدعوا الناس فاجتمع اليه طائفة من
اصحابه فلامهم صلى الله عليه وسلم على الفرار فقالوا يا نبي الله
فديناك باباينا وامهاتنا اتانا الخبر بانك قتلت فرعبت
قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افاين مات اي على فراشه او قتل
انقلبتم على اعقابكم اي رجعتم الى دينكم الاول الكفر ومن
ينقلب على عقبيه فيرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا بارتداده
وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين اي المومنين
قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين ٥ قيل الربيون الالوف والربية الواحدة
عشرة الاف وقيل الربيون العلماء الفقهاء وقيل الاتباع
وقيل الربانيون الولاة والربيون الرعية وقيل الربيون
الذين يعبدون الرب تعالى ٥ قال ومعنى الاية فما ضعفوا
عن الجهاد لما اصابهم في سبيل الله لما نالهم من الجراح وقتل
الاصحاب وما عجزوا بقتل نبيهم وما ضعفوا وما استكانوا
قال قتادة والربيع يعني ما ارتدوا عن بصيرتهم ودينهم

ولكنهم

ولكنهم قاتلوا على ما قاتل عليه نبيهم حتى لحقوا بالله تعالى
قال السدي وما ذلوا وقال عطاء وما تضرعوا وقال
مقاتل وما استسلموا وما خضعوا لعدوهم ولكنهم صبروا على
امر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين
قوله تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
قال معنى الاية قولهم عند قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر
لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا يعني خطايانا وثبت اقدامنا لالا
نزول وانصرنا على القوم الكافرين قوله تعالى
فاتاهم الله ثواب الدنيا يعني النصر والغنيمة وحسن ثواب
الاخرة الجنة والله يحب المحسنين قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا قال علي رضي الله عنه
يعني المنافقين في قولهم للمومنين عند الهزيمة ارجعوا الى
اخوانكم وادخلوا في دينكم ٥ يردوكم على اعقابكم اي يرجعوا
على اول امركم الشرك فتنقلبوا خاسرين اي فتصيروا
مغبونين ٥ بل الله مولاكم اي ناصركم وحافظكم على دينكم
وهو خير الناصرين ٥ قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين

كفروا الرعب قال السدي لما ارتحل ابو سفيان والمشركون
يوم احد متوجهين نحو مكة انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق
ثم انهم ندموا وقالوا بئس ما صنعنا قتلناهم حتى اذا لم يبق منهم
الا الشريد تركناهم ارجعوا فاستاصلوهم فلما عزموا على ذلك
القى الله تعالى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به فانزل الله
تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يعني الخوف بما
اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي حجة وبيانا وعذرا
وبرهانا ثم اخبر تعالى عن مصيرهم فقال وماواهم النار وبئس
مثوى الظالمين اي مقام الكافرين قوله تعالى
ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب القرظي لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وقد اصابهم
ما اصابهم باحد قال ناس من اصحابه من اين اصابنا هذا وقد
وعدنا الله النصر فانزل الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده
اي الذي وعدنا النصر والظفر وهو قوله تعالى بلى ان تصبروا
وتتقوا الاية وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للرماة
لا تبرحوا مكانكم فلن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وقوله
اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا ذريعا شديدا وذلك

عند

عند هزيمتهم كما تقدم ه قوله حتى اذا فشلتم وتنازعتم
في الامر وعصيتم فشلتم اي جبنتم وضعفتم وتنازعتم اي
اختلفتم وهو ما وقع من الرماة ونزول اكثرهم لتحصيل الغنيمة
كما تقدم وكانت الهزيمة بسبب ذلك قوله من بعد ما
اراكم ما تحبون وهو الظفر والغنيمة قوله منكم من يريد
الدنيا يعني الذين تركوا المركز واقبلوا على النهب ومنكم
من يريد الاخرة يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير امير الرماة
حتى قتلوا قوله ثم صرفكم عنهم اي ردكم عنهم بالهزيمة
ليبتليكم ولقد عفا عنكم اي فلم يستاصلكم بعد المعصية
والمخالفة والله ذو فضل على المومنين قوله تعالى
اذ تصعدون يعني ولقد عفا عنكم اذ تصعدون هاربين ولا
تلوون على احد ثم رجع الى الخطاب فقال والرسول يدعوكم
في اخراكم قال يقال اصعدت اذا مضيت حيال وجهك وصعدت
اذا ارتقيت في جبل او غيره والاصعاد السير في مستوى الارض وبطون
الاودية والشعاب والصعود الارتفاع على الجبال وغيرها
وقال المبرد اصعد اذا ابعد في الذهاب قال الشاعر
الا ايهذا السائلي اين اصعدت فان لها في اهل يثرب موعدا

وقال الفراء الاصعاد الابتداء في كل سفر والانحدار الرجوع منه ٥ وقوله ولا تلوون على احد يعني ولا تعرجون ولا تقيمون على احد منكم ولا يلتفت بعضكم الى بعض هربا وفرارا قال الكلبي على احد يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ٥ والرسول يدعوكم في اخراكم يعني في اخركم ومن ورائكم الي عباد الله الي عباد الله فانا رسول الله من يكر فله الجنة فاثابكم اي فجازاكم جعل الاثابة بمعنى العقاب كقوله فبشرهم بعذاب اليم معنى الاية اي جعل مكان الثواب الذي كنتم ترجون غما بغم قال الحسن يعني بغم المشركين يوم بدر وقال غيره غما على غم وقيل غما متصلا بغم فالغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والظفر والغم الثاني ما نالهم من القتل والهزيمة وقيل الغم الاول ما اصابهم من القتل والجراح والغم الثاني ما سمعوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل فانساهم الغم الاول وقيل غير هذه الاقوال والله اعلم قوله تعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم اي من الفتح والغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة هذا اتصل بقوله عفا عنكم ويحتمل ان يكون اتصاله بقوله فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ... هذا النسيان ذلك هذا الغم وهمكم ما انتم فيه عما كان قد اصابكم قبل ٥ وقال المفضل لا صلة معناه لكي تحزنوا

المجلس الخامس عشر

على ما فاتكم وما اصابكم عقوبة لكم في خلافكم اياه وترككم المركز والله خبير بما تعملون قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شي قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ٥ روي عن عبد الله بن الزبير عن ابيه رضي الله عنهما قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا ارسل الله تعالى علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني ما اسمعه الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا فانزل الله عز وجل الاية ٥ وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما امنهم يومئذ بنعاس يغشاهم بعد خوف وانما ينعس من يامن والخائف لا ينام وعن انس عن ابي طلحة قال رفعت راسي يوم احد فما ارى احدا من القوم الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس قال ابو طلحة وكنت ممن القى الله تعالى

عليه النعاس يوم احد فكان السيف يسقط من يدي فاخذه ثم يسقط
السوط من يدي فاخذه من النوم ٥ وطايفة يعني المنافقين
معتب بن قشير واصحابه قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم
يظنون بالله غير الحق اي لا ينصر محمدا وقد ظنوا ان محمدا
صلى الله عليه وسلم قد قتل ظن الجاهلية اي كظن اهل الجاهلية
والشرك يقولون هل لنا اي ما لنا لفظه استفهام ومعناه جحد
من الامر من شي يعني التصرف قل ان الامر كله لله وذلك
ان المنافقين قال بعضهم لبعض لو كانت لنا عقول لم نخرج مع
محمد الى قتال اهل مكة ولم يقتل رؤساؤنا فذلك قوله تعالى
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شي ما
قتلنا هاهنا فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم
لو كنتم في بيوتكم لبرز اي لخرج الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
اي مصارعهم وليبتلي الله اي ليختبر الله ما في صدوركم وليمحص
اي يخرج ويطهر ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور اي بما في
القلوب من خير او شر ٥ قوله تعالى ان الذين تولوا منكم
اي انهزموا منكم يا معشر المومنين يوم التقى الجمعان جمع
المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان اي حملهم على

الزلل

الزلل وقال الكلبي زين لهم اعمالهم ببعض ما كسبوا اي
بشوم ذنوبهم قال المفسرون بتركهم المركز وقال الحسن بما
كسبوا قبولهم من ابليس ما وسوس اليهم من الهزيمة ولقد
عفا الله عنهم ان الله غفور حليم ٥ قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين عبد الله بن ابي
واصحابه وقالوا لاخوانهم في النفاق وقيل في النسب اذا
ضربوا في الارض ساروا وسافروا اما للتجارة او غيرها فماتوا
او كانوا غزى غزاة فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما
قتلوا ليجعل الله ذلك يعني قولهم وظنهم حسرة وحزنا في قلوبهم
والحسرة الاغتمام على فايت كان يقدر بلوغه قال الشاعر
فوا حسرتا لم اقض منك لبانتي ولم استمتع بالجوار وبالقرب
ثم اخبر تعالى ان الموت والحياة الى الله سبحانه لا يتقدمان
لسفر ولا يتاخران لحضر فقال عز وجل والله يحيي ويميت
والله بما تعملون بصير ٥ قوله تعالى ولئن قتلتم في
سبيل الله او متم لمغفرة من الله اي في العاقبة ورحمة خير
مما يجمعون اي من الغنايم ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
اي في العاقبة قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم

اي سهلت لهم اخلاقك وكثرة احتمالك فلم تسرع اليهم فيما
كان منهم يوم احد ولو كنت فظا اي جافيا سيء الخلق قليل
الاحتمال غليظ القلب قال الكلبي فظا في القول
غليظ القلب في الفعل لانفضوا من حولك اي لتفرقوا عنك
واصل الفض الكسر ومنه قولهم لا يفضض الله فاك وقال
اهل الاشارة في هذه الاية منة العطاء ومنة الثناء فاعف
عنهم اي عما اتوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم
وشاورهم في الامر اي استخرج اراءهم واعلم ما عندهم وهو
ماخوذ من قول العرب شرت الدابة وشورتها اذا استخرجت
جريها وعلمت خبرها قال ومعنى الاية وشاورهم فيما ليس
عندك فيه من الله عهد ويدل عليه قراءة ابن عباس وشاورهم
في بعض الامر قال الكلبي يعني ناظرهم في لقاء العدو
ومكايد الحرب عند الغزو روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله وشاورهم في الامر قال ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما وقال مقاتل وقتادة والربيع كانت سادات العرب
اذا لم يشاوروا في الامر شق عليهم فامر الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يشاورهم في الامر فان ذلك اعطف لهم عليه

واذهب

واذهب لاضغانهم واطيب لانفسهم فاذا شاورهم عليه السلام
عرفوا اكرامه لهم قال فاذا عزمت فتوكل على الله اي لا
على مشاورتهم وقرا جعفر الصادق وجابر بن زيد فاذا
عزمت بضم التاء اي عزمت لك ووفقتك وارشدتك
فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين قوله تعالى
ان ينصركم الله اي يعنكم ويمنعكم من عدوكم فلا غالب لكم
مثل يوم بدر وان يخذلكم اي يترككم ولا ينصركم والخذلان
القعود عن النصرة والاسلام للهلكة والمكروه قال وقرا
عبيد بن عمير وان يخذلكم بضم الياء وكسر الدال اي يجعلكم
مخذولين ويحملكم على الخذلان والتخاذل كما فعلتم باحد
فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي من بعد خذلانه وعلى الله
فليتوكل المؤمنون قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة
اي باحد قد اصبتم مثليها ببدر وذلك ان المشركين قتلوا
من المسلمين يوم احد سبعين رجلا وقتل المسلمون منهم يوم بدر
سبعين واسروا سبعين قلتم انى هذا اي من اين لنا هذا
القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فينا والوحي ينزل عليه وهم مشركون وقد تقدم في قصة اسارى

بدر خبر التخيير فقتلهم او مفاداتهم ويقتل منهم مثلهم في العام
القابل واختيارهم الفداء وذلك قوله قل هو من عند انفسكم
اي باخذكم الفداء واختياركم القتل ان الله على كل شيء قدير
قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان اي باحد من
القتل والجرح والهزيمة والمصيبة فباذن الله اي بقضائه وقدره
وعلمه وليعلم المومنين وليعلم الذين نافقوا اي ليميز وقيل
ليرى وقيل ليعلموا انتم ان الله قد علم نفاقهم وانتم لم تكونوا
تعلمون ذلك وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله اي
لاجل دين الله وطاعته او ادفعوا اي عن اهلكم وبلدكم
وحريمكم وقيل اي كثروا سواد المسلمين ورابطوا ان لم
تقاتلوا ليكون ذلك دفعا وقمعا للعدو قالوا لو نعلم قتالا
لاتبعناكم وهو قول عبد الله بن ابي واصحابه الذين انصرفوا معه
كما تقدم من خبرهم عند اتباع عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بني سلمة
لهم ومناشدته لهم في الرجوع قال الله تعالى هم للكفر
يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
وذلك انهم كانوا يظهرون الايمان ويضمرون الكفر
فبين الله تعالى نفاقهم والله اعلم بما يكتمون قوله تعالى

الذين

الذين قالوا لاخوانهم قيل في النسب لا في الدين وهم شهداء
احد وقعدوا يعني وقعد هولاء القايلون عن الجهاد لو
اطاعونا وانصرفوا عن محمد وقعدوا في بيوتهم ما قتلوا قال
تعالى قل لهم يا محمد فادرءوا اي فادفعوا عن انفسكم الموت
ان كنتم صادقين ان الحذر يغني عن القدر قوله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين ٥ روى
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في
اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح
من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش
فلما راوا طيب مقيلهم ومطعمهم ومشربهم وراوا ما اعد الله لهم
من الكرامة قالوا يا ليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم
وما صنع الله عز وجل بنا لكي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه
فقال الله عز وجل انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك

واستبشروا فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله الآيات الى قوله اجر المؤمنين ٥ وقال قتادة والربيع
ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا ليتنا
نعلم ما فعل اخواننا الذين قتلوا باحد فانزل الله تعالى هذه الاية
وعن مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هذه الاية
فقال جعل الله تعالى ارواح شهداء احد في اجواف طير خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل معلقة بالعرش
فاطلع الله عز وجل اليهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا فازيدكموه
قالوا ربنا السنا نسرح في الجنة في ايها شئنا ثم اطلع اليهم الثانية
فقال هل تشتهون من شيء فازيدكموه فقالوا ربنا السنا نسرح
في الجنة في ايها شئنا ثم اطلع اليهم الثالثة فقال هل تشتهون من شيء
فازيدكموه فقالوا اليس فوق ما اعطيتنا شيء الا انا نحب ان
تعيدنا احياء ونرجع الى الدنيا فنقاتل في سبيلك فنقتل مرة
اخرى فيك قال لا قالوا فتقرئ نبينا منا السلام وتخبره
بان قد رضينا ورضي عنا فانزل الله عز وجل هذه الاية
وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قتل ابي يوم احد وترك
علي بنات فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشرك

يا

يا جابر قلت بلى يا نبي الله قال ان اباك حيث اصيب باحد احياه
الله تعالى وكلمه كفاحا فقال يا عبد الله سلني ما شئت فقال
اسالك ان تعيدني الى الدنيا فاقتل فيك ثانيا فقال يا عبد الله
اني قضيت ان لا اعيد الى الدنيا خليقة قبضتها قال يا رب فمن
يبلغ قومي ما انا فيه من الكرامة قال الله تعالى انا فانزل
الله تعالى هذه الاية ٥ وقد روي ان هذه الاية نزلت في
اصحاب بئر معونة وقيل في شهداء بدر والاحاديث
الواردة والاخبار تدل على انها في شهداء احد والله اعلم

ذكر غزوة حمراء الاسد

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من
احد قال ابن سعد لثمان خلون من شوال على راس اثنين وثلاثين
شهرا من مهاجره وقال ابن اسحق كانت يوم الاحد لست
عشرة خلت من شوال وهذا الخلاف مرتب على ما تقدم في
غزوة احد قال ابن سعد وغيره لما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احد مساء يوم السبت بات تلك الليلة
على بابه ناس من وجوه الانصار وبات المسلمون يداوون

جراحاتهم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوم
الأحد أمر بلالا أن ينادي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال
بالأمس فقال جابر بن عبد الله إن أبي خلفني يوم أحد على أخوات
لي فلم أشهد الحرب فأذن لي أسير معك فأذن له فلم يخرج معه
أحد لم يشهد أحدا غيره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلوائه وهو معقود لم يحل فدفعه إلى علي بن أبي طالب ويقال
إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وخرج صلى الله عليه وسلم
وهو مجروح وحشد أهل العوالي حيث أتاهم الصريخ وركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وخرج الناس معه فبعث
ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فلحق اثنان منهم القوم
بحمراء الأسد وهي من المدينة على عشرة أميال وهم يأتمرون بالرجوع
وصفوان بن أمية ينهاهم عن ذلك فبصروا بالرجلين فعطفوا عليهما
فقتلوهما ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه حتى
عسكر بحمراء الأسد فدفن الرجلين في قبر واحد وكان المسلمون
يوقدون تلك الليالي خمسمائة نار ويذهب صوت معسكرهم
ونيرانهم في كل وجه فكبت الله تعالى عدوهم وانصرف

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فدخلها يوم الجمعة
وقد غاب خمس ليال وكان قد استخلف على المدينة عبد الله بن
أم مكتوم ۝ وقال محمد بن إسحق ورفع الحديث إلى أبي السائب
مولى عائشة بنت عثمان أن رجلا من بني عبد الأشهل قال
شهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخ لي فرجعنا
جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج
في طلب العدو قلت لأخي وقال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لنا دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل
فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا
من أخي فكان إذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا
إلى ما انتهى إليه المسلمون ۝ قال وأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله
عليه وسلم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح
هم الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد
على ما بهم من ألم الجراح إلى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ۝

ذكر سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قطن وهو جبل بناحية فيد

به ماء لبني أسد بن خزيمة في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين
شهرا من الهجرة وذلك أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن طليحة
وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعوانهم إلى حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث أبا سلمة وعقد له لواء وبعث
معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار فأصابوا إبلا وشاء
ولم يلقوا كيدا فانحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة

ذكر سرية عبد الله بن أنيس

إلى سفيان بن خالد الهذلي

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المدينة يوم
الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من
الهجرة وذلك أنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن سفيان بن خالد
ابن نبيح الهذلي ثم اللحياني هكذا سماه محمد بن سعد في طبقاته
وقال ابن إسحق خالد بن سفيان بن نبيح قد جمع الجموع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فبعث إليه عبد الله بن أنيس وحده
فقتله وجاء برأسه وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم يوم
السبت لسبع بقين من المحرم قاله ابن سعد وقال محمد بن إسحق

حدثني

حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن أنيس دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني قد بلغني أن ابن سفيان
الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرنة فأته فاقتله
فقلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه قال إنك إذا رأيته
أذكرك الشيطان وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت
له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت إليه وهو في
ظعن يرتاد لهن منزلا وذلك وقت العصر فلما رأيته وجدت
له ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلت نحوه وخشيت
أن يكون بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه
أومي برأسي فلما انتهيت إليه قال من الرجل قلت رجل من العرب
سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل أنا في ذلك
قال فمشيت معه شيئا حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف
فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه فلما قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفلح الوجه قلت قد
قتلته قال صدقت ثم قام بي فأدخلني بيته فأعطاني عصا
فقال أمسك هذه العصا عندك قال فخرجت بها على الناس
فقالوا ما هذه قلت أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانزل ابسكما عندي فقالوا افلا ترجع اليه فتساله لم ذلك قال
فرجعت اليه فقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال اية بيني
وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ قال فقرنها عبد الله
ابن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها فضمت في كفنه ثم دفنا
جميعا قال ابن هشام وقال عبد الله بن انيس في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد
تناولته والظعن خلفي وخلفه بابيض من ماء الحديد مهند
عجوم لهام الدارعين كانه شهاب غضى من ملهب متوقد
اقول له والسيف يعجم راسه انا ابن انيس فارسا غير قعدد
انا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره رحيب فناء الدار غير مزند
وقلت له خذها بضربة ماجد حنيف على دين النبي محمد
وكنت اذا اهم النبي بكافر سبقت اليه باللسان وباليد

ذكر سرية المنذر بن عمرو
الساعدي الى بئر معونة

كانت في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من مهاجره
وذلك ان عامر بن مالك بن جعفر ابو براء ملاعب الاسنة

الكلابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى له فلم يقبل
منه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معي
نفرا من اصحابك الى قومي لرجوت ان يجيبوا دعوتك قال اخاف
عليهم اهل نجد قال انا لهم جار فبعث معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعين رجلا من الانصار شببة يسمون القراء وامر
عليهم المنذر بن عمرو فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين ارض
بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم
اقرب فلما نزلوها سرحوا ظهرهم وقدموا حرام بن ملحان بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فوثب على
حرام فقتله واستصرخ عليهم بني عامر فابوا وقالوا لا نخفر
جوار ابي براء فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية
ورعلا وذكوان فنفروا معه واستبطا المسلمون حراما
فاقبلوا في اثره فلقيهم القوم فاحاطوا بهم وكاثروهم فتقاتلوا
فقتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم سليم بن ملحان
والحكم بن كيسان قال ابن اسحق فقتلوا من عند اخرهم الا
كعب بن زيد اخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق من
القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق قال وكان في سرح القوم

عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار قال ابن هشام هو المنذر
ابن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا
الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشانا فاقبلا
لينظرا فاذا القوم في دمائهم والخيل التي اصابتهم واقفة فقال
الانصاري لعمرو بن امية ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم فنخبره الخبر قال الانصاري لكني لارغب بنفسي عن
موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واخذ عمرو
ابن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل
وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فخرج
عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان
من بني عامر حتى نزلا معه وكان معهما عقد من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو فامهلهما حتى اذا ناما عدا
عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد اصاب بهما ثؤرة من بني عامر
فيما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
محمد بن سعد وقدم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بقتل اصحاب بير معونة فقال صلى الله عليه وسلم
انت من بينهم ثم اخبره بقتل العامريين فقال بيس ما صنعت

قد كان لهما مني امان وجوار لاديّنهما وبعث بديتهما الى قومهما
وقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الصبح يدعو
على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان ۝ وروي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قرانا بهم قرانا زمانا ثم ان ذلك
رفع او نسي بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
وقال انس بن مالك ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجد على احد ما وجد على اصحاب بير معونة ۝ قال ابن سعد
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة التي وصل اليه
فيها خبر اصحاب بير معونة مصاب خبيب بن عدي ومرثد
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة من
الصبح فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين
كسني يوسف اللهم عليك بني لحيان وعضل والقارة
وزغب ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله

ذكر سرية مرثد بن ابي مرثد
الغنوي الى الرجيع

كانت في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من هجرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وذلك انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رهط من عضل والقاره وهم الى الهون بن خزيمة فقالوا يا رسول الله
ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا ويقرئونا
القران ويعلمونا شرايع الاسلام فبعث صلى الله عليه وسلم معهم
عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخبيب
ابن عدي وزيد بن الدثنه وخالد بن ابي البكير الليثي وعبد الله
ابن طارق ومعتب بن عبيد اخو عبد الله لامه وامر عليهم عاصما
وقيل مرثدا فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع وهو ماء
لهذيل بناحية الحجاز غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا
فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف
قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا فقالوا انا ما نريد
قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم
عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد
ابن البكير وعاصم بن ثابت ومعتب بن عبيد فقالوا والله
لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا وقاتلوا حتى قتلوا
رضي الله عنهم واما زيد بن الدثنه وخبيب بن عدي وعبد الله
ابن طارق فرغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا

بهم

بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع
عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه
القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره هناك واما خبيب بن
عدي وزيد بن الدثنه فقدموا بهما مكة فباعوهما من
قريش باسيرين من هذيل كانا بمكة فابتاع خبيبا حجر بن
ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر
ابن نوفل ليقتله بابيه وابتاع زيد بن الدثنه صفوان بن اميه
ليقتله بابيه امية بن خلف وبعثه مع مولى له يقال له نسطاس
الى التنعيم فاخرجوه من الحرم ليقتله واجتمع لذلك رهط من
قريش منهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم
ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا الان عندنا مكانك
نضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان
في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في
اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب
اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس واما خبيب بن عدي
فروي عن ماوية مولاة حجر بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت
قالت كان خبيب قد حبس في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما

وان في يده لقطفًا من عنب مثل راس الرجل يأكل منه وما اعلم
في ارض الله عنبًا يؤكل قالت وقال لي حين حضره القتل ابعثي
الي بحديدة اتطهر بها للقتل فاعطيت غلامًا من الحي الموسى فقلت
له ادخل بها على هذا الرجل قالت فوالله ما هو الا ان قد ولى
الغلام بها اليه فقلت ماذا صنعت اصاب والله الرجل ثاره يقتل هذا
الغلام فيكون رجلًا برجل فلما ناوله الحديدة اخذها من يده ثم
قال لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة
ثم خلى سبيله ويقال ان الغلام ابنها ٥ قال ابن اسحق ثم خرجوا
بخبيب حتى اذا جاءوا به التنعيم ليصلبوه قال ان رايتم ان تدعوني
حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع فركع ركعتين
ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل على القوم فقال اما والله لولا
ان تظنوا اني انما طولت جزعًا من القتل لاستكثرت من الصلاة
فكان خبيب اول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين
قال ثم رفعوه على خشبته فلما اوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا
رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم
عددًا واقتلهم بددًا ولا تغادر منهم احدًا ثم قتلوه رحمه الله
ورضي عنه ٥ قال ابن هشام اقام خبيب في ايديهم حتى

انقضت

رابع الخامس عشر

انقضت الاشهر الحرم ثم قتلوه ٥ وروى ابن اسحق انه قال
حين صلب

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم مبدي العداوة جاهدًا علي لاني في وثاق بمضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما اصابني فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه وقد ذرفت عيناي من غير مدمع
وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذاري جحم نار ملفع
فلست بمبد للعدو تخشعًا ولا جزعًا اني الى الله مرجعي
ولست ابالي حين اقتل مسلمًا على اي حال كان في الله مضجعي
وفي رواية ابن شهاب ... على اي جنب كان في الله مصرعي

قالوا وصلب بالتنعيم وكان الذي تولى صلبه عقبة بن
الحارث وابو هبيرة العدوي

ذكر غزوة بني النضير

غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة
اربع على راس سبعة وثلاثين شهرا من مهاجره وكان سبب هذه
الغزوة على ما حكاه محمد بن سعد ومحمد بن اسحق وعبد الملك
ابن هشام دخل حديث بعضهم في بعض ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج الى بني النضير يستعينهم في دية الكلابيين او العامريين
الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري فقالوا نعم يا ابا القاسم
نعينك بما احببت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس
جنب جدار من بيوتهم وهو في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي
رضوان الله عليهم فخلا بعض بني النضير الى بعض فقالوا انكم لن
تجدوا الرجل على مثل حاله هذه فمن رجل يعلو هذا البيت فيلقي
عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب
احدهم فقال انا لذلك فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن
بما هممتم به وانه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فنهض مسرعا
كانه يريد الحاجة وتوجه الى المدينة فلما ابطأ على اصحابه قاموا
في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه صلى الله عليه وسلم
فقال رايته قد دخل المدينة فاقبل اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم حتى انتهوا اليه فقالوا يا رسول الله قمت ولم نشعر قال همت
يهود بالغدر فاخبرني الله بذلك فقمت ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها
وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رئي بعد
ذلك ضربت عنقه فمكثوا اياما يتجهزون وارسلوا الى ظهر لهم
بذي الجدر وتكاروا ابلا من ناس من اشجع فارسل اليهم عبد الله
ابن ابي ان اقيموا في حصونكم ولا تخرجوا من دياركم فان معي الفين من
قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم فيموتون من عند
اخرهم وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان ووافقه على ذلك
وديعة بن مالك بن ابي قوقل وسويد وداعس وقالوا لهم
ان قوتلتم نصرناكم وان اخرجتم خرجنا معكم فطمع حيي بن اخطب
فيما قال ابن ابي فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهود
واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وسار في اصحابه وعلي
ابن ابي طالب يحمل لواءه فصلى العصر بفناء بني النضير فلما راوه
تحصنوا بحصونهم وقاموا عليها معهم النبل والحجارة واعتزلهم

قريظة فلم تعنهم وخذلهم عبد الله بن أبي ومن وافقه فلم ينصروهم
فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ست ليال ثم أمر بقطع
النخيل وتحريقها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه
على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها وكان الله عز وجل
أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فقذف الله في قلوبهم الرعب
وقالوا نخرج من بلادك فقال لا أقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم
دماؤكم وما حملت الإبل إلا الحلقة فنزلوا على ذلك وكانت مدة
حصرهم خمسة عشر يوما وولي إخراجهم محمد بن مسلمة فحملوا النساء
والصبيان وحملوا على سبع مائة بعير وكان الرجل منهم يهدم بيته
عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا إلى خيبر
ومنهم من سار إلى الشام وكان من أشرافهم ممن سار إلى خيبر
سلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء في قومهم بمنزلة
بني المغيرة في قريش وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال والحلقة فوجد من الحلقة
خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاث مائة سيف وأربعين سيفا
وكانت بنو النضير صفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة
له

له حبسا لنوائبه لم يخمسها ولم يسهم منها لأحد إلا أنه
أعطى ناسا من أصحابه ووسع في الناس فكان ممن أعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المهاجرين أبو بكر الصديق رضي الله عنه
أعطاه بئر حجر وعمر بن الخطاب بئر جرم وعبد الرحمن بن عوف
سوالة وصهيب بن سنان الضراطة والزبير بن العوام وأبو سلمة
ابن عبد الأسد البويلة وسهل بن حنيف وأبو دجانة مالا
يقال له مال ابن خرشة حكاه محمد بن سعد في طبقاته ه
قال ولما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير
قال امضوا فإن هذا أول الحشر وأنا على الأثر ه
وأنزل الله عز وجل في بني النضير سورة الحشر بكمالها
يقول الله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل
الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم
مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف
في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا
يا أولي الأبصار ه قال الأستاذ أبو إسحق أحمد بن
محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري رحمه الله أهل الكتاب بني النضير
من ديارهم التي كانت بيثرب لأول الحشر قال الزهري كانوا

من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله عز وجل قد كتب عليهم
الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا قال وكانوا اول حشر في
الدنيا حشروا الى الشام وقال الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم
اول من حشر من اهل الكتاب ونفوا من الحجاز وقال مرة
الهمداني كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر
وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وعلى يديه وقال قتادة كان هذا اول
الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تبيت معهم
حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتاكل منهم من تخلف ٥
ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا من المدينة وظنوا انهم
مانعتهم حصونهم من الله حيث دربوها وحصنوها فاتاهم الله
اي امر الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب
بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بيوتهم بايديهم قال
ابن اسحق وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف ابوابهم وقال ابن زيد
كانوا يقتلعون العمد وينقضون السقوف وينقبون الجدران
ويقلعون الخشب حتى الاوتاد يخربونها لئلا يسكنها المسلمون
حسدا منهم وبغضا وقال ابن عباس كلما ظهر المسلمون

على

على دار من دورهم هدموها لتتسع لهم المقاتل وجعل اعداء الله
ينقبون دورهم من ادبارهم يخرجون الى التي بعدها فيتحصنون
فيها ويكسرون ما يليهم منها ويرمون بالتي خرجوا منها اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة كان المسلمون يخربون ما
يليهم من ظاهرها ويخربها اليهود من باطنها فذلك قوله عز وجل
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين ثم قال تعالى ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء الاية الجلاء عن الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل
والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك
بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله وليخزي الفاسقين قال ابن اسحق اللينة ما خالف
العجوة من النخل وقال ابن هشام ما لم يكن برنية ولا عجوة وقال
عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة النخل كله لينة ما خلا العجوة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما اللينة النخلة والشجرة وقال
سفيان هي كرام النخل وقيل هي النخلة القريبة من الارض وقال
مقاتل هو ضرب من النخل يقال لثمرها اللون وهو شديد
الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيه الضرس وكان من اجود

ثمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة ثمنها ثمن وصيف واحب
اليهم من وصيف فلما راوا ذلك يقطع شق عليهم قال وجمع اللينة
لين وقيل اليان ۝ قال الثعلبي لما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني النضير وتحصنوا في حصونهم امر بقطع نخيلهم
واحراقها فجزع اعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك
تريد الصلاح امن الصلاح قطع النخيل وعقر الشجر وهل وجدت
فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض فشق ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم ووجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا
ان يكون ذلك فسادا واختلف المسلمون في ذلك فقال بعضهم لا
تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها
فانزل الله تعالى الاية بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطع
من الاثم واخبر ان قطعه وتركه باذنه تعالى ۝ وفي قطع نخل
بني النضير قول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

وقوله تعالى وليخزي الفاسقين اي وليذل اليهود ويخزيهم
ويغيظهم ۝ قوله تعالى وما افاء الله على رسوله منهم فما
اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على

من

من يشاء والله على كل شيء قدير افاء الله اي رد على رسوله ورجع
اليه ومنه فيء الظل اي من بني النضير من الاموال فما اوجفتم
اوضعتم عليه من خيل ولا ركاب وهي الابل يقول لم تقطعوا اليها
شقة ولم تنالوا فيها مشقة ولم تكلفوا مؤنة ولم تلقوا حربا وانما
كانت بالمدينة فمشوا اليها مشيا ولم تركبوا خيلا ولا ابلا الا النبي
صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا فافتتحها صلحا واجلاهم عنها
وخزن اموالهم فسال المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم القسمة
فانزل الله عز وجل الاية فجعل اموال بني النضير خاصة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يضعها حيث يشاء فقسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلاثة
نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل
ابن حنيف والحارث بن الصمة ۝ قال ولم يسلم من بني النضير الا
رجلان احدهما سفيان بن عمير بن وهب والثاني سعد بن وهب
اسلما على اموالهما فاحرزاها ۝ روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال ان اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف
المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خالصا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله منه

سقه سنيه وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله
قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا
يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ٥ قال ابن
عباس رضي الله عنهما القرى هي قريظه والنضير وهما بالمدينه
وفدك وهي من المدينه على ثلاثة اميال وخيبر وقرى عرينه
وينبع جعلها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم يحكم فيها ما
اراد فاحتواها كلها فقال ناس هلا قسمها فانزل الله عز وجل
هذه الايه قال والقربى قرابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقوله كي لا يكون دوله بين
الاغنياء منكم اي بين الرؤساء والاغنياء والاقوياء فيغلبوا عليه
الفقراء والضعفاء وذلك ان اهل الجاهليه كانوا اذا غنموا
غنيمة اخذ الرئيس ربعها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي منها ايضا
بعد المرباع ما شاء وفيه يقول شاعرهم

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

فجعل الله تعالى لرسوله عليه السلام يقسمه في المواضع التي امر بها

وقوله

وقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه اي ما اعطاكم من الفيء
والغنيمة وما نهاكم عنه من الغلول وغيره فانتهوا ٥
قوله تعالى للفقراء يعني كي لا يكون ما افاء الله على رسوله
دولة بين الاغنياء منكم ولكن يكون للفقراء المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون اي في ايمانهم
قال قتاده هم المهاجرون الذين تركوا الديار والاموال
والاهلين والعشائر وخرجوا حبا لله ورسوله واختاروا
الاسلام على ما كانت فيه من شدة حتى ذكر لنا ان الرجل كان
يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ
الحفيره في الشتاء ما له دثار غيرها ٥ وعن سعيد بن جبير وسعيد
ابن عبد الرحمن بن ابزى قالا كان ناس من المهاجرين لاحدهم الدار
والزوجه والعبد والناقه يحج عليها ويغزو فنسبهم الله تعالى
الى انهم فقراء وجعل لهم سهما في الزكاة قوله تعالى
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ٥

قال قوله تبوؤا اى توطنوا الدار اتخذوا المدينه دار الايمان
والهجرة وهم الانصار اسلموا فى ديارهم وابتنوا المساجد
قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم فاحسن الله الثناء عليهم وقوله
من قبلهم اى من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد امنوا يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة اى حزازة وغيظا
وحسدا مما اوتوا اى مما اعطى المهاجرين من الفىء وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بنى النضير بين المهاجرين
ولم يعط الانصار منها شيئا الا الثلاثة الذين ذكرناهم وطابت
انفس الانصار بذلك ويؤثرون على انفسهم اخوانهم من
المهاجرين باموالهم ومنازلهم ولو كان بهم خصاصة اى فاقة
وحاجة الى ما يؤثرون وذلك انهم قاسموهم ديارهم واموالهم
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم النضير للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم
وتشاركونهم فى هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم
ولم نقسم عليكم شىء من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا
وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولم نشاركهم فيها فانزل الله عز وجل
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه

فاولئك هم المفلحون والشح فى كلام العرب البخل ومنع الفضل
قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا انك غفور رحيم ۝ قال ابن ابى ليلى
الناس على ثلاثة منازل الفقراء المهاجرون والذين تبوؤا
الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجهد ان لا تكون خارجا
من هذه المنازل ۝ وعن ابن عباس قال امر الله عز وجل
بالاستغفار لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم انهم
سيفتتنون وعن عائشة رضى الله عنها قالت امروا بالاستغفار
لاصحاب محمد عليه السلام فسببتموهم سمعت نبيكم صلى الله عليه
وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتى يلعن اخرها اولها ۝
قوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا
ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن
الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك
بانهم قوم لا يفقهون ۝ نزلت هذه الايات فى شان عبد الله

ان ابي ومن وافقه في رسالهم لبني النضير ويعدونهم عنهم كما تقدم
انفا وقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله يقول يرهبونكم
اشد من رهبتهم الله تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون قوله تعالى
لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدار باسهم بينهم
شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون
اعلم الله تعالى المومنين ان اليهود لا يبرزون لهم بالقتال ولا
يقاتلونهم الا في قرى محصنة او من وراء جدار باسهم بينهم شديد
يعني بعضهم فظ على بعض وبعضهم عدو لبعض وعداوتهم بعضهم
بعضا شديدة وقيل باسهم فيما بينهم من وراء الحيطان والحصون
شديد فاذا خرجوا اليكم فهم اجبن خلق الله تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى قال قتادة اهل الباطل مختلفة اهواؤهم مختلفة
شهاداتهم مختلفة اعمالهم وهم مجتمعون في عداوة اهل الحق
وقال مجاهد اراد ان دين المنافقين يخالف دين اليهود ذلك
بانهم قوم لا يعقلون قوله تعالى كمثل الذين من قبلهم قريبا
ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم يعني مثل هولاء اليهود كمثل الذين
من قبلهم وهم مشركو مكة ذاقوا وبال امرهم يوم بدر
قاله مجاهد وقال ابن عباس يعني بني قينقاع وقيل مثل قريظة

كمثل

كمثل بني النضير ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود في
تخاذلهم فقال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
وهي قصة برصيصا العابد مع الشيطان

ذكر قصة برصيصا

روى ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي بسند يرفعه الى ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
الاية قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا قد تعبد في
صومعة له سبعين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين وان ابليس
اعياه في امره الحيل فلم يستطع له بشيء فجمع ذات يوم مردة الشياطين
فقال الا احد منكم يكفيني امر برصيصا فقال الابيض وهو
صاحب الانبياء وهو الذي تصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاءه في صورة جبريل عليه السلام ليوسوس اليه على وجه الوحي
فجاء جبريل حتى دخل بينهما فدفعه بيده دفعة هينة فوقع من دفعة
جبريل الى اقصى الهند فقال الابيض لابليس انا اكفيك
فانطلق فتزين بزينة الرهبان وحلق وسط راسه ثم مضى

حتى اتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه برصيصا وكان لا ينفتل
عن صلاته الا في كل عشرة ايام ولا يفطر الا في عشرة ايام وكان
يواصل الصوم الايام العشرة والعشرين والاكثر فلما راى
الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل
برصيصا اطلع من صومعته فراى الابيض قائما منتصبا يصلي في
هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما راى ذلك من حاله ندم في
نفسه حين لهى عنه فلم يجبه فقال له انك ناديتني وكنت مشغولا
عنك فما حاجتك قال حاجتي اني احببت ان اكون معك فاتادب
لك واقتبس من علمك ونجتمع على العبادة فتدعو لي وادعو
لك قال اني لفي شغل عنك فان كنت مومنا فان الله عز وجل سيجعل
لك فيما ادعو للمومنين والمومنات نصيبا ان استجاب لي ثم اقبل
على صلاته وترك الابيض فاقبل الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا
اربعين يوما بعدها فلما انفتل راه قائما يصلي فلما راى برصيصا شدة
اجتهاده وكثرة تضرعه وابتهاله الى الله عز وجل كلمه وقال له
حاجتك قال حاجتي ان تاذن لي فارتفع اليك فاذن له فارتفع
في صومعته فاقام الابيض معه حولا يتعبد لا يفطر الا في كل اربعين
يوما ولا ينفتل عن صلاته الا في كل اربعين يوما مرة وربما مد الى

الثمانين

الثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه نفسه واعجبه
شانه فلما حال الحول قال الابيض لبرصيصا اني منطلق فان لي
صاحبا غيرك ظننت انك اشد اجتهادا مما ارى وكان يبلغنا عنك
غير الذي رايت قال فدخل على برصيصا امر عظيم وكره مفارقته
للذي راى من شدة اجتهاده فلما ودعه قال له الابيض ان عندي
دعوات اعلمكها تدعو بهن فهن خير لك مما انت فيه يشفي بها الله ح
السقيم ويعافى بها المبتلى والمجنون قال برصيصا اني اكره هذه
المنزلة لان لي في نفسي شغلا واني اخاف ان علم بهذا الناس يشغلوني
عن العبادة فلم يزل به الابيض حتى علمه ثم انطلق حتى اتى ابليس فقال
قد والله اهلكت الرجل قال فانطلق الابيض فتعرض لرجل فخنقه
ثم جاءه في صورة رجل متطبب فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا
ما عالجه قالوا نعم فقال لهم اني لا اقوى على جنيته ولكني
سارشدكم الى من يدعو الله تعالى فيعافيه فقالوا له دلنا قال
انطلقوا الى برصيصا فان عنده اسم الله الذي اذا دعي به اجاب
قال فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فدعا بتلك الكلمات
فذهب عنه الشيطان وكان يفعل الابيض بالناس مثل هذا
الذي فعل بالرجل ثم يرشدهم الى برصيصا فيدعو لهم فيعافون

قال فانطلق الابيض يتعرض لجارية من بنات الملوك بين ثلاثة
اخوة وكان ابوهم ملكا فمات فاستخلف اخاه وكان عمها ملك
بني اسرائيل فعذبها وخنقها ثم جاء اليهم في صورة رجل متطبب فقال
لهم اعالجها قالوا نعم فعالجها فقال ان الذي عرض لها مارد لا
يطاق ولكن سارشدكم الى رجل يثقون به تدعونها عنده فاذا
جاء شيطانها دعا لها حتى يعلموا انها قد عوفيت ويردونها صحيحة
قد ذهب عنها شيطانها قالوا ومن هو قال برصيصا قالوا وكيف
لنا ان يقبلها منا ويجيبنا الى هذا هو اعظم شانا من ذلك قال
انطلقوا وابنوا صومعة الى جانب صومعته حتى يشرفوا عليه
ولتكن هذه الصومعة التي تبنون لزيقة صومعته فان قبلها والا
تضعونها في صومعتها ثم قولوا له هي امانة عندك فاحتسب فيها
قال فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فابى عليهم فبنوا صومعة على ما
امرهم الابيض اطلعوا عليه ووضعوا الجارية في صومعتها وقالوا
يا برصيصا هذه اختنا قد عرض لها عدو من اعداء الله فهي امانة عندك
فاحتسب فيها ثم انصرفوا فلما انفتل برصيصا عن صلاته عاين تلك
الجارية وما بها من الجمال فاسقط في يده ودخل عليه امر عظيم
قال فجاءها الشيطان فخنقها فلما راى برصيصا ذلك انفتل عن صلاته

فدعا

فدعا لها تلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم اقبل على صلاته ثم
جاءها الشيطان فخنقها وكان يكشف عن نفسها ويتعرض لبرصيصا
وجاء الشيطان فقال ويحك واقعها فلن تجد مثلها ستتوب بعد
فتدرك ما تريد من الامر الذي تريد فلم يزل به حتى واقعها فافترشها
فلم يزل على ذلك ياتيها حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان
ويحك قد افتضحت فهل لك ان تقتلها وتتوب فان سالوك
فقل جاء شيطانها فذهب بها ولم اقو عليه قال ففعل فقتلها ثم
انطلق بها فدفنها الى جانب الجبل فجاءه الشيطان وهو يدفنها
ليلا فاخذ بطرف ازارها فبقي طرف ازارها خارجا في التراب ثم
رجع برصيصا الى صومعته واقبل على صلاته فجاء اخوتها يتعاهدون
اختهم وكانوا يجيئون في بعض الايام يسالون عنها ويطلبون الى
برصيصا ويوصونه بها فقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا قال
جاء شيطانها فذهب بها ولم اطقه فصدقوه وانصرفوا فلما
امسوا وهم مكروبون جاء الشيطان الى كبيرهم في المنام فقال له
ويحك ان برصيصا فعل باختك كذا وكذا وانه دفنها في موضع كذا
وكذا من جبل كذا وكذا فقال الاخ هذا حلم وهو من عمل الشيطان
برصيصا خير من ذلك قال فتتابع عليه ثلاث ليال فلم يكترث فانطلق

الى الاوسط بمثل ذلك فقال الاوسط مثل ما قال الاكبر فلم يخبر
به احدا فانطلق الى اصغرهم بمثل ذلك فقال اصغرهم لاخوته
والله لقد رايت كذا وكذا فقال الاوسط وانا والله لقد رايت
مثله وقال الاكبر وانا والله لقد رايت كذا وكذا فانطلقوا بنا
الى برصيصا فاتوه فقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا قال اليس
قد اعلمتكم بحالها وحال شيطانها فكانكم اتهمتموني فقالوا لا والله لا
نتهمك فاستحيوا منه وانصرفوا عنه فجاءهم الشيطان فقال
ويحكم انها المدفونة في موضع كذا وان طرف ازارها خارج من التراب
قال فانطلقوا فراوا اختهم على ما راوا في نومهم قال فمشوا في
مواليهم ومواليهم معهم الفوس والمساحي فهدموا صومعته وانزلوه
ثم كتفوه وانطلقوا به الى الملك فاقر على نفسه وذلك ان الشيطان
اتاه فقال تقتلها ثم تكابر يجتمع عليك امران قتل ومكابرة اعترف
فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما صلب اتاه
الابيض عيانا وذلك ان ابليس لعنه الله قال للابيض وما يغني
عنك ما صنعت ان قتل فهو كفارة لما كان منه فقال الابيض انا
اكفيكه فاتاه فقال يا برصيصا اتعرفني قال لا قال انا صاحبك
الذي علمك الدعوات فاستجيب لك ويحك اما اتقيت الله في

اماتيه

امانة خنت اهلها وانك اعبد بني اسرائيل اما استحييت اما
راقبت الله في دينك فلم يزل يعيره ويوبخه ثم قال له في اخر ذلك
الم يكفك ما صنعت حتى اقررت على نفسك وفضحت اشباهك من
الناس فان مت على هذه الحال لم يفلح احد من نظرائك بعدك
قال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة حتى انجيك مما انت فيه
واخذ باعينهم واخرجك من مكانك قال وما هي قال تسجد لي قال
افعل فسجد له فقال يا برصيصا هذا الذي اردت منك صارت
عاقبة امرك الى ان كفرت بربك اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين ○ يقول الله تعالى وكان عاقبتهما يعني
الشيطان وذلك الانسان انهما في النار خالدين فيها
وذلك جزاء الظالمين ○ قال ابن عباس رضي الله عنهما ضرب
الله هذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين من اهل المدينة
وذلك ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان يجلي بني النضير
من المدينة فدس المنافقون اليهم فقالوا لا تجيبوا محمدا الى ما دعاكم
ولا تخرجوا من دياركم فان قاتلكم كنا معكم وان اخرجتم خرجنا
معكم قال فاطاعوهم ودربوا على حصونهم وتحصنوا في ديارهم
رجاء نصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فناصبوه

للحرب يرجون نصر المنافقين فخذلوهم وتبرؤا منهم كما تبرا
الشيطان من برصيصا وخذله ه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون ه قوله اتقوا الله اي في اداء فرايضه واجتناب
معاصيه ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني يوم القيامة قوله ولا
تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
نسوا الله اي نسوا حق الله وتركوا اوامره فانساهم انفسهم
يعني حظ انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون ه
وقد اتينا اكرمك الله على تفسير ما انزل من القران في شان
بني النضير مما يتعلق بشرح اخبارهم خاصة على حكم الاختصار
ولم نتعرض الى ما سوى ذلك من التفسير ه

ذكر غزوة بدر الموعد

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي القعدة على
راس خمسة واربعين شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم
حكاه محمد بن سعد وقال محمد بن اسحق كانت في شعبان وجعلها

بعد

بعد غزوة ذات الرقاع فتكون على راس اثنين واربعين شهرا من
الهجرة والاشبه ما قاله ابن سعد لان الميعاد كان الى راس الحول
من غزوة احد وغزوة احد كانت في شوال على ما اتفقا عليه
ولم يختلفا في الشهر وانما في العام ذكرناها هناك ه قال محمد بن سعد
لما دنا الموعد كره ابو سفيان الخروج وقدم نعيم بن مسعود الاشجعي
مكة فقال له ابو سفيان اني قد واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي
ببدر وقد جاء ذلك الوقت وهذا عام جدب وانما يصلحنا عام
خصب غيداق واكره ان يخرج محمد ولا اخرج فيجترئ علينا
فنجعل لك عشرين فريضة يضمنها لك سهيل بن عمرو على ان تقدم
المدينة فتخذل اصحاب محمد قال نعم فحملوه على بعير فاسرع السير
حتى قدم المدينة فاخبرهم بجمع ابي سفيان لهم وما معه من العدة
والسلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد واستخلف على المدينة
عبد الله بن رواحة وسار بالمسلمين وهم الف وخمسمائة
والخيل عشرة افراس وحمل لواءه علي بن ابي طالب وخرج
المسلمون ببضايع وتجارات لهم وكانت بدر الصغرى مجتمعا
يجتمع فيه العرب وسوقا تقوم لهلال ذي القعدة الى ثمان يخلون منه

ثم تفرق الناس الى بلادهم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه الى بدر ليلة هلال ذي القعدة وقامت السوق صبيحة
الهلال فاقاموا بها ثمانية ايام وباعوا ما اخرجوا من التجارات
فربحوا للدرهم درهما وانصرفوا وقد سمع الناس بمسيرهم وخرج
ابو سفيان بن حرب من مكة في قريش وهم الفان ومعهم خمسون
فرسا حتى انتهوا الى مجنة وهي من الظهران ومنهم من يقول بلغوا
عسفان ثم قال ارجعوا فانه لا يصلحنا الا عام خصيب غيداق
نرعى فيه الشجر ونشرب اللبن وعامكم هذا عام جدب واني راجع
فارجعوا فسمى اهل مكة هذا الجيش جيش السويق يقولون خرجوا
يشربون السويق قال وقدم معبد بن ابي معبد الخزاعي مكة
بخبر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
صفوان بن امية لابي سفيان قد نهيتك يومئذ ان تعد القوم وقد
اجترؤوا علينا وراوا ان قد اخلفناهم ٥ وقال عبد الله بن رواحة
وعدنا ابا سفيان وعدا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا
فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا لأبت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا به اوصال عتبة وابنه وعمرا ابا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله اف لدينكم وامركم السيء الذي كان غاويا

فاني

فاني وان عنفتموني لقائل فدى لرسول الله اهلي وماليا
اطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ورجعوا
الى المدينة ٥ وانزل الله عز وجل في شان هذه الغزوة
قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان
الله والله ذو فضل عظيم ٥ قال السدي لما تجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه للمسير الى بدر لميعاد
ابي سفيان اتاهم المنافقون فقالوا نحن اصحابكم الذين نهيناكم عن
الخروج اليهم فعصيتمونا وقد اتوكم في دياركم فقاتلوكم وظفروا
فان اتيتموهم في ديارهم لا يرجع منكم احد فقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فالناس في هذه الاية اولئك المنافقون ٥ وقال
ابو معشر دخل ناس من هذيل من اهل تهامة المدينة فسألهم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي سفيان فقالوا
قد جمعوا لكم جموعا كثيرة فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانزل الله عز وجل الذين قال لهم الناس ان الناس يعني ابا سفيان

وأصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم فخافوهم واحذروهم فإنه لا طاقة
لكم بهم فزادهم ذلك إيمانا أي تصديقا ويقينا وجراءة وقوة وقوله
فانقلبوا فانصرفوا ورجعوا بنعمة من الله أي بعافية لم يلقوا بها عدوا
وبرات جراحهم وفضل أي ربح وتجارة وهو ما أصابوا من
السوق فربحوا لم يمسسهم سوء لم يصبهم قتل ولا جرح ولم يلقهم
أذى ولا مكروه واتبعوا رضوان الله في طاعة الله وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم وذلك أنهم قالوا هل يكون هذا غزوا فأعطاهم
الله تعالى ثواب الغزو ورضي عنهم والله ذو فضل عظيم ٭
قال تعالى إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم
وخافون إن كنتم مؤمنين ٭ يعني ذلك الذي قال لكم إن الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان ألقى في أفواههم
لترهبوهم وتجبنوا عنهم يخوف أولياءه أي يخوفكم بأوليائه
يعني يخوف المؤمنين بالكافرين قال السدي يعظم أولياءه في
صدوركم لتخافوهم وقرأ عبد الله بن مسعود يخوفكم أولياءه
قال وكان أبي بن كعب يقرأ يخوفكم بأوليائه فلا تخافوهم
وخافون في ترك أمري إن كنتم مؤمنين مصدقين بوعدي
فإني متكفل لكم بالنصر والظفر ٭

ذكر غزوة ذات الرقاع

وخبر صلاة الخوف وقصة غورث بن
الحارث المحاربي وخبر جابر بن عبد الله

واختلف في تسميه ذات الرقاع فقيل جبل فيه بقع حمر وبيض
وسود وقيل لأنهم رقعوا راياتهم وقيل ذات الرقاع شجرة
بذلك الموضع وفي صحيح البخاري أنهم نقبت أقدامهم فلفوا
عليها الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع والله أعلم قال
محمد بن سعد كانت في المحرم على رأس سبعة وأربعين شهرا من مهاجره
صلى الله عليه وسلم وقال ابن إسحق كانت غزوة ذات الرقاع
بعد غزوة بني النضير في جمادى الأولى فتكون على رأس سبعة
وثلاثين شهرا من الهجرة واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري
ويقال عثمان بن عفان ولم يقل ابن سعد غير عثمان رضي الله عنه
وذلك أن قادما قدم المدينة بجلب فأخبر أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن أنمار وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ليلة السبت لعشر خلون من
المحرم في أربع مائة ويقال سبع مائة من أصحابه فمضى حتى أتى محالهم

بذات الرقاع وهو جبل فيه بقع ما حمرة وسواد وبياض فلم يجد
في مجالهم احدا الا نسوة فاخذهن ومن جارية وضيئة وهرب
الاعراب الى رؤس الجبال وحضرت الصلاة فخاف المسلمون
ان يغيروا عليهم فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
روى ابو محمد عبد الملك بن هشام بسنده الى جابر بن عبد الله قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة
مقبلون على العدو فجاؤا فصلى بهم ركعتين اخريين ثم سلم ٥
وروى عنه ايضا من طريق اخر قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفين ثم ركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد
الصف الاول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بانفسهم ثم تاخر الصف
الاول وتقدم الصف الاخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى
الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤوسهم سجد الاخرون
بانفسهم سجدتين هكذا روى عن جابر في صلاة الخوف
بذات الرقاع ٥ وروى ابن هشام ايضا بسنده الى عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما في صلاة الخوف ولم يذكر ذات الرقاع قال
يقوم الامام ويقوم معه طائفة وطائفة مما يلي عدوهم ثم يركع

م

بهم الامام ويسجد بهم ثم يتاخرون فيكونون مما يلي العدو ويتقدم
الاخرون فيركع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة
بانفسهم ركعة وكانت لهم مع الامام ركعة ركعة وصلوا بانفسهم
ركعة ركعة

ذكر خبر غورث بن الحارث

المحاربي لما اراد ان يفتك برسول الله صلى الله عليه
وسلم فحماه الله منه وامكن نبيه صلى الله عليه
وسلم من عدوه وعفوه عنه

وكان من خبر غورث بن الحارث انه قال لقومه من غطفان
ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا اختار له اصحابه
شجرة يقيل تحتها فاتاه فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني
فقال الله فارعدت يد غورث وسقط سيفه وضرب براسه
الشجرة حتى سال دماغه فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس ٥ ومن
رواية الخطابي ان غورث بن الحارث المحاربي اراد ان يفتك
برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم

على راسه منتضيا سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اكفنيه بما شئت فانكب غورث على وجهه من زلخة زلخها
من كتفيه وندر سيفه من يده وقيل فيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم الاية وقيل نزلت في غير هذه القصة والله اعلم

ذكر خبر جابر بن عبد الله في جمله

واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم لابيه

روى محمد بن اسحق بن يسار المطلبي عن وهب بن كيسان عن جابر
ابن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فلما قفل رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعلت الرفاق تمضي وجعلت اتخلف حتى ادركني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا جابر قلت يا رسول الله
ابطا علي جملي هذا قال انخه فانخته واناخ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا من يدك او اقطع لي عصا
من شجرة قال ففعلت فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه

بالحق

بالحق يواهق ناقته مواهقة قال وتحدثت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اتبيعني جملك هذا قلت يا رسول الله
بل اهبه لك قال لا ولكن بعنيه قال قلت فسمنيه قال قد
اخذته بدرهم قلت لا اذا تغبنني يا رسول الله قال فبدرهمين
قلت لا فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
الاوقية قلت فقد رضيت قال نعم قلت هو لك قال اخذته ثم
قال يا جابر هل تزوجت بعد قلت نعم يا رسول الله قال اثيبا
ام بكرا قلت بل ثيبا قال افلا جارية تلاعبها وتلاعبك
قلت يا رسول الله ان ابي اصيب يوم احد وترك بنات له سبعا
فنكحت امراة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن قال
اصبت ان شاء الله اما انا لو جينا صرارا امرنا بجزور فنحرت
واقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت بنا فنفضت نمارقها قلت
يا رسول الله ما لنا من نمارق قال انها ستكون فاذا انت
قدمت فاعمل عملا كيسا فلما جينا صرارا امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا ذلك
فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال
فحدثت المراة الحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت فدونك فسمع وطاعة قال فلما اصبحت اخذت براس
الجمل فاقبلت به حتى انختُه على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جلست في المسجد قريبا منه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى
الجمل فقال ما هذا قالوا هذا جمل جاء به جابر قال فاين جابر فدعيت
له فقال يا ابن اخي خذ براس جملك فهو لك ودعا بلالا فقال له اذهب
بجابر فاعطه اوقية قال فذهبت معه فاعطاني اوقية وزادني
شيئا يسيرا قال فوالله ما زال ينمي عندي ونرى مكانه من بيتنا حتى
اصيب امس فيما اصيب لنا يعني يوم الحرة ٥ وقال محمد بن سعد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جابرا عن دين ابيه فاخبره
فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة خمسا
وعشرين مرة قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعال
ابن سراقة بشيرا الى المدينة بسلامته وسلامة المسلمين وقدم صرار
يوم الاحد لخمس بقين من المحرم وصرار على ثلاثة اميال من المدينة وهي بئر
جاهلية على طريق العراق وغاب صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة

ذكر غزوة دومة الجندل

وهي بضم الدال سميت بدومى بن اسمعيل لانه
كان نزلها وهي غير دومة التي بفتح الدال

غزاها

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على
راس تسعة واربعين شهرا من مهاجره وذلك انه بلغه صلى الله
عليه وسلم ان بدومة الجندل جمعا كثيرا وانهم يظلمون من مر بهم
وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة وهي طرف من افواه الشام بينها
وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمسة عشر او ست
عشرة ليلة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وخرج
لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف من المسلمين فكان
يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذرة يقال له
مذكور فلما دنا منهم اذا هم مغربون واذا اثار النعم والشاء
فهجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب
وجاء الخبر اهل دومة الجندل فتفرقوا ونزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها احدا فاقام بها اياما وبث
السرايا وفرقها فرجعت ولم تصب منهم احدا واخذ منهم رجل واحد
فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هربوا حيث سمعوا
انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة لعشر بقين من شهر ربيع الاخر ولم يلق كيدا ٥

وفي هذه الغزوة وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن
حصن ان يرعى بتغلمين وما والاه الى المراض والمراض على
ستة وثلاثين ميلا من المدينة على طريق الربذة ٥

ذكر غزوة بني المصطلق

وهي غزوة المريسيع

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة
خمس من الهجرة حكاه محمد بن سعد وقال ابن اسحق
كانت في شعبان سنة ست وجعلها بعد غزوة ذي قرد
وكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه اى ع
ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق سار في قومه ومن قدر عليه
من العرب ودعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه
وتهيؤا للمسير فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيب
الاسلمي للوقوف على حقيقة الخبر فاتاهم وكلم الحارث ورجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فندب صلى الله عليه وسلم
الناس فاسرعوا في الخروج وقادوا الخيول وهي ثلاثون فرسا عشرة
منها للمهاجرين وعشرون للانصار وخرج معه خلق كثير من

المنافقين

المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلها واستخلف صلى الله عليه وسلم
على المدينة زيد بن حارثة وقال ابن هشام استعمل عليها ابا ذر الغفاري
قال ويقال نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن سعد وكان معه
صلى الله عليه وسلم فرسان لزاز والظرب وخرج يوم الاثنين
اى ع لليلتين خلتا من شعبان فبلغ الحارث بن ضرار ومن معه مسير رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتفرق عنه من كان معه من العرب وخافوا
خوفا شديدا وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع
وهو ماء لبني المصطلق بينه وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع
والمدينة ثمانية برد فنزل به وضرب قبته ومعه صلى الله عليه وسلم
من نسائه امهات المؤمنين رضي الله عنهن عائشة وام سلمة وتهيؤا
للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع
راية المهاجرين الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وراية الانصار
الى سعد بن عبادة فتراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت من القوم
انسان قتل منهم عشرة واسر سائرهم وسبيت النساء
والذراري وغنمت النعم والشاء ولم يستشهد من المسلمين الا
رجل واحد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى

فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب وابر جمع الغنائم فجمعت
واستعمل عليها شقران مولاه، وقسم السبي والنعم والشاء
فعدلت الجزور بعشرة من الغنم وبيعت الرثة فيمن يريد قال
وكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف شاة والسبي مائتي
اهل بيت وصارت جويرية بنت الحارث ابن ابي ضرار في سهم ثابت
ابن قيس بن شماس وابن عم له فكاتباها على تسع اواق من ذهب
فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فاداها عنها
وتزوجها على ما نذكر ذلك ان شاء الله في اخبار ازواجه صلى الله عليه
وسلم قال ابن سعد وكان من السبي من من عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغير فداء ومنهم من افدي فافتدت المراة
والذرية بست فرائض وقدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم
اهلوهم فافتدوهم فلم يبق امراة من بني المصطلق الا رجعت الى
قومها وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت امت
وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته هذه ثمانية وعشرين
يوما وقدم المدينة لهلال رمضان وفي هذه الغزاة تكلم عبد الله
ابن ابي بن سلول المنافق بما تكلم به من قوله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ووقع حديث الافك وقد قدمنا ذكر ذلك

كله

كله في حوادث السنين بعد الهجرة وحوادث السنة الخامسة ۞

ذكر غزوة الخندق

وهي غزوة الاحزاب

وكانت في ذي القعدة سنة خمس من مهاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حكاه ابن سعد وقال ابن اسحق كانت في شوال
قال محمد بن سعد ومحمد بن اسحق وعبد الملك بن هشام رحمهم
الله تعالى دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا لما اجلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وساروا الى خيبر
خرج نفر من اشرافهم ووجوههم منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي
ابن اخطب وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس
الوائلي وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل
وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدموا مكة على قريش فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت
قريش لهم يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا
نختلف فيه نحن ومحمد افديننا خير ام دينه فقالوا دينكم خير

من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله تعالى فيهم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب
من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما
اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا
قالوا فلما قالت اليهود ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم
اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك
ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاوا غطفان وسليم
ودعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلموهم ان
قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجابوهم واجتمعوا معهم فتجهزت
قريش وجمعوا احابيشهم ومن تبعهم من العرب وكانوا اربعة الاف
وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن ابي طلحة
وقادوا معهم ثلاثمايه فرس وكان معهم الف وخمس مايه بعير
وخرجوا يقودهم ابو سفيان بن حرب ووافتهم بنو سليم بمر الظهران
حرب ع
وهم سبع مايه يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف بني اميه وهو
ابو

ابو ابي الاعور السلمي الذي كان مع معاويه بصفين وخرجت
بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدي وخرجت
غطفان وفزاره معهما الف بعير يقودهم عيينه بن حصن
ابن حذيفه بن بدر وخرجت بنو مره وهم اربع مايه يقودهم
الحارث بن عوف بن ابي حارثه المري وخرجت اشجع
وهم اربع مايه يقودهم مسعر بن رخيلة بن نويره بن طريف
وخرج معهم غيرهم وكان جميع من وافى الخندق عشره الاف
وهم الاحزاب وكانوا ثلاثة عساكر ومرجع امرهم الى ابي سفيان
ابن حرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصولهم من مكة
ندب الناس واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في امرهم فاشار عليه
سلمان الفارسي بالخندق فاعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وجعل سلعا خلف
ظهره وكان المسلمون يومئذ ثلاثة الاف واستخلف على المدينه
عبد الله بن ام مكتوم ثم ضرب الخندق على المدينه وعمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر
فعملوا وجدوا في العمل ودابوا وابطا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن المسلمين في ذلك العمل رجال من المنافقين

وجعلوا يوردون بالضعف من العمل ويتسللون الى اهليهم بغير
اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل الرجل من المسلمين اذا
نابته النائبة من الحاجة ذكرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واستاذنه فياذن له فاذا قضى حاجته رجع الى عمله في الخندق
فانزل الله تعالى في اوليك من المومنين قوله تعالى انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا
حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله
ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم
واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم ثم قال تعالى في المنافقين
لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم ثم قال تعالى الا ان لله ما في السموات
والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبيهم بما عملوا
والله بكل شي عليم ه قال وعمل المسلمون فيه حتى احكموه
روى محمد بن سعد بسند يرفعه الى سهل بن سعد قال جانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب
على اكتافنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخره

بلغ [illegible] الرابع عشر

بلغ عشر الخامس

فاغفر للانصار والمهاجره ه وعن البراء بن عازب قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل معنا التراب
ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا

يرفع بها صوته صلى الله عليه وسلم وكان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في حفر الخندق معجزات نذكرها ان شا الله تعالى
عند ذكرنا المعجزات ومنها ما نتعين ذكره هاهنا وهو
ما حكاه محمد بن اسحق عن جابر بن عبد الله قال اشتدت على الناس في
بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا باناء من ما فتفل فيه ثم دعا بما شا الله ان يدعو به ثم نضح
ذلك الما على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه
بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة
قالوا وفرغوا من حفر الخندق في ستة ايام وكانوا يعملون فيه نهارا
وينصرفون ليلا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا والصبيان
في الاطام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين

لثمان بقين من ذي القعدة وكان يحمل لواء المهاجرين زيد بن حارثة
ويحمل لواء الانصار سعد بن عباده واقبلت قريش ومن تابعها
وتابعها واجتمع اليها بعد فراغ الخندق فصار الخندق بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وظهور المسلمين الى سلع
وخرج حيي بن اخطب حتى اتى كعب بن اسيد القرظي صاحب عقد
بني قريظه وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
وعاقده فاغلق كعب دون حيي باب حصنه وابا ان يفتح له فناداه
حيي ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك انك امرؤ مشؤوم واني
قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء
وصدقا فعاوده مرارا وهو يابى عليه حتى قال له حيي والله ان
اغلقت دوني الا عن جشيشتك ان اكل معك فاحفظه ذلك ففتح
له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك
بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة
وغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب
احد وقد عاهدوني وعاقدوني على ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا
ومن معه فقال له كعب جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق
ماؤه يرعد ويبرق ليس فيه شي ويحك يا حيي فدعني وما انا عليه

فاني

فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل بحيي حتى سمح له ان اعطاه
عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا
ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسيد
عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين وقع
ذلك عنده كبيرا وقال حسبنا الله ونعم الوكيل قال ونجم
النفاق وفشل الناس وعظم البلاء واشتد الخوف وخيف
على الذراري والنساء وكانوا كما قال الله تعالى اذ جاءوكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر وتظنون بالله الظنونا قال وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث سلمة بن اسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة
في ثلاثمائة يحرسون المدينة ويظهرون التكبير وذلك انه
كان يخاف على الذراري من بني قريظه وكان عباد بن بشر على
حرس قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غيره من الانصار
يحرسونه كل ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وجاه
العدو لا يزولون يعتقبون خندقهم ويحرسونه والمشركون
يتناوبون بينهم فيغدو ابو سفيان بن حرب في اصحابه يوما ويغدو

خالد بن الوليد يوما ويغدو عمرو بن العاص يوما ويغدو هبيرة
ابن ابي وهب يوما ويغدو ضرار بن الخطاب الفهري يوما فلا
يزالون يجيلون خيلهم ويجتمعون مرة ويفترقون اخرى ويناوشون
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدمون رماتهم ثم رمى
حبان بن العرقة سعد بن معاذ بسهم فاصاب اكحله
فقال خذها وانا ابن العرقة ويقال رماه ابو اسامة الجشمي
قال ابن هشام ولما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والى
الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري وهما قائدا غطفان
فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه
فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا
عزيمة الصلح فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل
بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما
واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله امرا تحبه فنصنعه ام شيئا
امرك الله به لابد لنا من العمل به ام شيئا تصنعه لنا قال بل شيء
اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لانني رايت العرب قد رمتكم
عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من

شوكتهم

شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا
نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله
ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا افحين
اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا
والله ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله
بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك
فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال
ليجهدوا علينا قال ابن سعد ثم اجتمع رؤساؤهم ان يغدوا
يوما فغدوا جميعا ومعهم رؤساء سائر الاحزاب وطلبوا مضيقا
من الخندق يقتحمون خيلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فلم يجدوا ذلك وقالوا ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تصنعها
فقيل لهم ان معه رجلا فارسيا فهو اشار عليه بذلك قالوا فمن
هناك اذا فصاروا الى مكان ضيق اغفله المسلمون فعبر منه
عكرمة بن ابي جهل ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب
وهبيرة بن ابي وهب وعمرو بن عبد ود فجعل عمرو بن عبد ود يدعو
الى البراز ويقول ولقد بححت من الندا بجمعهم هل من مبارز
وكان ابن تسعين سنة فبرز اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه

وقال له يا عمرو انك قد كنت عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من
قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه قال له اجل قال فاني
ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك
قال فاني ادعوك الى النزال قال يا ابن اخي فوالله ما احب ان
اقتلك فقال له علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك
فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا
وتجاولا فقتله علي رضي الله عنه وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت
من الخندق والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن
عمرو فقال حسان بن ثابت

فر والقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستانسا كان قفاك قفا فرعل

الفرعل صغير الضبع

قال ابن سعد وحمل الزبير بن العوام على نوفل بن عبد الله بالسيف
ضربة شقه باثنين ثم اتعدوا ان يغدوا من الغد فباتوا يعبون
اصحابهم وفرقوا كتائبهم ونحوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد فقاتلوهم يومهم ذلك الى هوي
من الليل ما يقدرون ان يزولوا من موضعهم ولم يصل رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ظهرا ولا عصرا ولا مغربا ولا عشاء
حتى كشفهم الله تعالى فرجعوا متفرقين الى منازلهم وعسكرهم وانصرف
المسلمون الى قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام اسيد بن حضير
على الخندق في مائتين من المسلمين وكر خالد بن الوليد في خيل من
المشركين يطلبون غرة من المسلمين فناوشهم ساعة ومع المشركين
وحشي فزرق الطفيل بن النعمان من بني سلمة بمزراقه فقتله وانكشفوا
وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبته فامر بلالا فاذن
واقام للظهر فصلى ثم بعد ذلك لكل صلاة اقامة اقامة وصلى
هو واصحابه ما فاتهم من الصلوات وقال شغلونا عن الصلاة
الوسطى صلاة العصر ملا الله اجوافهم وقبورهم نارا ولم يكن لهم
بعد ذلك قتال جميعا حتى انصرفوا الا انهم لا يدعون الطلايع
بالليل طمعا في الغرة قال وحصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه بضع عشرة ليلة وقال ابن اسحق اقام عليه المشركون
بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن
انيف بن ثعلبة بن هلال بن خلاوة بن الاشجع بن ريث بن غطفان
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان
الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم
نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم
وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال
ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم
ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان
قد جاءوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم
ونساؤهم بغيره فليسوا كانتم فان راوا نهزة اصابوها وان كان
غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة
لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من
اشرافهم ليكونوا بايديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا حتى
تناجزوه فقالوا لقد اشرت علينا بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا
فقال لابي سفيان ومن معه قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه
قد بلغني امر قد رايت علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم
فاكتموا عني قالوا نفعل قال فاعلموا ان معشر يهود قد ندموا
على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا
على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من القبيلتين قريش

وغطفان

وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون
معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت
اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم
رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان
انكم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا
صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا عني قالوا نفعل ثم
قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت
ليلة السبت ارسل ابو سفيان بن حرب ورؤوس غطفان الى
بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا
لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا
للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ فيما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان
اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث فيه
بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذي
نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة
لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم
القتال ان تشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة
لنا بذلك منه فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت

قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا
الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا
فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة
حين انتهت الرسل اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما نعيم ٤
يريد القوم الا ان يقاتلوا فان راوا فرصة انتهزوها وان كان
غير ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل فارسلوا
الى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا
فابوا عليهم وقال ابو سفيان لا اراني استعين باخوة
القردة والخنازير فوقع الاختلاف والخذلان بينهم وبعث
الله عز وجل عليهم ريحا في ليلة شاتية شديدة البرد فكفات
القدور وطرحت الابنية فلما انتهى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما وقع بينهم من الاختلاف ارسل حذيفة بن اليمان
اليهم لينظر ما فعل القوم ليلا قال حذيفة دعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم
فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئا فذهبت فدخلت فيهم
والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا
ولا بناء فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من

جليسه

جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي كان الى جنبي فقلت
من انت فقال فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش
انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف
واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة
الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو
معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلق عقاله
الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ان
لا احدث شيئا حتى اتيه ثم شئت لقتلته بسهم قال فرجعت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر وسمعت غطفان
ما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم واصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانصرف راجعا الى المدينة والمسلمون
ووضعوا السلاح وكان شعار المسلمين في غزوة الخندق
حم لا ينصرون ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه عن الخندق قال لاصحابه لن تغزوكم قريش بعد
عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك ه قال ابن سعد
وكانت مدة الحصار خمس عشرة ليلة وانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس

وقد ذكرنا ما قاله غيره في ذلك والله تعالى أعلم ❁

ذكر تسمية من استشهد من

المسلمين في غزوة الخندق ومن قتل من المشركين

قال محمد بن سعد في طبقاته الكبرى واستشهد من المسلمين في غزوة الخندق انس بن اوس بن عتيك من بني عبد الاشهل قتله خالد بن الوليد وعبد الله بن سهل الاشهلي وثعلبة بن عنمة من بني سلمة قتله هبيرة بن ابي وهب وكعب بن زيد من بني دينار قتله ضرار بن الخطاب وسعد بن معاذ مات من جراحه بعد بني قريظة والطفيل بن النعمان بن خنساء **وقتل من المشركين** اربعة نفر وهم عثمان بن امية بن منبه بن عبيد بن السباق من بني عبد الدار ابن قصي ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وعمرو بن عبد ود ويقال وابنه حسل بن عمرو قتلهما علي بن ابي طالب رضي الله عنه ❁

ذكر ما انزل على رسول الله

صلى الله عليه وسلم من القران في غزوة الخندق وما ورد في تفسير ذلك

انزل

أنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم في امر الخندق والاحزاب **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا ❁ قال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي رحمه الله قوله إذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا قال وهي الصبا قال عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل وكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله وجنودا لم تروها هي الملائكة ولم تقاتل يومئذ قال المفسرون بعث الله تعالى عليهم بالليل ريحا باردة وبعث الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط واطفات النيران واكفات القدور وجالت الخيل بعضها في بعض وارسل الله تعالى عليهم الرعب وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم الي فاذا اجتمعوا عنده قال النجا النجا اتيتم لما بعث الله

عليهم من الرعب فانهزموا من غير قتال **قوله تعالى** اذ جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر وتظنون بالله الظنونا ه قال قوله اذ جاؤكم من
فوقكم يعنى من فوق الوادى من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف
النضرى وعيينة بن حصن الفزارى فى الف من غطفان ومعهم
طليحة بن خويلد الاسدى فى بنى اسد وحيى بن اخطب فى
يهود بنى قريظة ومن اسفل منكم يعنى من بطن الوادى من قبل
المغرب وهو ابو سفيان بن حرب فى قريش ومن تبعه وابو الاعور
السلمى من قبل الخندق ه وقال ابن اسحق الذين جاؤا من
فوقهم بنو قريظة والذين جاؤا من اسفل منهم قريش وغطفان
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر زالت عن اماكنها
حتى بلغت الحلوق من الفزع وتظنون بالله الظنونا
قال اما المنافقون فظنوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه سيغلبون ويستاصلون واما المومنون فايقنوا
ان ما وعدهم الله حق انه سيظهره على الدين كله ولو كره
المشركون **قوله تعالى** هنالك ابتلى المومنون وزلزلوا
زلزالا شديدا قال اى اختبروا ومحصوا ليعرف المومن

من

اى الشكيم

من المنافق وزلزلوا اى حركوا وخوفوا زلزالا اى فزعا شديدا
قوله تعالى واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال يعنى معتب بن قشير
واصحابه والذين فى قلوبهم مرض اى شك وضعف اعتقاد
وقد قدمنا فى اخبار المنافقين ما تكلم به معتب بن قشير فى هذه
الغزوة **قوله تعالى** واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا
عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا قال طائفة منهم
اى من المنافقين وهم اوس بن قيظى واصحابه وقال مقاتل
هم بنو سالم قال ابن عباس رضى الله عنهما قالت اليهود
لعبد الله بن ابى واصحابه من المنافقين ما الذى يحملكم على
قتل انفسكم بيد ابى سفيان واصحابه فارجعوا الى المدينة
ويستاذن فريق منهم النبى فى الرجوع الى منازلهم بالمدينة
وهم بنو حارثة بن الحارث يقولون ان بيوتنا عورة اى خالية
ضايعة وهى مما يلى العدو وانا نخشى عليها العدو والسراق
قال وقرا ابن عباس وابو رجاء العطاردى عورة بكسر
الواو يعنى قصيرة الجدران فيها خلل وفرجة واخبر تعالى

انها ليست بعورة ان يريدون الا فرارا قوله تعالى
ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما
تلبثوا بها الا يسيرا قال يقول لو دخل عليهم هولاي
الجيوش الذين يريدون قتالهم المدينة من اقطارها جوانبها
ونواحيها ثم سئلوا الفتنة الشرك لآتوها اي لجاوها
وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وكفروا وما تلبثوا وما احتبسوا
عن الفتنة الا يسيرا ولاسرعوا الى الاجابة اليها طيبة بها
انفسهم قال هذا قول اكثر المفسرين ه وقال الحسن والفراء
وما اقاموا بالمدينة بعد اعطاء الكفر الا قليلا حتى يهلكوا
قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسئولا قال عاهدوا الله اي من قبل
غزوة الخندق لا يولون عدوهم الادبار قال يزيد بن رومان
هم بنو حارثة هموا يوم احد ان يفشلوا مع بني سلمة فلما نزل
فيهم ما نزل عاهدوا الله ان لا يعودوا لمثلها فذكر الله لهم الذي
اعطوه من انفسهم وقال قتادة هم ناس كانوا قد غابوا عن وقعة
بدر وراوا ما اعطى الله تعالى اهل بدر من الكرامة والفضيلة
فقالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن فساق الله تعالى ذلك

اليهم

اليهم في ناحية المدينة وقال مقاتل والكلبي هم السبعون رجلا
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وقالوا له
اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط
لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما
تمنعون منه انفسكم وازواجكم واولادكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا
ذلك فما لنا يا رسول الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة
قالوا قد فعلنا فذلك عهدهم وكان عهد الله مسئولا اي عنه ه
قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا
لا تمتعون الا قليلا قال اي الذي كتب عليكم واذا لا تمتعون
الا قليلا الى اجالكم والدنيا كلها قليل قوله تعالى قل من
ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة اي
خيرة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قوله تعالى
قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون
الباس الا قليلا قال المعوقين المثبطين منكم للناس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقائلين لاخوانهم هلم الينا
ودعوا محمدا فلا تشهدوا معه الحرب فانا نخاف عليكم الهلاك
ولا ياتون الباس الحرب الا قليلا دفعا وتعذيرا قال قتادة

هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يقولون لاخوانهم ما محمد
واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا لحما لالتهمهم ابو سفيان
واصحابه دعوا هذا الرجل فانه هالك وقال مقاتل نزلت
في المنافقين وذلك ان اليهود ارسلوا الى المنافقين وقالوا
ما الذي يحملكم على قتل انفسكم بيد ابي سفيان ومن معه فانهم
ان قدروا عليكم هذه المرة لم يستبقوا منكم احدا وانا لنشفق عليكم
انتم اخواننا وجيراننا هلم الينا فاقبل عبد الله بن ابي واصحابه على
المؤمنين يعوقونهم ويخوفونهم بابي سفيان ومن معه وقالوا ما
ترجون من محمد فوالله ما يرفدنا بخير وما عنده خير ما هو الا
يقتلنا هاهنا انطلقوا الى اخواننا واصحابنا يعني اليهود فلم
يزدد المؤمنون بقول المنافقين الا ايمانا واحتسابا ه
وقال ابن زيد لما كان يوم الاحزاب انطلق رجل من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد اخاه بين يديه شواء
ورغيف ونبيذ فقال انت هاهنا في الشواء والرغيف والنبيذ
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرماح والسيوف فقال
هلم الى هذا والذي يحلف به لا يستقبلها محمد ابدا فقال
كذبت والذي يحلف به وكان اخاه من ابيه وامه اما والله لاخبرن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم امرك فذهب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليخبره فوجده قد نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية ه
قوله تعالى اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف
سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط
اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا ه قال اشحة بخلاء عليكم
بالخير والنفقة في سبيل الله وصفهم الله تعالى بالبخل والجبن
فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في رؤسهم
من الخوف والجبن اي كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت
فاذا ذهب الخوف سلقوكم اي عضوكم ورموكم بالسنة حداد
ذربة واصل السلق الضرب قال قتادة يعني بسطوا السنتهم
فيكم وقت قسم الغنيمة يقولون اعطونا فانا قد شهدنا
معكم القتال ولستم باحق بالغنيمة منا فاما عند الغنيمة
فاشح قوم واسوأه مقاسمة واما عند الباس فاجبن قوم واخذله
للحق اشحة على الخير يعني الغنيمة اولئك لم يؤمنوا ه
قوله تعالى يحسبون الاحزاب لم يذهبوا يعني هؤلاء يحسبون
الجماعات لم ينصرفوا عن قتالهم وقد انصرفوا جبنا منهم وفرقا

وان يات الاحزاب اى يرجعوا اليهم كرة ثانية يودوا لو انهم بادون
والجبن لو انهم بادون اى خارجون الى البادية فى الاعراب
اى معهم يسالون عن انبايكم اى يسال بعضهم بعضا عن اخباركم
وما آل اليه امركم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا يعنى رياء
من غير حسبة ولو كان ذلك القليل لله تعالى لكان كثيرا ٥
ثم قال تعالى مشيرا الى المومنين لقد كان لكم فى رسول الله
اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا
ولما راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما ٥ قال
قوله اسوة حسنة اى سنة صالحة تنصروه وتوازروه ولا
تخلفوا عنه ولا ترغبوا بانفسكم عن نفسه وعن مكان نصرته
كما فعل هو اذ كسرت رباعيته وجرح وقتل عمه حمزة
واوذى بضروب الاذى فواساكم مع ذلك بنفسه فافعلوا انتم
ايضا كذلك واستنوا بسنته لمن كان يرجوا الله واليوم
الاخر وذكر الله كثيرا اى فى الرخاء والبلاء ثم ذكر المومنين
بوعود الله تعالى فقال ولما راى المومنون الاحزاب الاية
قال وعد الله اياهم قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة

ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا
ان نصر الله قريب قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلا ٥ قال قوله صدقوا اى وفوا به فمنهم من قضى نحبه
يعنى فرغ من نذره ووفى بعهده وصبر على الجهاد حتى استشهد
والنحب النذر والنحب ايضا الموت قال ذو الرمة
عشية فر الحارثيون بعد ما قضى نحبه فى ملتقى القوم هوبر
اى مات قال مقاتل قضى نحبه اى اجله فقتل على الوفاء يعنى حمزة
واصحابه الذين استشهدوا باحد رضوان الله عليهم وقيل قضى نحبه
اى بذل جهده فى الوفاء بعهده من قول العرب نحب فلان فى سيره
يومه وليلته اذا مد فلم ينزل ٥ قال جرير
بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب
ومنهم من ينتظر قال ابن اسحق ينتظر ما وعد الله به من نصره
والشهادة على ما مضى عليه اصحابه وما بدلوا تبديلا اى ما
شكوا وما ترددوا فى دينهم وما استبدلوا به غيره ٥
ثم قال تعالى ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب

[illegible] الخامس عشر

المنافقين ان شا او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا يعني قريشا
وغطفان وكفى الله المومنين القتال اي بالملايكة
والريح وكان الله قويا عزيزا

ذكر غزوة بني قريظة

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة
خمس من مهاجره وقال ابن اسحق في شوال منها قال
محمد بن اسحق ومحمد بن سعد دخل حديث بعضهما في بعض قالا
لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة
هو والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل
عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق
على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال او
قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل فما وضعت
الملايكة السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله
عز وجل يامرك يا محمد بالسير الى بني قريظة فاني عامد
اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا

فاذن

فاذن في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم
ان لا تصلوا العصر الا في بني قريظة واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
فاعطاه لواه وقدمه الى بني قريظة فسار علي حتى اذا دنا
من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال
يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هولاي الاخابث قال
اظنك سمعت منهم لي اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني
لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حصونهم قال لهم يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل
بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ونزل صلى الله
عليه وسلم على بير من ابار بني قريظة من ناحية اموالهم يقال
لها بير انا ويقال بير اني وتلاحق به الناس فاتى رجال
من بعد العشا الاخرة لم يصلوا العصر لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا ببني قريظة
فشغلهم ما لم يكن منه بد في حربهم وابوا ان يصلوا لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتوا بني قريظة فصلوا

العصر بها بعد العشاء الآخرة وتخوف ناس فوت الصلاة فصلوا
فما عنّف رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من الفريقين ولا
عابهم الله تعالى في كتابه قال وسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم في المسلمين وهم ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون
فرسا فحاصرهم خمسة عشر يوما قاله ابن سعد وقال ابن اسحق
خمسا وعشرين ليلة اشد حصار حتى جهدهم الحصار وقذف الله في
قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم
حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد فلما ايقنوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم
قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم ما ترون واني عارض
عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع
هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه
الذي تجدونه في كتابكم فتامنون على دمائكم واموالكم وابنائكم
ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره
قال فاذا ابيتم هذه فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى
محمد واصحابه رجالا مصلتين السيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى
يحكم الله بيننا وبينه فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا

نخشى

نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا نقتل
هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فاذا ابيتم علي هذه فان
الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها
فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد علينا سبتنا
ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما
لم يخف عليك من المسخ قال ما بات منكم رجل منذ ولدته امه
ليلة واحدة من الدهر حازما ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر لنستشيره في امرنا
فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء
والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا ابا لبابة
اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه اي انه
الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى
عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه
ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى
عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي قال
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه
قال اما لو كان جاءني لاستغفرت له فاما اذ قد فعل ما فعل فانا

بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فانزل الله تعالى فيه
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله
ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قالت ام سلمة رضي الله
عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك
فقلت مم تضحك اضحك الله سنك يا رسول الله قال تيب على
ابي لبابة قالت فقلت افلا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت
فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب
فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس
اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي
يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه قال
ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته
في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم تعود فتربطه هذا ما كان من
امر ابي لبابة واما يهود فان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية
واسد بن عبيد وهم نفر من هدل قال ابن اسحق ليسوا من بني
قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا في
الليلة التي نزلت بنو قريظة في صبيحتها على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر

بحرس

بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة فلما رآه
قال من هذا قال انا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع
بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر
بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات
الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه فلم يدر اين توجه من الارض
الى آخر الدهر فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك
رجل نجاه الله بوفائه ومنهم من يزعم انه اوثق والله اعلم ه

ذكر نزول بني قريظة على

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال الاوس فيهم
وتحكيم سعد بن معاذ وحكمه فيهم بحكم الله وقتلهم

قال ولما اصبح بنو قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد
فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد علمت يعنون بني قينقاع لما
اطلقهم صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم
قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان سعد في مسجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم في خيمة لامراة من اسلم يقال لها رفيدة كانت
تداوي الجرحى حسبة فاتاه قومه يحملونه على حمار وقد وطّؤوا
له بوسادة من ادم ثم اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يقولون له يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال لقد انى
لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه
الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم
سعد لكلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى
سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الانصار والانصار يقولون قد عمّ بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم
فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت
قالوا نعم قال وعلى من ها هنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا
له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم

فيهم

فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من
فوق سبعة ارقعة اي من فوق سبع سموات ويقال ان اليهود
سالوا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ والله تعالى اعلم. قال
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يوم الخميس
لسبع خلون من ذي الحجة وامرهم فادخلوا المدينة فحبسهم في دار
بنت الحارث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى سوق المدينة فحفر بها خنادق وجلس هو واصحابه
وبعث اليهم فاخرجوا اليه ارسالا فضربت اعناقهم وفيهم
حيي بن اخطب وكعب بن اسد واختلف في عددهم فقيل كانوا
ستمائة او سبعمائة وقيل بين الثمانمائة والتسعمائة قال
وقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي كل موطن لا تعقلون
الا ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله
القتل قال واتي بحيي بن اخطب وعليه حلة له تفاحية قد شققها
عليه من كل ناحية قدر انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى
عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله

ما ألمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على
الناس فقال أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة
كتبت على بني إسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها وقلقل يبغي العز كل مقلقل

وروى محمد بن إسحق بسند يرفعه إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
أنها قالت لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة قالت والله إنها لعندي
تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقتل رجالها في السوق إذ هتف هاتف باسمها أين فلانة قالت
أنا والله قلت لها ويلك ما لك قالت أقتل قلت ولم قالت لحدث
أحدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عائشة تقول
والله ما أنسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل
قال الواقدي واسم تلك المرأة بنانة امرأة الحكم القرظي
وكانت قتلت خلاد بن سويد طرحت عليه رحى فضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنقها بخلاد بن سويد قال وكان علي
ابن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما يضربان أعناق بني قريظة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك ٥ وروى محمد بن إسحق

عن

عن الزهري أن الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى أبا عبد الرحمن كان
قد منّ على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث أخذه فجز
ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال
يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني فقال وهل يجهل مثلي مثلك قال إني قد
أن أن أجزيك بيدك عندي قال إن الكريم يجزي الكريم ثم أتى
ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كانت
للزبير عندي يد وله علي منة وقد أحببت أن أجزيه بها فهب لي
دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا أهل
له ولا ولد فما يصنع بالحياة فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أهله وولده قال هم لك فأتاه فقال إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد أعطاني امرأتك وولدك فهم لك قال أهل
بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فأتى ثابت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله فقال هو لك فأتاه
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاني مالك فهو لك
قال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية يتراءى فيه
عذارى الحي كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي

حيي بن اخطب فقال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا
وحاميتنا اذا كررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فررنا
فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال
ذهبوا وقتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت الا الحقتني بالقوم
فوالله ما في العيش بعد هولاء من خير وما انا بصابر لله فتلة دلو ناضح
حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها
مخلدا ابدا ٥ وفي هذه الواقعة يقول ثابت بن قيس

وفت ذمتي اني كريم واني صبور اذا ما القوم حادوا عن الصبر
وكان زبير اعظم الناس منة علي فلما شد كوعاه بالاسر
اتيت رسول الله كيما افكه وكان رسول الله بحرًا لنا يجري

قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل من
انبت منهم فسالته سلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس
وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد
صلت معه القبلتين وبايعته بيعة النساء على رفاعة بن سموال
القرظي وكان رجلا قد بلغ فلاذ بها وكان يعرفها فقالت يا نبي الله بابي
انت وامي هب لي رفاعة بن سموال فانه قد زعم انه سيصلي ويأكل

لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته قال ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالغنائم فجمعت فاصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو بن خنافة
احدى نساء بني عمرو بن قريظة ثم اخرج الخمس من المتاع والسبي ثم
امر بالباقي فبيع فيمن يريد وقسمه بين المسلمين وكانت السهمان
على ثلاثة الاف واثنين وسبعين سهما للفرس سهمان ولصاحبه سهم
وصار الخمس الى محمية بن جزء الزبيدي فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعتق منه ويهب ويخدم منه من اراد وكذلك صنع بما
صار اليه من الرثة وهي السقط من متاع البيت ٥ وقال محمد بن
اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري
احد بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع لهم
خيلا وسلاحا ٥ واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين
خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو الانصاري الخزرجي طرحت عليه
رحى فشدخته شدخا شديدا ومات ابو سنان بن محصن
ابن حرثان اخو بني اسد بن خزيمة ٥ وانزل الله
عز وجل في شان بني قريظة قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من
اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون
وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم

تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا ٥ قال قوله الذين ظاهروهم
يعني قريظة ظاهروا قريشا وغطفان من صياصيهم اي حصونهم
ومعاقلهم واحدتها صيصية وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون
وهم الرجال وتاسرون فريقا وهم النساء والذراري واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها قال سعيد بن رومان وابن
زيد ومقاتل يعني خيبر وقال قتادة كنا نحدث انها مكة
وقال الحسن فارس والروم وقال عكرمة كل ارض تفتح
الى يوم القيامة والله تعالى اعلم ٥

ذكر سرية عبد الله بن عتيك

الى ابي رافع سلام بن ابي الحقيق النضري بخيبر

قال محمد بن سعد في طبقاته كانت في شهر رمضان سنة ست
من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحق كانت
هذه السرية بعد غزوة بني قريظة فتكون في ذي الحجة سنة خمس
من الهجرة وهو الصحيح ان شاء الله ويدل عليه ان محمد بن سعد لما
ذكر عبد الله بن عتيك في الطبقات قال في ترجمته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه في ذي الحجة سنة خمس الى ابي رافع سلام
بن

ابن ابي الحقيق بخيبر قال محمد بن اسحق لما اصابت الاوس
كعب بن الاشرف قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا ابدا
فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة
كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق فاستاذنوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج خمسة نفر
وهم عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس
وابو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من
اسلم قالوا وكان ابو رافع بن ابي الحقيق قد اجلب في غطفان ومن
حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراة فخرجوا حتى
قدموا خيبر فكمنوا فلما هدات الرجل جاؤوا الى منزله فصعدوا
درجة له وقدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية
فاستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له امراته فلما رات
السلاح ارادت ان تصيح فاشار اليها بالسيف فسكتت فدخلوا
عليه فعلوه باسيافهم قال ابن انيس وكنت رجلا اعشى لا ابصر
فاتكات بسيفي على بطنه حتى سمعت خشه في الفراش وعرفت انه

قد قضى وحمل القوم يضربونه جميعا ثم نزلوا وصاحت امرأته فتصايح
أهل الدار قال ابن إسحق وكان عبد الله بن أنيس سيء البصر
فوقع من الدرجة فوثئت يده وثئا شديدا قال ابن هشام ويقال
رجله قالوا فحملناه حتى أتينا منهرا من عيونهم والمناهر
واحدها منهرة وهو فضاء يكون بين بيوت القوم يلقون فيها
كناستهم فدخلنا فيه ٥ قال محمد بن سعد وخرج الحارث أبو
زينب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يروهم فرجعوا
ومكث القوم في مكانهم يومين حتى سكن الطلب ٥ قال
ابن إسحق فقلنا فكيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات فقال
رجل منا أنا أذهب فأنظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس
فوجده ورجال من يهود حوله وامرأته في يدها المصباح تنظر
في وجهه وتحدثهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك
ثم أكذبت وقلت أنى ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت تنظر في وجهه
ثم قالت فاظ وإله يهود قال فما سمعت كلمة كانت ألذ إلى
نفسي منها وجاء فأخبرهم بالخبر قالوا فاحتملنا صاحبنا وقدمنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا
عنده في قتله كلنا يدعيه فقال هاتوا أسيافكم فجئناه بها فنظر

إليها

إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام
قال الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي رحمه الله
في سيرته وفي حديث آخر أن الذي قتله عبد الله بن عتيك وحده
قال وهو الصواب والله تعالى أعلم ٥ وقال حسان بن ثابت الأنصاري
في قتل سلام بن أبي الحقيق وابن الأشرف

لله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف
يسرون بالبيض الخفاف إليكم مرحا كأسد في عرين مغرف
حتى أتوكم في محل بلادكم فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل أمر مجحف

ذكر سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء

وهم بنو قرط وقريط من بني كلاب

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من المحرم
على رأس تسعة وخمسين شهرا من مهاجره في ثلاثين راكبا إلى القرطاء
وهم ينزلون بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال
فقتل نفرا منهم وهرب سائرهم واستاق نعما وشاء ولم يعرض للظعن
وانحدر إلى المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به

وقبض ما بقي على اصحابه فعدلوا الجزور بعشر من الغنم وكانت
النعم مائة وخمسين بعيرا والغنم ثلاثة آلاف شاة وغاب
سبع عشرة ليلة وقدم لليلة بقيت من المحرم

ذكر غزوة بني لحيان

بناحية عسفان

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة
ست من مهاجره على ما اورده محمد بن سعد وقال محمد بن اسحق
في جمادى الاولى سنة ست وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجد على عاصم بن ثابت واصحابه اصحاب الرجيع وجدا
شديدا فاظهر انه يريد الشام قال ابن سعد وعسكر لغرة هلال
شهر ربيع الاول في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على
المدينة عبد الله بن ام مكتوم ثم اسرع السير حتى انتهى الى بطن
غران وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث كان مصاب اصحابه
فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت بهم بنو لحيان فهربوا في رؤوس
الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام يوما او يومين فبعث السرايا
في كل ناحية فلم يقدروا على احد ثم خرج حتى اتى عسفان ثم انصرف

صلى

صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو يقول آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء
المنظر في الاهل والمال وغاب عن المدينة اربع عشرة ليلة

ذكر غزوة الغابة وهي غزوة ذي قرد

وهي على بريد من المدينة في طريق الشام

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة
ست من مهاجره قالوا كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون
لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عيينة بن حصن ليلة
الاربعاء في اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وقال
محمد بن اسحق وكان فيهم رجل من غفار وامراة فقتلوا الرجل وحملوا
المراة وجاء الصريخ فنودي الفزع الفزع ونودي يا خيل الله
اركبي وكان اول ما نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج غداة الاربعاء فكان اول من اقبل اليه المقداد بن عمرو
وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه فعقد له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لواء في رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيول وانا
على اثرك واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة

عبد الله بن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة من قومه
يحرسون المدينة قال المقداد فخرجت فادركت اخريات العدو
وقد قتل ابو قتادة الحارث بن ربعي حبيب بن عيينة بن حصن
وغشاه ببرده فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
فرأوا حبيبا مسجى ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا
قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة
ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه
وقال ابن سعد ان الذي قتل حبيبا هو المقداد بن عمرو وقتله
وقتل قرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر وان ابا قتادة قتل مسعدة
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وادرك
عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير
واحد فقتلهما واستشهد من المسلمين يومئذ محرز بن نضلة
قتله مسعدة وادرك سلمة بن الاكوع القوم وهو على رجليه
فجعل يراميهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
حتى انتهى الى ذي قرد وهي ناحية خيبر مما يلي المستناخ قال سلمة
فلحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس والخيول عشاء
فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل

استنقذت

استنقذت ما في ايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح ثم قال انهم الان ليقرون
في غطفان وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم
تزل الخيل تأتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت
القوم بما بقي وهي عشرة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد
صلاة الخوف واقام يوما وليلة يتحسس الخبر وقسم في كل مائة من
اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة

ذكر سرية عكاشة بن محصن

الاسدي الى الغمر غمر مرزوق وهو ماء
لبني اسد على ليلتين من فيد

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن
الى الغمر في اربعين رجلا فخرج سريعا فنذر به القوم فهربوا
فنزلوا علياء بلادهم ووجدوا دارهم خلوفا فبعث عكاشة شجاع
ابن وهب طليعة فرأى اثر النعم فتحملوا فاصابوا ربيئة لهم
فامنوه فدلهم على نعم لبني عم له فاغاروا عليها فاستاقوا

ماتي بعير واستاقوا الإبل وحدروا النعم الى المدينة وقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيداً

ذكر سرية محمد بن مسلمة

الى بني ثعلبة بذي القصة

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة
وهم بذي القصة في شهر ربيع الآخرة سنة ست من مهاجره وبين
ذي القصة وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة بعثه
في عشرة نفر فوردوا عليهم ليلا فاحدق به القوم وهم مائة رجل
فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم
ووقع محمد بن مسلمة جريحا يضرب كعبه فلا يتحرك وجردوهم من الثياب
ومر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة فحمله حتى ورد به المدينة فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارع
القوم فلم يجدوا احدا ووجدوا نعما وشاء فساقه ورجع

ذكر سرية ابي عبيدة بن الجراح

الى ذي القصة

بعثه

120

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الآخر سنة ست
من مهاجره في اربعين رجلا من المسلمين وسبب ذلك ان بلاد
بني ثعلبة وانمار اجدبت ووقعت سحابة بالمراض الى تغلمين
والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فسارت بنو محارب
وثعلبة وانمار الى تلك السحابة واجمعوا ان يغيروا على سرح
المدينة وهو يرعى بهيفا موضع على سبعة اميال من المدينة
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ومن معه حين صلوا
المغرب فمشوا ليلتهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح وهي
موضع في طريق العراق فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في
الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم فتركه واخذ نعما من
نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك المدينة فخمسه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم

ذكر سرية زيد بن حارثة

الى بني سليم بالجموم

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في شهر
ربيع الآخر سنة ست من الهجرة الى بني سليم فسار هو ومن معه

حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها وبطن نخل من
المدينة على اربعة برد فاصابوا عليه امراة من مزينة يقال
لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا فيها
نعما وشاء واسروا فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد
ابن حارثة بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمزنية نفسها وزوجها فقال بلال بن الحارث المزني في ذلك
لعمرك ما اخنى المسول ولا ونت حليمة حتى راح ركبهما معا

ذكر سرية زيد بن حارثة

الى العيص لعير قريش

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى سنة ست
من مهاجره في سبعين ومائة راكب الى العيص وبينها وبين المدينة
اربع ليال وبينها وبين ذي المروة ليلة وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغه ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام
فبعثه ومن معه ليتعرض لها فاخذوها وما فيها واخذوا يومئذ
فضة كثيرة لصفوان بن امية واسروا ناسا ممن كان في العير
منهم ابو العاص بن الربيع وقدم بهم المدينة فاستجار ابو العاص

بزينب

بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته ونادت في
الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد اجرت
ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من
هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ له كما تقدم ٥

ذكر سرية زيد بن حارثة

الى الطرف الى بني ثعلبة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرة سنة ست
من مهاجره الى الطرف وهو ماء قريب من المراض دون النخيل على ستة
وثلاثين ميلا من المدينة طريق البقرة على المحجة فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر
رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي
عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال وكان شعارهم امت امت

ذكر سرية زيد بن حارثة

الى حسمى وهي وراء وادي القرى

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى حسمى
في جمادى الاخرة ايضا وذلك ان دحية بن خليفة الكلبي اقبل

من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكتابه وقد اجازه وكساه ومع دحيه تجارة له حتى اذا
كان بوادٍ يقال له شنار او شيار اغار عليه الهنيد بن عارض
وقيل ابن عوص وابنه عارض بن الهنيد وقيل عوص بن
الهنيد الضليعيان في ناسٍ من جذام بحسمى فقطعوا عليه
الطريق واخذوا ما معه فلم يتركوا عليه الا سمل ثوب فسمع
بذلك نفر من بني الضبيب رهط رفاعة بن زيد ممن كان اسلم
واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه وفيهم من بني الضبيب النعمان بن
ابي جعال حتى لقوهم فاقتتلوا وانتمى يومئذٍ قرة بن اشقر الضفاري
ثم الضلعي فقال انا ابن لبنى ورمى النعمان بسهم فاصاب ركبته
وقال خذها وانا ابن لبنى ولبنى امه ثم استنقذوا لدحيه
متاعه وقدم دحيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثه في خمسمائة رجل ورد معه
دحيه فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذره
فاقبل بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم فقتلوا
فيهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم
ونسائهم فاخذوا الف بعير وخمسة الاف شاه ومن السبي

والصبيان

والصبيان مائه فرحل رفاعة بن زيد الجذامي في نفر من قومه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع اليه كتابه الذي كان
كتب له ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم وقال يا رسول الله لا تحرم
علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف اصنع بالقتلى فقال
ابو يزيد بن عمرو يا رسول الله اطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو
تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
ابو يزيد فبعث معهم عليا الى زيد بن حارثه يامره ان يخلي بينهم وبين
حرمهم واموالهم فتوجه علي رضي الله عنه فلقي رافع بن مكيث الجهني
بشير زيد بن حارثه على ناقةٍ من ابل القوم فردها علي عليهم ولقي
زيدا بالنخلتين وهي بين المدينه وذي المروة فابلغه امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرد اليهم كلما كان اخذ منهم ۞

ذكر سرية زيد بن حارثة

الى وادي القرى

قال محمد بن سعد في طبقاته الكبرى بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثه الى وادي القرى اميرا في شهر رجب
سنه ست من الهجرة ولم يذكر غير ذلك ۞

ذكر سرية عبد الرحمن بن عوف

الى دومة الجندل

قال محمد بن سعد رحمه الله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في شعبان سنة ست من مهاجره
فاقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وقاتل في
سبيل الله فقاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا
وبعثه الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة
ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام
يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا
وهو رأسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على
اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وقدم بها ابى ج
المدينة وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن

ذكر سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه

الى بني سعد بن بكر بفدك

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب

رضي الله عنه في شعبان سنة ست من الهجرة الى بني سعد بن بكر
بفدك في مائة رجل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه
ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار علي رضي الله عنه
ومن معه مكان يسير الليل ويكمن النهار حتى انتهى الى الغمج وهو
ماء من خيبر وفدك وبين فدك والمدينة ست ليال فوجدوا به
رجلا فسألوه عن القوم فقال اخبركم على انكم تؤمنوني فامنوه
فدلهم فاغاروا عليهم فاخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت
بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل علي صفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى الحفدة ثم عزل
الخمس وقسم الغنائم على اصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيدا

ذكر سرية زيد بن حارثة

الى وادي القرى وقتل ام قرفة

كانت هذه السرية في شهر رمضان سنة ست من مهاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان زيد بن حارثة خرج
في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى لقيه ناس من فزارة

من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم ثم
استبل زيد بن حارثة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم حكاه محمد بن سعد في طبقاته
وقال محمد بن اسحق ان الذي اصاب زيد بن حارثة كان عند غزوته
وادي القرى وانه اصيب بها ناس من اصحابه وارتث زيد
من بين القتلى ولعل هذه السرية هي التي كانت في شهر رجب السنة
والله اعلم قال ابن سعد فخرج زيد بن حارثة ومن معه فكمنوا
النهار وساروا الليل ونذرت بهم بنو بدر ثم صبحهم زيد
واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وهي فاطمة
بنت ربيعة بن بدر وابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر
فكان الذي اخذ الجارية سلمة بن الاكوع فوهبها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فوهبها صلى الله عليه وسلم لحزن بن ابي وهب
قال وعمد قيس بن المحسر الى ام قرفة وهي عجوز كبيرة
فربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا
فقطعاها وقتل النعمان وعبد الله ابنا مسعدة بن حكمة بن مالك
ابن بدر وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي
صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه

وقبله

وقبله وسأله فاخبره بما ظفره الله به

ذكر سرية عبد الله بن رواحة

الى اسير بن زارم اليهودي بخيبر

كانت هذه السرية في شوال سنة ست من مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق
كما ذكرنا امرت يهود عليها اسير بن زارم فسار في غطفان
وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عبد الله
ابن رواحة في ثلاثة نفر من المسلمين في شهر رمضان سرا فسال
عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره بذلك فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا
على اسير فقالوا له نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له قال
نعم ولي منكم مثل ذلك قالوا نعم فقالوا له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن
اليك فطمع اسير في ذلك فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من
اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة ثبار

ثم اسير قال عبد الله بن انيس وكان في السرية فاهوى بيده الى
سيفي ففطنت له ودفعت بعيري فملت عذرا اي عدو الله فعدل الى
فرس فنزلت فسبقت القوم حتى انفردت الى اسير فضربته بالسيف
فابدرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وبيده مخرش من شوحط
فضربني به فشجني مأمومة وملنا على اصحابه فقتلناهم كلهم غير
رجل واحد اعجزنا شدا ولم يصب من المسلمين احد ثم اقبلنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله
من القوم الظالمين وتفل صلى الله عليه وسلم على شجة عبد الله
ابن انيس فلم تقح ولم تؤذه ۞

ذكر سرية كرز بن جابر

الفهري الى العرنيين

كانت هذه السرية في شوال سنة ست من مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا قدم نفر من عرينة ثمانية على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلموا واستوبوا المدينة فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى لقاحه وكانت ترعى بذي الجدر ناحية
قباء قريبا من عير على ستة اميال من المدينة فكانوا فيها حتى

صحوا

صحوا وسمنوا فغدوا على اللقاح فاستاقوها فادركهم يسار
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر فقاتلهم فقطعوا
يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا
واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم فاحاطوا بهم
واسروهم وربطوهم واردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه فلقوه
بالرغابة بمجتمع السيول فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل
اعينهم وصلبوا هنالك وانزل الله تعالى على رسوله صلى الله
عليه وسلم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من
خلاف او ينفوا من الارض فلم يسمل بعد ذلك عينا وكانت اللقاح خمسة
عشر لقحة غزارا فردوها الى المدينة ففقد منها لقحة تدعى الحنا فسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقيل نحروها ۞

ذكر سرية عمرو بن امية الضمري

وسلمة بن اسلم الى ابي سفيان بن حرب بمكة

قال محمد بن سعد في طبقاته وذلك ان ابا سفيان بن حرب
قال لنفر من قريش الا احد يغتر محمدا فانه يمشي في الاسواق
فاتاه رجل من الاعراب فقال قد وجدت اجمع الرجال قلبا
واشده بطشا واسرعه شدا فان انت قويتني خرجت اليه حتى
اغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر قال انت صاحبنا فاعطاه
بعيرا ونفقة وقال اطو امرك فخرج ليلا فسار على راحلته خمسا
وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل يسال عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم اقبل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا
فذهب ليحني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه اسيد
بن الحضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط في يديه وقال
دمي دمي واخذ اسيد بلببه فدعته فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا امن قال نعم
فاخبره فخلى عنه صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري وسلمة بن اسلم بن
حريش الى ابي سفيان بن حرب وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه

فدخلا

فدخلا مكة ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه معاوية بن
ابي سفيان فعرفه فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا
في الجاهلية وقالوا لم يات عمرو لخير فحشد له اهل مكة وتجمعوا وهرب
عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك بن عبيد الله التيمي فقتله وقتل
اخر من بني الديل سمعه يتغنى ويقول

ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا

ولقي رسولين لقريش بعثهما يتحسسان الخبر فقتل احدهما واسر
الاخر فقدم به المدينة فجعل يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله يضحك هكذا حكى محمد بن سعد ه وقال
ابو محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث عمرو بن امية الضمري ومعه جبار بن صخر الانصاري
وذلك بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه فاخرجا حتى قدما
مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا مكة ليلا
فقال جبار بن صخر لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين
قال عمرو فطفنا وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان فوالله انا
لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل فعرفني فقال عمرو بن امية والله ان
قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجاء فخرجنا نشتد حتى اصعدنا

ثم جبل وخرجوا في طلبنا حتى إذا علونا الجبل يئسوا منا فدخلنا
كهفا في الجبل فبتنا وقد رضمنا دوننا حجارة فلما أصبحنا غدا
رجل من قريش يقود فرسا له فغشينا ونحن في الغار فقلت إن
رآنا صاح بنا فأُخذنا فقُتلنا قال فخرجت إليه فضربته على ثديه
بخنجر كنت قد أعددته لأبي سفيان فصاح صيحة أسمع أهل مكة
ورجعت فدخلت مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو بآخر رمق
فقالوا من ضربك قال عمرو بن أمية ومات لوقته ولم يدل علينا
فاحتملوه فقلت لصاحبي لما أمسينا النجاء فخرجنا ليلا من مكة
نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب فقال
أحدهم والله ما رأيت كالليلة أشبه بمشية عمرو بن أمية لولا أنه
بالمدينة لقلت هو عمرو قال فلما حاذى عمرو الخشبة شد عليها
واحتملها وخرجا شدا وخرجوا وراءه حتى أتى جرفا بمهبط مسيل
يأجج فرمى بالخشبة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه
قال عمرو وقلت لصاحبي النجاء حتى تأتي بعيرك فتقعد عليه فإني
سأشغل عنك القوم قال ومضيت حتى خرجت على ضجنان ثم أويت
إلى جبل فدخلت كهفا فبينا أنا فيه إذ دخل علي شيخ من بني الديل
أعور في غنيمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن أنت قال من

بني

بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم ما دمت حيا ولست أدين دين المسلمينا

فقلت في نفسي ستعلم فأمهلته حتى إذا نام أخذت قوسي فجعلت سيتها
في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليها حتى بلغت العظم ثم خرجت حتى
جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى إذا هبطت النقيع إذا رجلان
من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا إلى المدينة يتحسسان
فقلت استأسرا فأبيا فرميت أحدهما بسهم فقتلته ثم استأسر
الآخر فأوثقته رباطا وقدمت به المدينة ولم يذكر أحد منهما تاريخ
هذه السرية في أي شهر كانت فأذكره والله أعلم ه

ذكر غزوة الحديبية وما وقع فيها

من بيعة الرضوان ومهادنة قريش وغير ذلك

كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال محمد بن سعد استنفر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصحابه إلى العمرة فأسرعوا وتهيؤوا ولبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثوبين وركب راحلته القصواء وخرج وذلك
يوم الاثنين لهلال ذي القعدة واستخلف على المدينة عبد الله بن

ام مكتوم وقال ابن اسحق استعمل على المدينة نميلة بن عبد الله
الليثي قال ابن سعد ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه سلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وساق بدنا
وساق اصحابه بدنا فصلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا بالبدن التي
ساق فجللت ثم اشعرها في الشق الايمن وقلدها واشعر اصحابه
ايضا وهي موجهات الى القبلة وهي سبعون بدنة فيها جمل ابي جهل
الذي غنمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر واحرم صلى الله
عليه وسلم ولبى وقدم عباد بن بشر امامه طليعة في عشرين فارسا
من خيل المسلمين وفيهم رجال من المهاجرين والانصار وخرج
معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين الف واربع مائة على الصحيح وقيل
الف وستمائة وقيل الف وخمس مائة وخمسة وعشرون رجلا
واخرج معه من ازواجه ام سلمة رضي الله عنها وبلغ المشركين
خروجه فاجمع رايهم على صده عن المسجد الحرام وعسكروا
ببلدح وقدموا مائتي فارس الى كراع الغميم عليهم خالد بن
الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل قال محمد بن اسحق قال
الزهري لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان لقيه
بشر بن سفيان الكعبي قال ابن هشام ويقال بسر فقال

يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ
المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون
الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها
الى كراع الغميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح
قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب
فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم
دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما
تظن قريش والله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى
يظهره الله او تنفرد هذه السالفة قال محمد بن سعد ودنا
خالد بن الوليد في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر
فتقدم في خيله فاقام بازايه وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف
فلما امسى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه تيامنوا في هذا
الموضع العضل موضع منعطف في الوادي فان عيون قريش
بمر الظهران وبضجنان فسار حتى دنا من الحديبية وهي طرف الحرم
على تسعة اميال من مكة فوقفت يدا راحلته على ثنية يهبط على

حاشية
العوذ ذوات النتاج العج
العهد بالاولاد والمطافيل لها
يا تتبع امهاتها يعطون

حاشية
العضل بعين مهملة وضاد معجمة
الاضمار العمير سلكته

غايط القوم فبركت ه وقال ـــــ ابو اسحق احمد بن محمد
الثعلبي في تفسيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير
الاشطاط وهي من عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال ـــ
اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعا لك الاحابيش
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشيروا علي اترون ان نميل على ذراري هولاي الذين عاونوهم
فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا عنقا قطعها الله
او ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقام ابو بكر
رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا لم نات لقتال احد ولكن
من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فروحوا اذا فراحوا حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان
الكعبي وذكر من قوله ومن جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قدمناه الى قوله او تنفرد هذه السالفه ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم
التي هم بها فقال رجل من اسلم انا يا رسول الله فخرج بهم على
طريق وعر حزن بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك
على المسلمين وافضى الى ارض سهلة عند منقطع الوادي

قال

رابع عشر الخامس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب
اليه فقالوا فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل
فلم يقولوها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس
اسلكوا ذات اليمين في طريق تخرجه على ثنية المرار على مهبط
من اسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش
قترة الجيش وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خالفهم عن
طريقهم ركضوا راجعين الى قريش ينذرونهم وسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك ثنية المرار بركت به ناقته
فقال الناس حل حل فقال ما حل قالوا خلات القصواء
فقال صلى الله عليه وسلم ما خلات وما ذاك لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعوني
قريش اليوم الى خطة يعظمون بها حرمات الله وفيها صلة
الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فنزلوا باقصى
الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فلم
يلبث الناس ان نزحوه فشكا الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم
العطش فنزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه يقال
له ناجية بن عمير بن يعمر بن دارم وهو سائق بدن رسول الله

الثلاثين الاول

صلى الله عليه وسلم فنزل في تلك البير فغرزه في جوفها فجاش
الما بالري حتى صدروا عنه ويقال ان جارية من الانصار اقبلت
بدلوها وناجية في القليب يميح على الناس فقالت

يا ايها المائح دلوي دونكا ... اني رايت الناس يحمدونكا
يثنون خيرا ويمجدونكا ... ارجوك للخير كما يرجونكا

فقال ناجية

قد علمت جارية يمانيه ... اني انا المائح واسمي ناجيه
وطعنة ذات رشاش واهيه ... طعنتها تحت صدور العاديه

قال ابن اسحق ناجية بن جندب بن عمير الاسلمي قال
وزعم بعض اهل العلم ان البرا بن عازب كان يقول انا الذي
نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال محمد بن اسحق
والثعلبي روى عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم ٥ فلما اطمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاه بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من قومه
وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل
تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي قد نزلوا
اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك

وصادوك

130

وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نات
لقتال احد ولكن جينا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب
واضرت بهم فان شاوا ماددناهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس
فان اظهر فان شاوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا
فقد جموا والله لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي
او لينفذن الله امره قال بديل سنبلغهم ما تقول فانطلق
حتى اتى قريشا فقال انا قد جيناكم من عند هذا الرجل وسمعناه
يقول قولا فان شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم
لا حاجة لنا في ان تحدثنا عنه بشي وقال ذووا الراي منهم
هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم انه لم يات لقتال
وانما جاء زايرا لهذا البيت فاتهموه وجبهوه وقالوا ان كان
جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة ابدا ولا تحدث
بذلك عنا العرب ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الاحنف
اخا بني عامر بن لوي فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا قال هذا رجل غادر وفي رواية فاجر فلما انتهى اليه
وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال

لبديل بن ورقاء واصحابه فرجع الى قريش فاخبرهم بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة بن زبان
وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحارث بن عبد مناة
ابن كنانة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من
قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى
الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده قد اكل اوباره من
طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال لهم ذلك فقالوا له
يا حليس فانما انت اعرابي لا علم لك فقال يا معشر قريش والله ما
على هذا حالفناكم ولا على هذا عاهدناكم أيصد عن بيت الله من جاءه
معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له
او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه كف عنا
يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال ثم بعثوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي
فقال لهم يا معشر قريش اني قد رايت ما يلقى منكم من تبعثونه الى
محمد اذا جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد
واني ولد وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي
نابكم

نابكم فجمعت من اطاعني من قومي ثم جئتكم حتى اسيتكم بنفسي قالوا
صدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد اجمعت اوشاب الناس
ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها بهم يا محمد ارايت ان استاصلت
قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وانها
قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور
يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا واني لارى وجوها
واوشابا من الناس خلقا ان يفروا ويدعوك وايم الله لكاني
بهولاء قد انكشفوا غدا عنك وابو بكر الصديق رضي الله عنه
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقال العروة امصص
بظر اللات انحن ننكشف عنه واللات طاغية ثقيف التي كانوا
يعبدونها فقال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة قال اما
والله لولا يد كانت لك عندي لكافاتك بها ولكن هذه بها
قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على راس رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الحديد فجعل يقرع يده اذا تناول لحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه

اوشابا اي اخلاطا من الناس
واوشاب اي اوباش

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك قال
يقول عروة ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا
ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال اي غدر وهل غسلت
سوءتك الا بالامس وكان المغيرة بن شعبة قبل اسلامه قتل
ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف صحبهم فقتلهم واخذ اموالهم
ثم جاء فاسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
الاسلام فقد قبلناه واما المال فانه مال غدر ولا حاجة لنا
فيه قال ولما قتلهم المغيرة تهايج الحيان من ثقيف رهط
المقتولين ورهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية
واصلح ذلك الامر فلذلك قال للمغيرة ما قاله قال ثم
كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بنحو ما كلم به اصحابه
فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راى ما يصنع
به اصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا
ابتدروه ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع الى
قريش فقال يا معشر قريش والله لقد وفدت على الملوك

وفدت

وفدت على قيصر في ملكه وكسرى في ملكه والنجاشي في ملكه
واني والله ما رايت ملكا في قومه قط يعظمه اصحابه ما يعظم
اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم
فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا عنده خفضوا اصواتهم
وما يحدون النظر اليه تعظيما له ولقد رايت قوما لا يسلمونه
لشيء ابدا فروا رايكم وفي رواية قال وانه قد عرض عليكم خطة
رشد فاقبلوها قال ابن اسحق وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خراش بن امية الخزاعي الى قريش بمكة
وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم ما قد
جاء له فعقروا الجمل وارادوا قتل خراش فمنعته الاحابيش
فخلوا سبيله قال وبعثت قريش اربعين رجلا منهم او خمسين
وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا واتي بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وكانوا رموا في
العسكر بالحجارة والنبل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه

اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا
على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش
عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل اعز بها مني
عثمان بن عفان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه
الى ابي سفيان بن حرب واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب
وانما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته فخرج حتى اتى مكة
فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها
فحمله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما فرغ عثمان من الرسالة قال له ان شئت ان تطوف بالبيت
فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عثمان قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة ۞

ذِكْرُ بيعةِ الرِّضْوانِ

كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة قال الثعلبي وكانت سمرة
قال وكان سبب هذه البيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما

لما بلغه ان عثمان بن عفان قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم
ودعا الناس الى البيعة قال فكان الناس يقولون بايعهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وقال عبد الله بن
مغفل كنت قائما على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
اليوم وبيدي غصن من السمرة اذب عنه وهو يبايع الناس
فلم يبايعهم على الموت وانما بايعهم على ان لا يفروا قال جابر
ابن عبد الله فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم
يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة
لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها عن الناس وكان
اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان
ابن وهب ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكروا
من امر عثمان باطل واختلف في عدد اهل بيعة الرضوان وهو
مبني على الاختلاف في عدد اصحاب عمرة الحديبية كما تقدم لم
يتخلف منهم الا الجد بن قيس قالوا ولما بايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس بايع لعثمان فضرب باحدى يديه على الاخرى
روي ان رجلا جاء الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
يساله عن عثمان رضي الله عنه اكان شهد بدرا قال لا قال

اكان شهد بيعة الرضوان قال لا قال وكان من الذين تولوا
يوم التقى الجمعان قال نعم قال فانطلق الرجل فقيل لعبد الله
ابن عمر ان هذا يرى انك قد عبته قال علي به فاتي به فقال اما
بدر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضرب له بسهمه واجره
واما بيعة الرضوان فقد بايع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يد عثمان واما
الذين تولوا يوم التقى الجمعان فقد عفا الله عنهم فاجهد على
جهدك ۝ وانزل الله عز وجل في الذين بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه البيعة قوله تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ۝ قال الكلبي معناه نعمة
الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة وقال ابن كيسان قوة الله
ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم ثم قال تعالى فمن نكث فانما
ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
وهو الجنة ۝ وقوله تعالى في السورة ايضا لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم من الصدق
والوفا فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر
روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة ۝

ذكر هدنة قريش وما وقع فيها من الشروط

قال ثم بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل
ابن عمرو اخا بني عامر بن لؤي فقالوا ائت محمدا فصالحه ولا يكن
في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فاتاه سهيل بن عمرو فلما راه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد سهل امركم القوم ياتون
اليكم بارحامهم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدي واظهروا التلبية
لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت اصواتهم
بالتلبية قال واتى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتكلم فاطال وتراجعا ثم جرى الصلح بينهما فلما التام الامر ولم
يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس برسول الله صلى
الله عليه وسلم حقا قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى
قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا
قال ابو بكر ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه فاستمسك
بغرزه حتى تموت فوالله انه لعلى الحق قال عمر اوليس كان

تحدثنا انا سنأتي البيت نطوف به قال بلى افأخبرتك انه نأتيه
العام قال لا قال فانك آتيه ومطوف به قال ثم جاء عمر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الست رسول الله قال بلى
قال السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فلم نعطي
الدنية في ديننا اذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري وفي رواية قال اني
عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني قال عمر الست تحدثنا
انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فهل اخبرتك انك تأتيه العام
قال عمر لا قال فانك آتيه ومطوف به قال عمر والله ما شككت
منذ اسلمت الا يومئذ فما زلت اصوم واتصدق واصلي واعتق من
الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت خيرا
قالوا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فلا
ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال
المسلمون لا والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا
ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل والله

لو

لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك
ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله اني لرسول الله وان كذبتموني ثم قال لعلي امح رسول الله
فقال والله لا امحوك ابدا فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس يحسن يكتب فمحاه ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر
سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى انه من قدم
مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو
آمن على نفسه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر
او الشام يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله وعلى انه من
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش بغير اذن وليه رده
عليهم ومن جاء قريشا ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يردوه عليه فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه
اليهم فان علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجا وان بيننا
عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان
يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد

محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت
بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به
فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انك اخذتنا ضغطة ولكن لك
ذلك من العام المقبل فكتب وعلى انك ترجع عنا عامك هذا فلا
تدخل علينا مكة واذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فدخلتها
باصحابك فاقمت بها ثلاثا ولا تدخلها بالسلاح الا السيوف
في القرب وسلاح الراكب وعلى ان هذا الهدي حيث ما حبسناه
محله لا تقدمه علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
نسوقه وانتم تردون وجوهه قال فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء
ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد انفلت وخرج
من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فلما راى سهيل
ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه وقال يا محمد
قد تمت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا وهذا اول من
اقاضيك عليه ان ترده الينا فجعل يجره ليرده الى قريش
وجعل

وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين أأرد الى
المشركين وقد جئت مسلما ليفتنوني عن ديني الا ترون ما قد
لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله تعالى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل احتسب فان الله
جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد
عاقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا واعطيناهم على ذلك عهدا
وانا لا نغدر قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي جندل
يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما
دم احدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه قال يقول عمر
رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فضن الرجل بابيه
قال وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم
لا يشكون في الفتح لرؤيا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راوا ذلك دخل الناس امر عظيم حتى كادوا يهلكوا
وزادهم امر ابي جندل شرا الى ما بهم قالوا فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الكتاب وفرغت القضية اشهد على
الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين ابا بكر وعمر
وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد بن

ابي وقاص ومحمود بن مسلمة اخا بني عبد الاشهل ومكرز بن
حفص بن الاخيف وهو مشرك وعلي بن ابي طالب وكان هو
كاتب الصحيفة قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قضيته سار مع الهدي وسار الناس فلما كان الهدي دون
الجبال التي تطلع على وادي الثنية عرض له المشركون فردوا
وجوهه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم حيث حبسوه وهي
الحديبية وقال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله
ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ام سلمة فذكر لها
ما لقي من الناس فقالت له ام سلمة رضي الله عنها يا نبي الله اخرج
ولا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنتك وتدعو حلاقك
فيحلقك فقام صلى الله عليه وسلم فخرج فلم يكلم احدا منهم كلمة
حتى نحر بدنته ودعا حلاقه فحلقه وكان الذي حلقه ذلك اليوم
خراش بن امية بن الفضل الخزاعي فلما راى الناس ذلك قاموا
فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما
قال عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم حلق رجال
يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يرحم

يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال يرحم الله
المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال يرحم الله المحلقين
قالوا يا رسول الله والمقصرين قال يرحم الله المقصرين قالوا
يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم على المحلقين دون المقصرين
قال لانهم لم يشكوا ٥ قال ابن عمر وذلك انه
تربص قوم قالوا لعلنا نطوف بالبيت ۞

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونزول سورة الفتح

قال الزهري وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح
انا فتحنا لك فتحا مبينا ٥ روى قتادة عن انس قال لما رجعنا من
غزوة الحديبية قد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة
فانزل الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية كلها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي آية هي احب الي
من الدنيا كلها وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه

يسير معه ليلاً فسأله عمر عن شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه قال
عمر رضي الله عنه فحركت بعيري حتى تقدمت امام الناس وخشيت
ان يكون نزل فيّ قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه فقال لقد انزلت عليّ الليلة آية لهي احب اليّ مما طلعت عليه
الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ه وقد اختلف في الفتح ما هو فقال قتادة
عن انس فتح مكة وقال مجاهد والعوفي فتح خيبر وقال الاكثرون
فتح الحديبية ويدل عليه ما روي عن مجمع بن جارية الانصاري
وكان احد القراء الذين قرؤوا القرآن قال شهدنا الحديبية مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس
يهزون الاباعر فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا
اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا نوجف
فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته عند كراع
الغميم فلما اجتمع اليه الناس قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا
فقال عمر اوفتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح
وقال الشعبي رحمه الله فتح الحديبية غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر واطعموا نخل خيبر وبلغ الهدي محله وظهرت

الروم

الروم على فارس وفرح المؤمنون بظهور اهل الكتاب على المجوس
وقال مقاتل بن حيان يسرنا لك يسرا مبينا وقال مقاتل
ابن سليمان لما نزل قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
فرح بذلك المشركون والمنافقون وقالوا كيف نتبع رجلا لا
يدري ما يفعل به وباصحابه ما امرنا وامره الا واحد فانزل الله
عز وجل بعد ما رجع من الحديبية انا فتحنا لك فتحا مبينا اي
قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فنسخت هذه الآية تلك ه قال سفيان الثوري ما تقدم
من ذنبك ما عملت في الجاهلية وما تاخر كل شيء لم تعمله وقال
عطاء بن ابي مسلم الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك
آدم وحواء ببركتك وما تاخر ذنوب امتك بدعوتك وقال
الزيادي اي لو كان لك ذنب قديم او حديث لغفرناه ه ويتم
نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما
اي ويثبتك عليه وقيل يهدي بك ه وينصرك الله نصرا
عزيزا غالبا وقيل معزا ه قوله تعالى هو الذي
انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم قال الثعلبي اي الرحمة والطمانينة قال

ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله عز وجل نبيه عليه السلام بشهادة
ان لا اله الا الله فلما صدقوه زادهم الصلاة فلما صدقوه زادهم
الزكاة فلما صدقوه زادهم الصيام فلما صدقوه زادهم الحج ثم زادهم
الجهاد ثم اكمل لهم دينهم فذلك قوله عز وجل ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم اي تصديقا بشرائع الايمان مع تصديقهم بالايمان
وقال الضحاك يقينا مع يقينهم وقال الكلبي هذا في امر الحديبية
وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قرا على الناس قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قالوا هنيئا مريئا يا رسول الله قد بين الله ما يفعل
بك فما يفعل بنا فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ثم قال تعالى ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله
ظن السوء ان لن ينصر محمد والمؤمنون عليهم دائرة السوء
بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم
وساءت مصيرا الى قوله وتسبحوه بكرة واصيلا ثم ذكر تعالى
بيعة السعة وقد سبقت ثم قال تعالى سيقول لك

خامس عشر الخامس عشر

المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا
ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا
قال ابن عباس ومجاهد يعني اعراب غفار ومزينة وجهينة
واشجع واسلم والديل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول
المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش
ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت واحرم هو صلى الله عليه وسلم
بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل
عنه كثير من الاعراب وقالوا نذهب معه الى قوم قد جاؤوه فقتلوا
اصحابه فنقاتلهم فتخلفوا عنه واعتلوا بالشغل فانزل الله تعالى
سيقول لك المخلفون الاية اي اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على
التخلف عنك شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا ثم كذبهم في
اعتذارهم واستغفارهم واخبر عن اسرارهم واضمارهم فقال
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قوله تعالى بل ظننتم
ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في
قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وذلك انهم قالوا

ان محمدا واصحابه اكلة راس فلا يرجعون فاين يذهبون انطروا
ما يكون من امرهم ٥ وكنتم قوما بورا اى هالكين فاسدين لا
يصلحون لشى من الخير قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا **قوله تعالى** سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون
ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا ٥ قال
المخلفون اى عن الحديبيه اذا انطلقتم الى مغانم يعنى غنايم
خيبر ذرونا نتبعكم اى الى خيبر فنشهد معكم قتال اهلها
يريدون ان يبدلوا كلام الله معناه يريدون ان يغيروا وعد الله
الذى وعد اهل الحديبيه وذلك ان الله تعالى جعل لهم غنايم
خيبر عوضا عن غنايم اهل مكه اذا انصرفوا عنها عن صلح
ولم يصيبوا منها شيا وقال ابن زيد هو قوله عز وجل
فان رجعك الله الى طايفه منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن
تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا قال والاول اصوب
لان قوله تعالى لن تخرجوا معى ابدا نزلت فى غزوة تبوك ٥
قال كذلكم قال الله من قبل اى من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمة

خيبر

140

خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب فسيقولون بل
تحسدوننا اى ان نصيب معكم من الغنايم **قوله تعالى** قل
للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم
او يسلمون قال ابن عباس وعطاء بن ابى رباح وعطاء الخراسانى
وعبد الرحمن بن ابى ليلى ومجاهد هم فارس وقال كعب الاحبار
الروم وقال الحسن فارس والروم وقال عكرمة هوازن وقال
سعيد بن جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان
يوم حنين وقال الزهرى ومقاتل بنو حنيفه اهل اليمامه
اصحاب مسيلمه الكذاب وقال رافع بن خديج والله لقد كنا
نقرا هذه الايه فيما مضى ستدعون الى قوم اولى باس شديد
ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر رضى الله عنه الى قتال بنى حنيفه
فعلمنا انهم هم **قوله تعالى** فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا
حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما قال
ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت هذه الايه قال اهل الزمانه
فكيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى حرج
يعنى عن التخلف عن الجهاد والقعود عن الغزو ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج يعنى فى ذلك ومن يطع الله ورسوله

ندخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما
ثم اخبر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم برضاه عن اهل بيعة الرضوان
فقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
وقد تقدم ذكر ذلك آنفا ثم **قال تعالى** وعدكم الله
مغانم كثيرة تاخذونها وهي الفتوح التي تفتح لهم الى يوم القيامة
فعجل لكم هذه يعني خيبر وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى عند
ذكرنا غزوة خيبر ثم **قال تعالى** واخرى لم تقدروا عليها
قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ٥ قال
معناه اي ووعدكم الله فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها قد احاط
الله بها لكم حتى يفتحها عليكم ٥ واختلفوا فيها فقال ابن عباس
وعبد الرحمن بن ابي ليلى والحسن ومقاتل هي فارس والروم وقال
الضحاك وابن زيد وابن اسحق هي خيبر وعدها الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها ولم يكونوا يذكرونها ولا يرجونها
حتى اخبرهم الله بها وهي رواية عطية وباذان عن ابن عباس
وقال قتادة هي مكة وقال مجاهد ما فتحوا حتى اليوم ٥
قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم
لا يجدون وليا ولا نصيرا قال يعني اسد وغطفان واهل

خيبر

خيبر وقال قتادة يعني كفار قريش ٥ سنة الله التي قد
خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ٥ **قوله تعالى**
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان
اظفركم عليهم وكان الله بما يعملون بصيرا ٥ واختلفوا في هؤلاء
فقال انس ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الفجر
عام الحديبية ليقتلوهم فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلما فاعتقهم فانزل الله عز وجل الاية وقال عكرمة عن
ابن عباس ان قريشا كانوا بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين
وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قدمنا ذكرهم ٥ وقال عبد الله بن مغفل كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بالحديبية في اصل الشجرة وعلى ظهره غصن من
اغصان تلك الشجرة فرفعته عن ظهره وعلي بن ابي طالب رضي الله
عنه بين يديه يكتب كتاب الصلح وسهيل بن عمرو فخرج علينا
ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم
فاخذناهم فخلى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله

عز وجل الايه وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم ٥ قال تعالى
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا
ان يبلغ محله الايه وهي قصه الحديبيه وقد تقدم شرحها ٥
وقوله تعالى ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم
أن تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته
من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما ٥ قال
قوله ان تطوهم اي تقتلوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ٥
قال ابن زيد اثم وقال ابن اسحق غرم الدية وقيل الكفارة
لان الله عز وجل انما اوجب على قاتل المومن في دار الحرب اذا
لم يكن هاجر منها ولم يعلم قاتله ايمانه الكفارة دون الديه
وقيل هو ان المشركين يعيبونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم
والمعرة المشقه واصلها من العر وهو الجرب قال ولولا ذلك
لاذن لكم في دخول مكة ولكنه حال بينكم وبين ذلك ٥ ليدخل
الله في رحمته اي في دين الاسلام من يشاء من اهل مكة قبل
ان يدخلوها قال وقال بعض العلما قوله لعذبنا جواب
لكلامين احدهما ولولا رجال والثاني لو تزيلوا اي تميزوا
وقال قتادة في قوله ليدخل الله في رحمته اي ان الله يدفع
بالمومنين عن

بالمومنين عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المومنين عن مشركي
مكة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا اليما قال هم المشركون من اجداد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وممن كان بعدهم في عصره كان في اصلابهم المومنون
فلو تزيل المومنون عن اصلاب الكافرين لعذب الله الكافرين عذابا
اليما قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميه حميه
الجاهليه قال ابن اسحق يعني سهيل بن عمرو حين حمي ان يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم وان محمدا رسول الله فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوي وكانوا احق بها واهلها
وكان الله بكل شي عليما قال كلمة التقوى يعني الاخلاص
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى
فالزمهم كلمة التقوى لا اله الا الله وهو قول ابن عباس وعمرو
ابن ميمون ومجاهد وقتاده والضحاك وسلمة بن كهيل وعبيد
ابن عمير وعكرمة وطلحة بن مصرف والربيع والسدي وابن
زيد وقال عطا الخراساني هي لا اله الا الله محمد
رسول الله وعن علي رضي الله عنه قال الكلمة التقوي

لا اله الا الله والله اكبر وهو قول ابن عمر ○ وقال
عطا بن ابي رباح هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير وعن الزهري كلمة التقوى
هي بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين
رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا قال الرؤيا هي التي اراها اياه في مخرجه الى الحديبية
انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام قوله فعلم ما لم تعلموا اى
ان الصلاح كان في الصلح فجعل من دون ذلك فتحا قريبا صلح
الحديبية ○ ثم قال تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا اى انك
نبي صادق فيما تخبر ثم وصف تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في
التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم

الكفار

الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
واجرا عظيما ○ قال الثعلبي رحمه الله تعالى قوله محمد
رسول الله تم الكلام هاهنا يعني الكلام الاول ثم قال مبتدئا
والذين معه اشداء على الكفار اى غلاظ لا تاخذهم فيهم رافة
رحماء بينهم اى متعاطفون متوادون بعضهم على بعض يبتغون
فضلا من الله اى يدخلهم جنته ورضوانا ان يرضى عنهم سيماهم
علامتهم في وجوههم من اثر السجود واختلف العلماء في هذه
السيماء فقال قوم هو نور وبياض في وجوههم يوم القيامة
يعرفون بتلك العلامة انهم سجدوا في الدنيا وهي رواية
العوفي عن ابن عباس ○ وقال عطا بن ابي رباح والربيع
ابن انس استنارت وجوههم من كثرة ما صلوا وقال
شهر بن حوشب يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة
البدر وقال اخرون هو السمت الحسن والخشوع والتواضع
وقال منصور سالت مجاهدا عن قوله تعالى سيماهم في
وجوههم اهو الاثر يكون بين عيني الرجل قال لا ربما يكون
بين عيني الرجل مثل ركبة البعير وهو اقسى قلبا من الحجارة
ولكنه نور في وجوههم من الخشوع ○ وقال ابن جريج هو

الوقار والبهاء وقال شمر بن عطية هو التهيج وصفرة الوجه واثر السهر وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى وقال عكرمة وسعيد بن جبير هو اثر التراب في جباههم قال عطية الخراساني دخل في هذه الاية كل من حافظ على الصلوات الخمس ٥ ذلك مثلهم اي ذلك الذي ذكرت مثلهم صفتهم في التوراة قال وها هنا تم الكلام ثم قال ومثلهم صفتهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه قال انس شطاه نباته وقال ابن عباس سنبله وقال مجاهد والضحاك ما يخرج تحت الحقلة فينمو وينم وقال مقاتل هو نبت واحد فاذا خرج ما بعده فقد شطاه وقال السدي هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى وقال الفراء الاشطاء الزرع اذا نبت سبعا او ثمانيا او عشرا وقال الاخفش فراخه يقال اشطا الزرع فهو مشطي اذا افرخ قال الشاعر

اخرج الشطاء على وجه الثرى ومن الاشجار افنان الثمر

قال وهذا مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعني انهم كانوا يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويقوون قال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ٥ فازره قواه واعانه وشد ازره فاستغلظ فغلظ وقوي فاستوى تم وتلاحق نباته وقام على سوقه اصوله يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار يعني ان الله تعالى فعل ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ليغيظ بهم الكفار قال الثعلبي بسند يرفعه الى الحسن في قوله عز وجل محمد رسول الله قال محمد رسول الله والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وابو عبيدة سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هم المبشرون اولهم ابو بكر واخرهم ابو عبيدة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قال نعتهم في التوراة والانجيل كمثل زرع قال الزرع محمد صلى الله عليه وسلم اخرج شطاه ابو بكر الصديق فازره عمر بن الخطاب فاستغلظ عثمان بن عفان يعني استغلظ عثمان للاسلام فاستوى على سوقه علي بن ابي طالب يعني

استقام الاسلام بسيفه بعبث الذراع قال المؤمنون
ليغيظ بهم الكفار ما اقول عمر لاهل مكة لا نعبد الله سرا
بعد اليوم رضوان الله عليهم اجمعين ۵

ذكر خبر ابي بصير ومن

لحق به وانضم اليه

قد اختلف في اسمه فقيل عبيد بن اسيد بن جارية وقال
ابن اسحق عتبة بن اسيد بن جارية وعن ابي معشر قال
اسمه عتبة بن اسيد بن جارية بن اسيد بن عبد الله بن سلمة بن
عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن
بكر بن هوازن حليف لبني زهرة ۵ وخبره وان لم يكن
داخلا في جملة الغزوات والسرايا فليس هو منافيا لها وسوغ
ايرادنا اياه في هذا الموضع لتعلقه بغزوة الحديبية ولان
رده كان من شروط الهدنة ونحن نورده ها هنا على ما اورده
الشيخ الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى
في كتابه المترجم بدلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب
الشريعة وما اورده ابو محمد عبد الملك بن هشام عن محمد بن

اسحق

اسحق رحمهم الله تعالى يدخل حديث بعضهم في حديث بعض
قالوا لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه
رجل من اهل الاسلام من ثقيف يقال له ابو بصير بن اسيد بن
جارية الثقفي من المشركين فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلما مهاجرا وكان ممن حبس بمكة فكتب فيه ازهر بن
عبد عوف بن الحارث بن زهرة والاخنس بن شريق بن عمرو
ابن وهب الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا
من بني عامر بن لوي ومعه مولى لهم ويقال كانا من سعد
احدهما مولى والاخر من انفسهم اسمه جحش بن جابر وكان
ذا جلد ورأي في انفس المشركين وجعل لهما الاخنس في طلب
ابي بصير جعلا فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء
القوم ما علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل
لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى
قومك قال يا رسول الله اتردني الى المشركين يفتنوني في ديني
قال انطلق فان الله سيجعل لك فرجا ومخرجا ودفعه اليهما
فخرجا به حتى اذا كانا بذي الحليفة سل جحش سيفه ثم هزه

وقال لاضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل
فقال له ابو بصير او صارم سيفك هذا قال نعم قال ناولنيه
انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد ويقال
بل تناول ابو بصير سيف خنيس بيده وهو نائم فقطع به اساره ثم
ضربه به حتى برد وطلب الاخر فجمز مذعورا مستخفيا حتى
دخل المسجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فاقبل واستغاث
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك ما لك قال قتل
صاحبكم صاحبي وجاء ابو بصير يتلوه فسلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال وفت ذمتك يا رسول الله وادى الله عنك
دفعتني اليهما فعرفت انهم سيعذبونني ويفتنونني عن ديني
فقتلت المعتدي وافلتني هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويل امه مسعر حرب لو كان معه رجال وجاء ابو بصير بسلبه
فقال خمس يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني ان خمسته لم اوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شانك
بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير معه
خمسة نفر كانوا قدموا مسلمين من مكة حيث قدم ولم

فطلبهم

فطلبهم احد وساروا حتى نزلوا بين العيص وذي المروة
من ارض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر
لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها وانفلت
ابو جندل بن سهيل بن عمرو واسم ابي جندل العاص بن سهيل
على ما اورده الزبير بن بكار في سبعين راكبا اسلموا فلحقوا
بابي بصير حين بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويل امه مسعر حرب لو كان معه رجال فقطعوا مادة قريش
من طريق الشام وكان ابو بصير يصلي لاصحابه فلما قدم عليه
ابو جندل كان هو يؤمهم واجتمع الى ابي جندل ناس من
بني غفار واسلم وجهينة وطوائف من الناس حتى بلغوا
ثلاث مائة مقاتل وهم مسلمون فاقاموا مع ابي جندل
وابي بصير لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها
وقال ابو جندل في ذلك

ابلغ قريشا عن ابي جندل انا بذي المروة والساحل
في معشر تخفق راياتهم بالبيض فيها والقنا الذابل
يابون ان يبقى لهم رفقة من بعد اسلامهم الواصل
او يجعل الله لهم مخرجا والحق لا يغلب بالباطل

يسلم المرء باسلامه او يقتل المرء ولم يبال
فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله
بارحامها الا آواهم وقالوا لا حاجة لنا بهم ٥ قال
البيهقي وقالوا من خرج منا اليك فامسكه غير حرج انت فيه
فان هولاى الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فلما كان
ذلك من امرهم علم الذين كانوا اشاروا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يمنع ابا جندل من ابيه بعد القضيه ان طاعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير لهم فيما احبوا وكرهوا ٥ وحكى البيهقي
ان هولاى هم الذين ترسهم ابو العاص بن الربيع فاخذوا ما معه
فلما بلغهم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا من
اسروا من اصحاب ابي العاص وردوا اليهم جميع ما أخذوه حتى
العقال وقد تقدم خبر ابي العاص وقيل انما اخذ في غير هذه
السريه والله اعلم ٥ قال وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا الى ابي بصير وابي جندل يامرهما ان يقدما عليه ويامر
من معهما من اتبعهما من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم
ولا يتعرضوا لاحد مر بهم من قريش وعيرانهم فقدم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي جندل وابي بصير وابو بصير
قد

قد اشرف على الموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يده يقروه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا
وقدم ابو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس
من اصحابه ورجع سايرهم الى اهليهم وامنت عيرات قريش ٥

ذكر غزوة خيبر وفتحها وما يتصل بذلك

قال محمد بن سعد غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جمادى الاولى سنة سبع من مهاجره وقال محمد بن اسحق
وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في المحرم من السنة وخيبر
على ثمانية برد من المدينة قالوا امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه بالتهيو لغزاة خيبر وجلب من حوله
يريدون الغزاه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يخرجن معنا الا راغب في الجهاد وشق ذلك على من بقي
بالمدينة من اليهود فخرج واستخلف على المدينة سباع بن
عرفطة الغفاري قاله ابن سعد والبيهقي وقال ابن اسحق
استخلف نميلة بن عبد الله الليثي واخرج معه من ازواجه
ام سلمه رضي الله عنها ٥ قال ابن اسحق لما سار رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال في مسيره لعامر بن الاكوع
وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل
يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك فنزل يرتجز برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك وفي
رواية السهيلي غفر لك ربك قال وما خص بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدا قط الا استشهد قال ابن اسحق
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت والله يا رسول الله
لولا امتعتنا بعامر فقتل يوم خيبر شهيدا رجع سيفه عليه
وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات ه قال ولما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة سلك على عصر
فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم اقبل بجيشه حتى نزل
بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم
وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم قال فلما سمعت غطفان بمنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه
حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا
ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا
في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين خيبر قال ولما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خيبر قال لاصحابه قفوا فوقفوا ثم قال اللهم رب
السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك
خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اقدموا بسم الله قال ولما نزل بساحتهم لم يتحركوا
تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس واصبحوا
وافئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم معهم
المساحي والكرازين وهي الفؤوس والمكاتل وهي الزنابيل
فلما نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والخميس
يعنون الجيش فولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا.

بساحة قوم فسا صباح المنذرين ووعظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس وفرق فيهم الرايات ولم تكن الرايات الا يوم خيبر
انما كانت الالوية فكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم السودا
من برد لعايشه ام المومنين رضي الله عنها يدعا العقاب
ولواه ابيض ودفعه الى علي بن ابي طالب وراية الى الحباب
ابن المنذر وراية الى سعد بن عباده وكان شعارهم يا منصور امت
وكانت حصون خيبر حصون ذوات عدد منها النطاه وحصن
الصعب بن معاذ وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير هذه
حصون النطاه والشق وبه حصون منها حصن ابي
وحصن النزار وحصون الكتيبه منها القموص
والوطيح وسلالم وسنذكر ان شا الله فيها حصنا حصنا
قال وخرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع
سلاحه وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب	شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب	اذا الليوث اقبلت تجرب
ان حماي للحمى لا يقرب	ثم يقول هل من مبارز

فاجابه كعب بن مالك

سادس عشر الثاني عشر

قد علمت خيبر اني كعب	مفرج الغمى جري صلب
إذ شبت الحرب تلتها الحرب	معي حسام كالعقيق عضب
نطاكم حتى يذل الصعب	نعطي الجزاء او يفي النهب

بكف ماض ليس فيه عتب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمه
انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس
قال فقم اليه اللهم اعنه عليه فخرج اليه حتى دنا منه فحمل
مرحب عليه فضربه فاتقاه بالدرقه فامسكت سيفه وضربه
محمد بن مسلمه فقتله وقد روي ان الذي قتل مرحب علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطى اللوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونهض من نهض معه
من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذته الشقيقه فلم
يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر رضي الله عنه رايه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها
عمر رضي الله عنه فقاتل قتالا شديدا اشد من القتال الاول

ثم رجع فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
اما والله لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله يأخذها عنوةً وفي رواية قال يفتح الله على يديه فبات
الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله
يشتكي عينيه قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه
سلمة بن الاكوع فدعاه فجاء على بعير له حتى اناخ قريباً من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد
قطري قال سلمة فجئت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قال رمدت
فقال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه ودعا له فبرأ حتى
كان لم يكن به وجع وما وجعهما حتى مضى لسبيله ثم اعطاه
الراية وقال امض حتى يفتح الله عليك قال يا رسول الله اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم
ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله
لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم ٥ روى

هذا الحديث او نحوه اهل الصحيح ٥ ومن رواية ابن اسحق عن
سلمة بن الاكوع قال نهض علي بالراية وعليه حلة ارجوان
حمراء وقد اخرج خملها فاتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب
الحصن وعليه مغفر معصفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على
راسه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احياناً وحيناً اضرب   اذا الحروب اقبلت تلهب
كان حماي كالحمى لا يقرب

فبرز له علي عليه السلام فقال

انا الذي سمتني امي حيدره   كليث غابات شديد قسوره
اكيلكم بالسيف كيل السندره

فاختلفا ضربتين فبدره علي رضي الله عنه فضربه فقد
الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس
ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني ياسر   شاكي السلاح بطل مغاور
اذا الليوث اقبلت تبادر   ان حماي فيه موت حاضر

وهو يقول هل من مبارز فخرج اليه الزبير بن العوام.

رضي الله عنه وهو يقول

قد علمت خيبر اني زبار ... قوم لقوم غير نكس فرار
ابن حماة المجد ابن الاخيار ... ياسر لا يغررك جمع الكفار

جمعهم مثل السراب الجار

فقالت امه صفيه بنت عبد المطلب ايقتل ابني يا رسول الله
قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير ومن روايه
اخرى عن سلمة قال فخرج علي رضي الله عنه بها وله هروله وانا
لخلفه يتبع اثره حتى ركز رايته في رضم حجارة تحت الحصن فاطلع
اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب
فقال اليهودي علوتم وما انزل الله على موسى ه وقال ابن
اسحق ايضا من روايه ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه
رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند
الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى
فتح الله عليهم ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر
معي سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه.

قال محمد بن اسحق وابو بكر البيهقي وغيرهما ان بني سهم من
اسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
جهدنا وما بايدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئاً يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت
حالهم وان ليست بهم قوه وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه فافتح
عليهم اعظم حصونها عنهم غناء واكثرها طعاماً وودكاً فغدا
الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن
كان اكثر منه طعاماً وودكاً ه قال البيهقي وافتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم فاستقل من كان من يهود
بحصن مصعب بن معاذ وحصن ناعم الى قلعة الزبير وقال
حصن ناعم اول ما افتتح من حصونهم وعنده قتل محمود بن سلمة
القيت عليه رحا منه فمات قال وحصن الزبير حصن منيع في
راسه قلة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم به ثلاثة
ايام فجاء رجل من اليهود فقال له عزال فقال يا ابا القاسم
تؤمنني على ان ادلك على ما تستريح به من اهل النطاه وتخرج
الى اهل الشق فان اهل الشق قد هلكوا رعباً منك فامنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله وماله فقال.

اليهودي انك لو اقمت شهرا ما بالوا لهم دبول تحت الارض
يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون الى قلعتهم فيمتنعون
منك فاذا قطعت مشربهم عليهم اصحروا لك فسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى دبولهم فقطعها فلما قطع عليهم مشاربهم
خرجوا فقاتلوا اشد قتال وقتل من المسلمين يومئذ نفر
واصيب من يهود في ذلك اليوم عشرة وافتتحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اخر حصون النطاة فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النطاة تحول الى اهل الشق وبه حصون
فكان اول حصن بدا به صلى الله عليه وسلم حصن ابي فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قلعة يقال لها سموان فقاتل
عليها اهل الحصن قتالا شديدا وخرج رجل من اليهود يقال له
غزول فدعا الى البراز فبرز له الحباب بن المنذر فاختلفا
ضربات ثم حمل الحباب فقطع يده اليمنى من نصف الذراع فسقط
السيف من يده وهرب الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه
فوقع فذفف عليه فخرج اخر فصاح من يبارز فبرز له رجل من
المسلمين من ال جحش فقتل الجحشي وقام مكانه يدعو الى البراز
فبرز له ابو دجانة قد عصب راسه بعصابة حمراء فوق المغفر

يختال

يختال في مشيته فبدره ابو دجانة فضربه فقطع رجليه ثم ذفف
عليه واخذ سلبه درعه وسيفه فنفله رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك واحجموا عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على
الحصن فدخلوه يقدمهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا ومتاعا
وغنما وطعاما وهرب من كان فيه من المقاتلة وتقحموا الجدر
كانهم الظبي الى حصن البزاة فغلقوه وامتنعوا فيه وزحف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقاتلهم وكانوا اشد
اهل الشق رميا بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلقت به فاخذ النبل فجمعها ثم اخذ كفا
من حصباء فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساخ في
الارض حتى جاء المسلمون فاخذوا اهله اخذا ثم تحول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الكتيبة فافتتح القموص
حصن ابن ابي الحقيق واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
بصفية بنت حيي بن اخطب ما الوا [?] ولما افتتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز
انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا اخر حصون
اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بضع عشرة ليلة حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن دماهم قال
البيهقي حصرهم اربعة عشر يوما وهم لا يطلعون من حصونهم
حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصب المنجنيق عليهم
فلما ايقنوا بالهلكة سالوا الصلح وارسل ابن ابي الحقيق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل فاكلمك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم فنزل كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فصالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقن دماء من في حصونهم من
المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم
ويخلون بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما كان لهم من
مال وارض وعلى الصفراء والبيضاء والكراع والحلقة وعلى
وعلى البز الا ثوب على ظهر انسان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله ان كتمتموني
شيئا فصالحوه على ذلك وكان عند كنانة بن الربيع بن ابي
الحقيق كنز بني النضير فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه وقال نفد في النفقة والحروب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اكثر من ذلك ثم جاء

رجل

رجل من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت ان وجدناه عندك
اقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت
فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله عن ما بقي فابى ان يؤديه فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام به فقال عذبه حتى
تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى اشرف
على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة
فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة ويقال كان ذلك بعد فتح
حصن القموص وقبل فتح الوطيح والسلالم قال
عن ابن اسحق ولما نزل اهل خيبر على الصلح سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف على انا
اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم قال ولما سمع اهل فدك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب حصون خيبر بعثوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم وان يحقن
دماهم ويخلوا له الاموال ففعل وكان ممن مشى بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود اخو بني حارثة

ثم سألوا أن نعاملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف
كما عامل أهل خيبر فأجابهم إلى ذلك على أنا إذا شئنا أن نخرجكم
أخرجناكم فكانت خيبر فيئا بين المسلمين وكانت فدك خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا
ركاب ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قدم عليه جعفر
ابن أبي طالب رضي الله عنه من أرض الحبشة ومن كان بقي بها من المسلمين
فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه والتزمه وقال ما
أدري بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر

ذكر تسمية من استشهد

من المسلمين في غزوة خيبر

قالوا استشهد من المسلمين في غزوة خيبر تسعة عشر رجلا
من قريش وحلفائهم خمسة نفر وهم ربيعة بن مسروح
من بني أمية بن عبد شمس ومن حلفائهم ربيعة بن أكثم بن سخبرة
وثقف بن عمرو بن سميط ومن حلفاء بني أسد بن عبد العزى
أبو عمير عبد الله بن الهبيب ويقال ابن الهبيب بن أهيب
الليثي ومسعود بن ربيعة حليف لبني زهرة من القارة

من

ومن الأنصار أربعة عشر رجلا وهم بشر بن البراء بن معرور
مات من الشاة المسمومة وفضيل بن النعمان ومسعود
ابن سعد بن قيس ومحمود بن مسلمة وأبو ضياح النعمان
ابن ثابت والحارث بن حاطب ممن شهد بدرا وعروة بن مرة
ابن سراقة وأوس بن القايد وأنيف بن حبيب وثابت أوس بن قتادة
ابن أثلة وطلحة ومبشر وعمارة
ابن عقبة وعامر بن الأكوع الأسلمي وكان قد برز له
يهودي فبرز إليه وهو يقول

قد علمت خيبر أني عامر   شاكي السلاح بطل مغامر

واختلفا ضربتين فوقع سيف اليهودي في ترس عامر ووقع سيف
عامر عليه فأصاب ركبته نفسه وساقه فمات منها قال
سلمة بن الأكوع فمررت على نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وهم يقولون بطل عمل عامر فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم
وأنا شاحب أبكي فقلت يا رسول الله أبطل عمل عامر فقال
ومن قال ذلك قلت بعض أصحابك قال كذب من قاله بل له
أجره مرتين إنه لجاهد مجاهد واستشهد الأسود الراعي
واسمه أسلم وهو من أهل خيبر وكان من حديثه ما حكاه

محمد بن اسحق وابو بكر البيهقي رحمهما الله انه اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم
كان فيها اجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي
الاسلام فعرضه عليه فقال فماذا لي ان انا شهدت وآمنت بالله
قال لك الجنة ان انت مت على ذلك فاسلم وقال يا رسول الله
اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع
بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا
واحصب وجوهها فان الله سيؤدي عنك امانتك وسترجع
الى ربها ففعل الاسود وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك
فخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم
الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى
لله صلاة قط فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه
وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه
الآن زوجتيه من الحور العين ۝ وقتل من يهود ثلاثة
واربعون منهم الحارث ابو زينب ومرحب واسير
وياسر وعامر وكنانة بن ابي الحقيق واخوه ۝

ذكر قسم غنائم خيبر

قال محمد بن سعد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم
فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي وامر بذلك
فجزئ خمسة اجزاء وكتب في سهم منها لله وسائر السهمان
أغفال وكان اول ما خرج سهم النبي صلى الله عليه وسلم وامر
ببيع الاربعة اخماس في من يزيد فباعها فروة وقسم ذلك
من اصحابه وكان الذي ولي احصاء الناس زيد بن ثابت فاحصاهم
الف واربع مائة رجل والخيل مائتي فرس فكانت السهمان
على ثمانية عشر سهما لكل مائة سهم وكان الخمس الذي صار الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي منه ما اراه الله ۝
وقال محمد بن اسحق كانت المقاسم على اموال خيبر على
الشق ونطاة والكتيبة فكانت الكتيبة خمس الله
وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وذوي القربى واليتامى والمساكين
وطعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل فدك بالصلح
منهم محيصة بن مسعود اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

منها ثلاثين وسقًا من شعير وثلاثين وسقًا من تمر وكانت
الشق ونطاة في سهمان المسلمين قال وقسمت خيبر على
اهل الحديبية من شهد منهم ومن غاب ولم يغب عنها الا جابر بن
عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كسهم من حضرها قال وكان واديها وادي السرير ووادي
خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر فكانت نطاة والشق
ثمانية عشر سهمًا نطاة خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر
سهمًا فقسمت الشق ونطاة على الف سهم وثمانمائة سهم فكان
لكل سهم راس جمع اليه مائة رجل ثم قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهو وادي خاص بين قرابته
ونسائه ورجال من المسلمين ونساء اعطاهم منها ٥
وروى بشير بن يسار قال لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر اخذها عنوة فقسمها على ستة وثلاثين سهمًا فاخذ
لنفسه ولنوائبه وما ينزل به ثمانية عشر سهمًا وقسم
بين الناس ثمانية عشر سهمًا والله اعلم ٥ وروى ابو داود
في سننه بسنده الى عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لرجل ارضى ان ازوجك فلانة قال نعم وقال للمراة

اترضى

اترضين ان ازوجك فلانا قالت نعم فزوج احدهما صاحبه
فدخل بها الرجل ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكان
ممن شهد الحديبية وكان من شهد الحديبية له سهم بخيبر فلما
حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني
فلانة ولم افرض لها صداقا ولم اعطها شيئا واني اشهدكم اني
اعطيتها من صداقها سهمي بخيبر فاخذت سهما فباعته بمائة الف

ذكر تسمية من قسم لهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الكتيبة التي خرجت
للخمس وما اعطاهم منها

قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتيبة وهو وادي
خاص لفاطمة ابنته رضي الله عنها مائتي وسق
ولعلي بن ابي طالب مائة وسق ولاسامة بن زيد
مائتي وسق وخمسين وسقا نوى ولعائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها مائتي وسق ولابي بكر الصديق رضي الله عنه
مائة وسق ولعقيل بن ابي طالب مائة وسق واربعين
وسقا ولبني جعفر خمسين وسقا ولربيعة بن الحارث مائة وسق

وللصلت بن مخرمة وابنيه مايه وسق للصلت منها اربعون
وسقا ۝ وقال ابو عمر بن عبد البر في ترجمة قاسم بن مخرمة
ابن المطلب اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاخيه
الصلت مايه وسق من خيبر ۝ ولابي نبقه خمسين وسقا
ولركانه بن عبد يزيد خمسين وسقا ولابن القاسم بن مخرمه
اربعين وسقا ولبنات عبيده بن الحارث وابنه للحصين بن
الحارث مايه وسق ولبني عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا
ولابن اوس بن مخرمه ثلاثين وسقا ولمسطح بن اثاثه وابن
الياس خمسين وسقا ولام رميثه اربعين وسقا ولنعيم
وهند ثلاثين وسقا ولبحينه بنت الحارث ثلاثين وسقا
ولعجير بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ولام الحكم بنت الزبير بن
عبد المطلب ثلاثين وسقا ولجمانه بنت ابي طالب ثلاثين
وسقا ولعبد الله بن الارقم الزهري خمسين وسقا ولعبد الرحمن
ابن ابي بكر اربعين وسقا ولحمنه بنت جحش ثلاثين وسقا
ولام الزبير اربعين وسقا ولضباعه بنت الزبير اربعين وسقا
ولابن ابي خنيس ثلاثين وسقا ولام طالب اربعين وسقا
ولابي نضرة عشرين وسقا ولنميله الكلبي خمسين وسقا

ولعبد الله

ولعبد الله بن وهب وابنيه تسعين وسقا لابنيه منها اربعون
وسقا ولام حبيب بنت جحش ثلاثين وسقا ولملكوا بن
عبده ثلاثين وسقا ولنسايه صلى الله عليه وسلم سبع مايه
وسق ۝ وقال ابن اسحق ايضا وقسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنسايه من قمح خيبر مايه وسق وثمانين وسقا
ولفاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثمانين
وسقا ولاسامة بن زيد اربعين وسقا وللمقداد بن الاسود
خمسة عشر وسقا ولام رميثه خمسة اوسق ۝
شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب ۝ قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحه
الى اهل خيبر خارصا بين المسلمين ويهود فيخرص عليهم
فاذا قالوا تعديت علينا قال ان شيتم فلكم وان شيتم فلنا
فتقول يهود بهذا قامت السموات والارض ولم يخرص عليهم
عبد الله الا عاما واحدا ومات ۝ وروى ابو داود رحمه الله
في سننه بسنده عن جابر بن عبد الله من روايه ابن جريج عن
ابي الزبير عنه قال خرصها ابن رواحه اربعين الف وسق
وان اليهود لما خيرهم ابن رواحة اخذوا التمر وعليهم عشرون الف

وسق ٥ ثم خرص عليهم بعده جبار بن صخر بن امية بن خنسا
اخو بني سلمة فاقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون باسا
في معاملتهم حتى عدوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عبد الله بن سهل اخي بني حارثة فقتلوه وكان قد خرج اليها
في اصحاب له يمتار منها تمرا فوجد في عين قد كسرت عنقه فاتهمهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بقتله وجا اخوه
عبد الرحمن بن سهل وابنا عمه حويصه ومحيصه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتكلم عبد الرحمن وكان اصغرهم وهو صاحب
الدم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر كبر فسكت
وتكلم حويصه ومحيصه ثم تكلم بعدهما فذكروا قتل صاحبهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتسمون قاتلكم ثم تحلفون
عليه خمسين يمينا فنسلمه اليكم قالوا يا رسول الله ما كنا
لنحلف على ما لا نعلم قال افيحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلوه
ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرون من دمه فقالوا يا رسول الله
ما كنا لنقبل ايمان يهود ما هم فيه من الكفر اعظم من ان يحلفوا
على اثم قال فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة ناقة
قال واستمرت خيبر بيد يهود على ما عاملهم عليها

رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حياته ثم اقرها ابو بكر
رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بايديهم على المعاملة
ثم اقرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه صدرا من خلافته ثم بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه الله فيه
لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه
الثبت فارسل الى يهود فقال ان الله قد اذن في اجلائكم قد بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب
دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اليهود فلياتني به انفذه له ومن لم يكن له عهد منه فليتجهز
للجلا فاجلا عمر بن الخطاب من لم يكن عنده عهد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥ هذا ما كان من امر خيبر على سبيل الاختصار
فلنذكر ما اتفق بعد فتح خيبر مما يتعلق بهذه الغزوة لتعلقه بها
من ذلك خبر الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قدمنا ذكر ذلك في اخبار يهود وهو في الجزء الرابع عشر من هذه
النسخة ومنه خبر الحجاج بن علاط ٥

ذكر خبر الحجاج بن علاط

وما اوصله الى اهل مكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استوفا امواله ٥ قالوا وكان الحجاج بن علاط
السلمي ثم البهزي اسلم وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما فتحت خيبر قال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند
صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة ومال متفرق في تجار اهل مكة
فاذن لي يا رسول الله فاذن له فقال انه لا بد لي يا رسول الله
من ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة
وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش يستمعون الاخبار ويسالو
عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه قد سار الى
خيبر وقد عرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم
يتحسسون الاخبار ويسالون الركبان فلما راوني قالوا الحجاج
ابن علاط عنده والله الخبر قال ولم يكونوا قد علموا باسلامي
فقالوا اخبرنا يا ابا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر
وهي بلد يهود وريف الحجاز قال قلت قد بلغني ذلك وعندي
من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه
يا حجاج قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل
اصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط واسر محمد اسرا وقالوا لا نقتله

حتى

حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه بين اظهرهم بمن اصاب من رجالهم
فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون
ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم قال قلت اعينوني على
جمع مالي بمكة على غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب
من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك
قال فقاموا فجمعوا لي مالي كاحث جمع سمعت به قال وجئت
صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي
الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار قال
فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني اقبل حتى
وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما
هذا الخبر الذي جئت به قال قلت وهل عندك حفظ لما وضعت
عندك قال نعم قلت فاستاخر عني حتى افرغ قال فلما فرغت
من جمع كل شيء كان لي بمكة واجمعت الخروج لقيت العباس
فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى الطلب ثلاثا
ثم قل ما شئت قال افعل قلت فاني والله تركت ابن اخيك
عروسا على بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي بن اخطب ولقد
افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما

يقول يا حجاج قلت اى والله فاكتموا عني ولقد اسلمت وما
جئت الا لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا امضيت ثلاثا
فاظهر امرك فهو والله على ما تحب قال فسرت حتى اذا كان
اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق واخذ عصاه ثم خرج
حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد
لحر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر
وترك عروسا على ابنة ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت
له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به
ولقد دخل عليكم مسلما فاخذ ماله وانطلق ليلحق بمحمد واصحابه فيكون معه
قالوا يال عباد الله انفلت عدو الله اما والله لو علمنا لكان
لنا وله شان ولم يلبثوا ان جاءهم الخبر بذلك ۞

ذكر انصراف رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادي القرى
ونومهم عن صلاة الصبح

قالوا ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف
الى وادي القرى فنزل به مع غروب الشمس ومعه غلام له

يقال له مدعم اهداه اليه رفاعة بن زيد الجذامي فبينا هو
يضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه سهم غرب
فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته لتحترق عليه في النار
كان غلها من فيء المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصبت
شراكين لنعلين لي فقال يقد لك مثلهما من النار قال
ابو بكر احمد البيهقي رحمه الله بسند يرفعه الى ابي هريرة
رضي الله عنه وساق نحو الحديث في قتل مدعم ثم قال
وكانت يهود قد ثوى اليها ناس من العرب فاستقبلونا بالرمي
حيث نزلنا ولم نكن على تعبيه وهم يصيحون من اطامهم فعبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وصفهم للقتال ودفع
لواءه الى سعد بن عبادة وراية الى الحباب بن المنذر وراية
الى سهل بن حنيف وراية الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى
الاسلام واخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا اموالهم وحقنوا
دماءهم وحسابهم على الله فبرز رجل منهم فبرز اليه الزبير
العوام فقتله ثم برز اخر فبرز اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه

فقتله ثم برز آخر فبرز اليه ابو دجانة الانصاري فقتله حتى قتل منهم
اثنا عشر رجلا كلما قتل رجل منهم دعي من بقي الى الاسلام قال
ولقد كانت الصلاة تحضر يومئذ فيصلي باصحابه ثم يعود فيدعوهم
الى الله ورسوله فقاتلهم صلى الله عليه وسلم حتى امسى وغدا
عليهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى اعطوا بايديهم وفتحها عنوة
وغنم اموالهم واصابوا اثاثا ومتاعا كثيرا فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوادي القرى اربعة ايام وقسم ما اصاب
على اصحابه وترك الارض والنخل بايدي يهود وعاملهم عليها
فلما بلغ يهود تيماء ما كان من امر خيبر وفدك ووادي القرى
صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية واقاموا
بايديهم اموالهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
الى المدينة فلما كان ببعض الطريق قال من آخر الليل من رجل
يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام وجاء في الحديث من رجل يكلأ
لنا الليل فقال بلال انا يا رسول الله فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى
ما شاء الله ان يصلي ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه
فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس وكان رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم اول اصحابه استيقاظا فقال ماذا صنعت
بنا يا بلال فقال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك
قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره غير يسير
ثم اناخ فتوضأ وتوضأ الناس ثم امر بلالا فاقام للصلاة فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فلما سلم اقبل على الناس
فقال اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله عز
وجل يقول اقم الصلاة لذكري وفي الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين استيقظ واستيقظ اصحابه امرهم ان
يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال ان هذا وادٍ به
شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي ثم امرهم ان
ينزلوا وان يتوضؤوا الحديث بنحو ما تقدم

ذكر سرية عمر بن الخطاب

رضي الله عنه الى تُربة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع
من مهاجره في ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بتربة وهي
بناحية العبلاء على اربع ليالٍ من مكة طريق صنعاء

وتحرّان فأتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر محالّهم فلم
يلق بها أحدًا فانصرف راجعًا إلى المدينة ۞

ذكر سرية أبي بكر الصديق
رضي الله عنه إلى بني كلاب بنجد

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع
من مهاجره روى عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع
أبي بكر رضي الله عنه إذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
علينا فسبى ناسًا من المشركين فقتلناهم وكان شعارنا أَمِتْ أَمِتْ
قال فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات من المشركين ۝ وعنه
أيضًا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر إلى فزارة
وهذا الذي صححه مسلم ۝ وعن إياس بن سلمة بن الأكوع قال
حدثني أبي قال غزونا فزارة وعلينا أبو بكر رضي الله عنه أمّره
رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فلما كان بيننا وبين القوم
ساعة أمرنا أبو بكر فعرّسنا ثم شنّ الغارة فورد الماء
فقتل من قتل وسبى من سبى ثم
من الناس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل

فرميت

فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فجئت
بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة معها ابنة لها من أحسن
العرب فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر رضي الله عنه فنفّلني ابنتها
فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبًا فلقيني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة
فقلت يا رسول الله قد أعجبتني وما كشفت لها ثوبًا ثم لقيني
من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك
فقلت هي لك يا رسول الله فبعث بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى أهل مكة ففدى بها ناسًا من المسلمين
كانوا أُسروا بمكة ۝ روى هذا الحديث مسلم

ذكر سرية بشير بن سعد
الأنصاري إلى فدك

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع
من مهاجره في ثلاثين رجلًا إلى بني مرة بفدك فخرج فلقي
رعاء الشاء فسأل عن الناس فقيل في بواديهم فاستاق
النعم والشاء وانحدر إلى المدينة فخرج الصريخ فأخبرهم

فادركه القوم منهم عند الليل فباتوا يرمونهم بالنبل
حتى فنيت نبل اصحاب بشير واصبحوا فحمل المريون عليهم
فاصابوا اصحاب بشير وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه
وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشاءهم وقدم عليه بن زيد
الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشير بن سعد

ذكر سرية غالب بن عبد الله
الليثي الى الميفعة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة سبع
من مهاجره الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة
وهي وراء بطن نخل الى النقرة قليلا بناحية نجد وبينها وبين
المدينة ثمانية برد بعثه في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجموا عليهم جميعا ووقعوا
وسط محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء فحدروه الى
المدينة ولم ياسروا احدا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد الرجل
الذي قال لا اله الا الله وهو نهيك بن مرداس بن ظالم من بني ذبيان
ابن بغيض وقال ابن اسحق مرداس بن نهيك حليف لهم من الحرقة
من

من جهينة وقتل ابو عمر بن عبد البر انه عامر بن الاضبط الاشجعي وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وداه: قال اسامة ادركته انا
ورجل من الانصار فلما شهرنا عليه السلاح قال اشهد ان لا اله الا
الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرناه خبره فقال يا اسامة من لك بلا اله الا الله قال
قلت يا رسول الله انه انما قالها تعوذا من القتل قال فمن لك بها
يا اسامة قال فوالذي بعثه بالحق انه ما زال يرددها علي حتى
لوددت ان ما مضى من اسلامي لم يكن واني كنت اسلمت يومئذ واني
لم اقتله قال قلت انظرني يا رسول الله اني اعاهد الله ان لا
اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا قال يقول بعدي يا اسامة
قلت بعدك وفي بعض طرق هذا الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاسامة حين قال يا رسول الله انما
قالها تعوذا من القتل فقال صلى الله عليه وسلم الا شققت
عن قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب ه

ذكر سرية بشير بن سعد
الانصاري الى يمن وجبار

كانت هذه السريه في شوال سنه سبع من مهاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه
ان جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينه بن حصن ليكون
معهم ليزحفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بشير
ابن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاث مايه رجل فساروا حتى
اتوا يمن وجبار وهو نحو الجناب والجناب يعارض سلاح لهم
وخيبر ووادي القرى فدنوا من القوم فاصابوا نعما كثيرا
وتفرق الرعاء فحذروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم وخرج
بشير بن سعد في اصحابه حتى اتى محالهم فلم يجد فيها احدا فرجع
بالنعم واصاب منهم رجلين فاسرهما وقدم بهما المدينه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فارسلهما صلى الله عليه وسلم

ذكر سرية ابن ابي العوجاء

السلمي الى بني سليم

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجه سنه
سبع من مهاجره في خمسين رجلا الى بني سليم وذلك بعد
انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكه بعد عمرة
القضاء

القضاء فخرج اليهم وتقدمه عين لهم كان معه فحذرهم فجمعوا
فاتاهم ابن ابي العوجاء وهم معدون له الى الاسلام فقالوا لا حاجه فدعاهم
لنا الى ما دعوتنا اليه فتراموا ساعة بالنبل وجعلت الامداد
تاتي حتى احدقوا بهم من كل ناحيه فقاتل القوم قتالا شديدا حتى
قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء جريحا مع القتلى ثم
تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا
المدينه في اول يوم من صفر سنه ثمان من الهجرة ٭

ذكر سرية غالب بن عبد الله

الليثي الى بني الملوح بالكديد

كانت في صفر سنه ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم روي عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي ثم احد بني كلب بن
عوف في سريه فكنت فيهم وامرهم ان يشنوا الغارة على بني ملوح
بالكديد وهم من بني ليث قال فخرجنا حتى اذا كنا بقديد
لقينا الحارث بن البرصاء فاخذناه فقال انما جئت اريد
الاسلام قلنا ان يكن مسلما لم يضرك رباطنا يوما وليلة

قال فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رويجلا منا اسود وسرنا
حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية الوادي
وبعثني اصحابي ربيئة فخرجت حتى اتي تلا مشرفا على الحاضر
فاسندت فيه فعلوت في راسه فنظرت الى الحاضر فوالله
اني لمنبطح على التل اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامراته
اني لارى على التل سوادا ما رايته في اول يومي فانظري الى
اوعيتك هل تفقدين منها شيئا لا تكون الكلاب جرت بعضها
قال فنظرت فقالت لا والله ما افقد شيئا قال فناوليني
قوسي وسهمين فناولته فارسل سهما فوالله ما اخطا جنبي
فانزعه فاضعه وثبت مكاني ثم ارسل الاخر فوضعه في منكبي
فانزعه فاضعه وثبت مكاني فقال لامراته لو كان ربيئة
لقد تحرك لقد خالطه سهماي لا ابا لك فاذا اصبحت
فابتغيهما فخذيهما لا يمضغهما علي الكلاب قال ثم دخل وامهلناهم
حتى اطمانوا وناموا وكان وجه السحر شننا عليهم الغارة
واستقنا النعم فخرج صريخ القوم في قومهم فجاءنا ما لا قبل
لنا به فخرجنا بها نحدرها حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه
واحتملنا صاحبنا وادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا

وبينهم

وبينهم الا الوادي وادي قديد فارسل الله تعالى الوادي
بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة نراها ولا
مطر فجاء بشيء ليس لاحد به قوة ولا يقدر على ان يجاوزه فلقد
رايتهم وقوفا ينظرون الينا وانا لنسوق نعمهم ما يستطيع
رجل منهم ان يعبر الينا ونحن نحدوها سراعا حتى فتناهم فلم
يقدروا على طلبنا قال فقدمنا بها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن سعد وكانوا بضعة عشر رجلا وكان
شعارهم يومئذ امت امت

ذكر سرية غالب بن عبد الله

الليثي ايضا الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك
كانت في صفر سنة ثمان من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هيا الزبير بن العوام
رضي الله عنه وقال له سر حتى تنتهي الى مصاب اصحاب بشير بن
سعد فان اظفرك الله بهم فلا تبق فيهم وهيا معه مائتي رجل وعقد
له لواء فقدم غالب بن عبد الله من الكديد وقد اظفره الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعث غالب بن

عبد الله في مائتي رجل فيهم اسامة بن زيد فسار حتى انتهى الى
مصاب اصحاب بشير فاصابوا نعما وقتلوا قتلى ۝

ذكر سرية شجاع بن وهب

الاسدي الى بني عامر بالسي

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة
ثمان من الهجرة في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن
بالسي من ناحية ركبة من وراء المعدن وهي من المدينة على خمس ليال
وامره ان يغير عليهم فسار حتى صبحهم وهم غارون فاصابوا
نعما كثيرا وشاء فاستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة
وغابت هذه السرية خمسة عشر ليلة ۝

ذكر سرية كعب بن عمير

الغفاري الى ذات اطلاح

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة
ثمان من الهجرة في خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات اطلاح
من ارض الشام وهي من وراء وادي القرى فوجدوا جمعا كثيرا

من جمعهم فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل
فلما راى ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد
القتال حتى قتلوا وافلت منهم رجل جريح فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم
فبلغه انهم قد ساروا الى مواضع اخر فتركهم ۝

ذكر سرية مؤتة

ومؤتة بادنى البلقاء بالقرب من الكرك

كانت هذه السرية في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة
وسبب بعث هذه السرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الحارث بن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل
مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فاشتد ذلك
عليه وندب الناس فاسرعوا وعسكروا بالجرف وهم ثلاثة
الاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير القوم
زيد بن حارثة فان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله
ابن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون منهم رجلا فيجعلوه

عليهم وعقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء ابيض
وسلمه الى زيد بن حارثه واوصاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى
الاسلام فان اجابوا والا فاستعينوا عليهم بالله وقاتلوهم
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع
فوقف وودعهم وانصرف عنهم فقال عبد الله بن رواحه

خلف السلام على امرئ ودعته في النخل خير مشيع وخليل

فلما ساروا من معسكرهم نادى المسلمون دفع الله عنكم وردكم
صالحين غانمين فقال ابن رواحه

لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا

في ابيات اخر ۞ قال فلما فصلوا من المدينه سمع العدو بمسيرهم
فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مايه الف
وقدم الطلائع امامه وقد نزل المسلمون معان من ارض الشام
وبلغ الناس ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقاء في مايه الف
من بهراء ووائل وبكر ولخم وجذام والقين عليهم رجل من
بلي ثم احد اراشه يقال له مالك بن زافلة فاقاموا ليلتين
لينظروا في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فشجعهم

فشجعهم عبد الله بن رواحه وقال يا قوم والله ان التي تكرهون
للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة
ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به
فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة
فقال الناس قد والله صدق ابن رواحه قال بعض الناس حتى
اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب
بقريه من قرى البلقاء يقال لها المشارف ثم دنا العدو وانحاز
المسلمون الى قريه يقال لها مؤته ووافاهم المشركون فجاء
منهم ما لا قبل لاحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج
والحرير والذهب فعبى المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من
بني عذره يقال له قطبه بن قتاده وعلى ميسرتهم رجلا من
الانصار يقال له عبايه بن مالك ويقال عباده ثم التقوا
واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثه برايه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل طعنا بالرماح ثم اخذ الرايه جعفر بن ابي طالب فنزل
عن فرس له شقراء فعرقبها فكانت اول فرس عرقبت في الاسلام
وقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين فوجد
في احد نصفيه بضعة وثمانون جرحا ووجد ما اقبل من بدنه

ابتين وسبعين ضربه بسيف وطعنه برمح ٥ وحكى
ابو محمد عبد الملك بن هشام ان جعفر بن ابي طالب اخذ اللواء
بيمينه فقطعت يده فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه
حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنه فاثابه الله تعالى بذلك
جناحين في الجنه يطير بهما حيث شاء ٥ وقال محمد بن اسحق
كان جعفر يقاتل وهو يقول

يا حبذا الجنه واقترابها　　طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها　　كافرة بعيدة انسابها
علي ان لاقيتها ضرابها

قال ولما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الرايه ثم تقدم بها
وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه　　لتنزلن او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه　　ما لي اراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنه　　هل انت الا نطفة في شنه

وقال ايضا رضي الله عنه

يا نفس الا تقتلي تموتي　　هذا حمام الموت قد صليتي
وما تمنيت فقد اعطيتي　　ان تفعلي فعلهما هديتي

وان

وان توليت فقد شقيتي ٥ يريد بقوله فعلهما صاحبيه
زيدا وجعفر ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد
بهذا صلبك فانك قد لقيت في ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده
فانتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت
في الدنيا ثم القاه من يده واخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل ثم
اخذ الرايه ثابت بن اقرم وقال يا معشر الناس اصطلحوا على
رجل منكم فقالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على
خالد بن الوليد فلما اخذ الرايه دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز
وانحيز عنه وانكشف الناس فكانت الهزيمة فتبعهم المشركون
فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الارض لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم فلما اخذ خالد بن الوليد
اللواء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس
قال محمد بن اسحق ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ الرايه زيد بن حارثه فقاتل بها حتى قتل شهيدا
ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت حتى تغيرت
وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحه بعض ما
يكرهون فقال ثم اخذها عبد الله ابن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا

قال ابن اسحق وكان قطبة بن قتادة العذري حمل على مالك ابن زافلة فقتله وهو على الماية الف التي اجتمعت من العرب فقال في ذلك

طعنت ابن زافلة ابن الاراش برمح مضى فيه ثم انحطم
ضربت على جيده ضربة فمال كما مال غصن السلم

قال ولما سمع اهل المدينة باقبال جيش موته تلقوهم بالجرف فجعل الناس يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم كرار ان شا الله

ذكر تسمية من استشهد

من المسلمين يوم موته

استشهد من قريش ومواليهم اربعة نفر وهم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسعود ابن الاسود بن حارثة بن نضلة ووهب بن سعد بن ابي سرح واستشهد من الانصار عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس والحارث بن النعمان بن اساف وسراقة بن عمرو

وابو

وابو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد وعمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد رضوان الله عليهم اجمعين

ذكر سرية عمرو بن العاص

الى ذات السلاسل وهي وراء وادي القرى

وبينها وبين المدينة عشرة ايام

وكانت في جمادى الاخر سنة ثمان من الهجرة وسبب بعث هذه السرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلاث مايه من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا وامره ان يستعين بمن مر به من بلي وعذره وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كبيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في ماتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا

عتلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو
انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة وسار
حتى وطى بلاد بلي ودوخها حتى اتى الى اقصى بلادهم وبلاد عذره
وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا
في البلاد وتفرقوا ثم قفل وبعث عوف بن مالك الاشجعي بريدا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقفولهم وسلامتهم
وما كان في غزاتهم ۝

ذكر سرية ابي عبيدة بن الجراح وهي سرية الخبط

قالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في
شهر رجب سنة ثمان من الهجرة في ثلاثمائة من المهاجرين والانصار
وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حي من جهينة بالقبلية
مما يلي ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال فاصابهم في
الطريق جوع شديد فاكلوا الخبط وابتاع قيس بن سعد جزورا
ونحرها لهم ۝ روي عن عبادة بن الصامت قال بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية الى سيف البحر عليهم ابو عبيدة بن الجراح

وزودهم

وزودهم جرابا من تمر فجعل يقوتهم اياه حتى صاروا الى ان
يعده لهم عددا ثم نفد التمر حتى كان يعطي كل رجل منهم كل يوم تمرة
فقسمناها يوما بيننا فنقصت تمرة عن رجل فوجدنا فقدها
ذلك اليوم فلما جهدنا الجوع اخرج الله لنا دابة من البحر
فاصبنا من لحمها وودكها فاقمنا عليها عشرين ليلة حتى سمنا
وابتللنا واخذ اميرنا ضلعا من اضلاعها فوضعه على طريقه
امرنا باجسم بعير معنا فحمل عليه اجسم رجل منا فخرج من تحتها
وما مست راسه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرناه خبرها وسالناه عما صنعنا في ذلك من اكلنا
اياها فقال رزق رزقكموه الله ۝ قال ابن
سعد وانصرفوا ولم يلقوا كيدا ۝

ذكر سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة وهي ارض محارب بنجد

قالوا وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة ثمان
من الهجرة ومعه خمسة عشر رجلا الى غطفان وامره ان
يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر منهم

عظيم فاحاط به فصرخ رجل منهم ياخضرة وقاتل منهم رجال فقتلوا من اشرافهم واستاقوا النعم وكانت الابل مايتي بعير والغنم الفي شاه وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنائم فاخرجوا الخمس وقسموا ما بقي على السريه فاصاب كل رجل منهم اثنا عشر بعيرا وعدل البعير بعشر من الغنم وصارت في سهم ابي قتاده جاريه وضيه فاستوهبها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له فوهبها صلى الله عليه وسلم لمحمية بن جزء وغابوا في هذه السريه خمسة عشر ليلة

ذكر سرية ابي قتادة بن

ربعي الانصاري الى بطن اضم

كانت هذه السريه في اول شهر رمضان سنه ثمان من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزو اهل مكة بعث ابا قتاده في ثمانية نفر سريه الى بطن اضم وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة وبينها وبين المدينه ثلاثة برد ليظن ظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحيه ولان تذهب بذلك

الاخبار

الاخبار وكان في السرية محلم بن جثامة الليثي فمر عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم بتحيه الاسلام فامسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشي كان بينهما وسلبه بعيره ومتاعه فلما لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فيهم من القران قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياه الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الايه فمضوا ولم يلقوا جمعا فانصرفوا حتى انتهوا الى ذي خشب فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة فاخذوا على يين حتى لقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسقيا

ذكر غزوة رسول الله صلى الله

عليه وسلم عام الفتح والسبب الذي اوجب نقض العهد وفسخ الهدنة

كانت هذه الغزوة في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبيه وسبب ذلك انه لما دخل شعبان من هذه السنه كلمت بنو نفاثة وهم من بني بكر اشراف قريش ان

يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح وكانت خزاعة قد
دخلت في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده يوم الحديبية
كما قدمنا ذكر ذلك ودخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدها فالوا
فلما سالوهم ذلك وعدوهم ووافوهم بالوتير متنكرين
مستخفين منهم صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى ومكرز
ابن حفص بن الاخيف فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون امنون
فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا
ان هذا نقض للمدة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا من
خزاعة فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه
بالذي اصابهم ويستنصرونه ٥ قال ابن اسحق فقدم عمرو بن
سالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوقف ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا   حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا   ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا (ويروى ابدا)   وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا   ان سيم خسفا وجهه تربدا

في

في فيلق كالبحر يجري مزبدا   ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا   وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا   وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا   وقتلونا ركعا وسجدا
يقول قتلنا وقد اسلمنا   ويروى بدل قوله
قد كنتم ولدا وكنا والدا   نحن ولدناك فكنت ولدا

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا
عمرو بن سالم ٥ وروى محمد بن سعد في طبقاته قال فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه ويقول
لا نصرت ان لم انصر بني كعب مما انصر منه نفسي ثم عرض له
سحاب فقال ان هذا السحاب ليستهل بنصر بني كعب
قال محمد بن اسحق وقدم بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة
قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كانكم بابي سفيان قد
جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء واصحابه
حتى لقوا ابا سفيان بن حرب بعسفان قد بعثته قريش الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة
فقال له ابو سفيان من اين اقبلت يا بديل قال سرت في
خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما اتيت
محمدا قال لا وفارقه فقال ابو سفيان لئن كان بديل جاء الى
يثرب لقد علف النوى بها واتى مبرك راحلته فاخذ من بعرها
ففته فرأى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا
ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة وذهب ليجلس على فراش النبي
صلى الله عليه وسلم فطوته فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي يا بنية صح
عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس ولم احب ان
تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله
لقد اصابك بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه
ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل
ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به

ثم دخل على علي بن ابي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن ابنها غلام يدب بين يديها
فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني قد جئت في حاجة
فلا ارجعن كما جئت خائبا فاشفع لي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى
فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك ان تأمري بنيك هذا فيجير بين
الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله ما بلغ بني
ذلك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي
فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك ولكنك سيد
بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك
مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير
ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت
بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم مكة على قريش
قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا
ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب

فوجدته اعدى العدو ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم وقد
اشار علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيا ام لا قال
وبم امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز
ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان
لعب بك فما يغني عنك ما فعلت ثم تجهز رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخفى قصته ثم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم
بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار
عن قريش حتى نبغتها في بلادها

ذكر خبر حاطب بن ابي بلتعة

في كتابه الى اهل مكة واعلام الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم بذلك واخذه الكتاب وما انزل الله
عز وجل في ذلك من القران

قال ولما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى
مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي
اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في المسير
اليهم ثم اعطاه امراة فقال انها من مزينة وقيل هي سارة

مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا
فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها وخرجت به واتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما وقال ادركا
امراة قد كتب معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا
في امرهم فخرجا فادركاها بالخليقة خليقة بني ابي احمد فاستنزلاها
والتمسا في رحلها فلم يجدا شيا فقال لها علي احلف بالله ليخرجن
لنا هذا الكتاب او لنكشفنك فقالت اعرض عني فاعرض
فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب ودفعته اليه فاتيا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال ما حملك على
هذا قال يا رسول الله اما والله اني لمومن بالله وبرسوله ما غيرت
وما بدلت ولكني امرؤ ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة
ولي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر يا رسول الله
دعني اضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اصحاب بدر
يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم هذه رواية محمد بن
اسحق وقال الشيخ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي

رحمه الله تعالى ان المرأة سارة مولاة عمرو بن صيفي بن هاشم
ابن عبد مناف وانها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امسلمة جئت قالت لا قال
امهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الاهل
والعشيرة والموالي وقد ذهبت موالي واحتجت حاجة
شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فقال لها فاين
انت من شباب اهل مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب
مني شيء بعد وقعة بدر فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني عبد المطلب وبني المطلب فكسوها وحملوها واعطوها نفقة
فاتاها حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزى فكتب
معها الى اهل مكة كتابا واعطاها عشرة دنانير قال
الثعلبي هذه رواية زادان عن ابن عباس قال وقال مقاتل
ابن حيان اعطاها عشرة دراهم وكساها بردا على ان توصل
الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة
الى اهل مكة ان رسول الله يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة
ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل حاطب فبعث

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمر والزبير وطلحة وعمارا
والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب
من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها
وان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فخرجوا حتى ادركوها في ذلك
المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اين
الكتاب فحلفت بالله ما معها كتاب ففتشوها وفتشوا متاعها
فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي رضي الله عنه والله
ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال لها اخرجي الكتاب
والا والله لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجته
من ذوائبها قد خبأته في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لما
معها ورجعوا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل
الى حاطب فاتاه فقال له هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما
حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت
ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن
لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته
وكنت غريبا فيهم وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت

ان لحد عندهم يدا وقد علمنا ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا
يغني عنهم شيا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره
فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا
المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر
لعل الله قد اطلع على اهل بدر يوم بدر فقال لهم اعملوا ما شيتم يوم بدر صح
فقد غفرت لكم ٥ **وانزل** الله عز وجل في شان حاطب
ومكاتبته المشركين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما
جاكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا بالله ربكم
قال اي من مكة لان امنتم بالله ربكم يقال في الكلام تقديم
وتاخير في نظم الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم
بالموده وقد كفروا بما جاكم من الحق ثم **قال تعالى** ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي تسرون اليهم بالموده وانا
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سوا السبيل
ثم **قال تعالى** ان يثقفوكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم
ايديهم والسنتهم بالسو وودوا لو تكفرون ٥ قال
يثقفوكم يروكم ويظهروا ويبسطوا اليكم ايديهم اي بالقتل
والسنتهم

والسنتهم بالسو اي بالشتم وودوا لو تكفرون فلا تناصحوهم
فانهم لا يناصحونكم ولا يوادونكم ٥ **قوله تعالى** لن تنفعكم
ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون
بصير قال معنى الاية لا تدعونكم قراباتكم ولا اولادكم
التي بمكة الى خيانة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين
وترك مناصحتهم وموالاة اعدايهم ومظاهرتهم فلن تنفعكم ارحامكم
ولا اولادكم التي عصيتم الله لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم
فيدخل اهل طاعته والايمان به الجنه ويدخل اهل معصيته
والكفر به النار ٥ **قوله تعالى** قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برا منكم
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضا ابدا حتى تومنوا بالله وحده الاية ثم **قال تعالى**
لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ٥ قال قوله لقد كان
لكم فيهم يعني في ابرهيم ومن معه من الانبياء والاولياء قال
فلما نزلت هذه الاية عادى المومنون اقرباهم من المشركين
في الله واظهروا لهم العداوة والبراة فعلم الله تعالى شده

وحد المؤمنين بذلك ٥ فانزل عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم
قال فجعل الله عز وجل ذلك بان اسلم كثير من مشركي مكة
فصاروا للمؤمنين اولياء واخوانا وخالطوهم وناكحوهم
قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب
المقسطين ٥ معناه ان تعدلوا فيهم بالاحسان والبر ٥
واختلف العلماء في من نزلت فيهم هذه الاية فقال
ابن عباس نزلت في خزاعة منهم هلال بن عويمر وخزيمة
وسراقة بن مالك بن جعشم وبنو مدلج وكانوا صالحوا
النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه احدا
وقال عبد الله بن الزبير نزلت في اسماء بنت ابي بكر رضي الله
عنهما وذلك ان امها قتيلة بنت عبد العزى بن عبد اسعد
من بني مالك بن حسل قدمت عليها المدينة بهدايا وهي مشركة
فقالت اسماء لا اقبل منك هدية ولا تدخلي علي بيتي حتى استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت لها عائشة رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الاية

فامرها

فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدخلها منزلها وتقبل
هديتها وتحسن اليها وتكرمها ٥ وقال مرة الهمداني
وعطية العوفي نزلت في قوم من بني هاشم منهم العباس
ثم قال تعالى انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم
ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون قال وهم مشركوا
مكة ٥ فلنرجع الى اخبار غزوة الفتح

ذكر خروج رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة
ومن جاءه في طريقه قبل دخول مكة

قال ولما تهيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للغزاة بعث
الى من حوله من العرب يجلبهم وهم اسلم وغفار ومزينة
وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم
من لحقه في الطريق وكان المسلمون في غزوة الفتح
عشرة الاف واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المدينة عبد الله بن ام مكتوم قال محمد بن سعد وقال

محمد بن اسحق وابو بكر احمد البيهقي استخلف على المدينة ابا رهم
كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من
شهر رمضان بعد العصر فلما انتهى الى الصلصل قدم امامه
الزبير بن العوام في مائة من المسلمين وصام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان بالكديد بين عسفان
وامج افطر ونادى مناديه من احب ان يفطر فليفطر ومن
احب ان يصوم فليصم قال ابن سعد فلما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى القبائل
قال محمد بن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزل مر الظهران وهو في عشرة الاف من المسلمين فسبّعت
سليم وبعضهم يقول الّفت مزينة وفي كل القبائل عدد واسلام
واوعب معه المهاجرون والانصار قال ولما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق لقيه عمه العباس بن
عبد المطلب قال ابن هشام لقيه بالجحفة مهاجرا بعياله
وكان قبل ذلك بمكة على سقايته وقد قدمنا انه اسلم عند
انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر قال
ولقيه

ولقيه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن
ابي امية بن المغيرة لقياه بنيق العقاب بين مكة والمدينة
والتمسا الدخول عليه وكلمته ام سلمة رضي الله عنها فيهما
فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال
لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري
فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر بذلك اليهما
ومع ابي سفيان بني له قال والله لتاذنن لي او لآخذن بيد
بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم اذن لهما فدخلا
عليه فاسلما وانشد ابو سفيان بن الحارث يعتذر مما كان قد
مضى من فعله فقال

لعمرك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدى واهتدي
هداني هاد غير نفسي ودلني على الحق من طردت كل مطرد
اصد وانأى جاهدا عن محمد وادعى وان لم انتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم وان كان ذا راي يلم ويفند
اريد لارضيهم ولست بلائط مع القوم ما لم اهد في كل مقعد

نتل لثقيف لا ارىدوننا لها وقل لثقيف ملك غيرى اوعدى
فما انت فى الجيش الذى نال عامرا وما كان عن جرى لسانى ولا يدى
قبائل جاءت من بلاد بعيدة نزائع جاءت من سهام وسردد
قال ولما بلغ انشاده قوله من طردت كل مطرد
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال انت
طردتنى كل مطرد ه قال ولما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر الظهران نزلها عشيا وامر اصحابه فاوقدوا
عشرة الاف نار وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن
عبد المطلب واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه
انه لهلاك قريش الى اخر الدهر قال العباس فجلست
على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت
عليها حتى جئت الاراك فقلت لعلى اجد بعض الحطابة
او صاحب لبن او ذا حاجة ياتى مكة فيخبرهم بمكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل
ان يدخلها عليهم عنوة

ذكر مجيء العباس بأبي سفيان

ان جئ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلام ابى سفيان وخبر الفتح

قال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وكان
ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد خرجوا
فى تلك الليالى يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون
خبرا او يسمعون به فوالله انى لاسير على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام
ابى سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان
يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا فيقول له
بديل هذه والله خزاعة قد حمشتها الحرب فيقول
ابو سفيان خزاعة اذل واقل ان تكون هذه نيرانها وعسكرها
قال العباس فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف
صوتى فقال يا ابا الفضل قلت نعم قال ما لك فداك
ابى وامى قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله فى الناس
واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابى وامى

قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز
هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه
لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه قال فجئت به كلما
مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله
على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب قال ابن سعد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل عمر تلك الليلة
على الحرس قال العباس فقال عمر من هذا وقام الي فلما راى
ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله
الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته فاقتحمت عن
البغلة ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر
فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن منه بغير عقد
ولا عهد فدعني اضرب عنقه قال العباس قلت يا رسول الله
قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذت براسه وقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني
فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله ان لو كان من رجال

بني

180

بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من
رجال بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا عباس فوالله لاسلامك
يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي
الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت
فاتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح
غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله
قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا
الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك
والله لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى عني شيئا
بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول
الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك
اما والله هذه فان في النفس منها حتى الان شيئا فقال
له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق
فقلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب هذا الفخر

فاجعل له شيئا، قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن
اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب
لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه
بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال
فخرجت به حتى حبسته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احبسه قال ومرت القبائل على راياتها كلما مرت قبيله
قال يا عباس من هذه فاقول سليم فيقول ما لي ولسليم ثم تمر
القبيله فيقول من هولاء فاقول مزينه فيقول ما لي ولمزينه حتى
مرت القبائل ما تمر قبيله الا سالني عنها فاذا اخبرته بهم قال
ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته
الخضراء فيها المهاجرون والانصار وانما سميت بالخضراء
لكثرة الحديد وظهوره فيها وهم لا يرى منهم الا الحدق من الحديد
فقال سبحان الله يا عباس من هولاي قلت هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال ما لاحد
بهولاي من قبل ولا طاقه والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك
ابن اخيك الغداة عظيما قلت ويحك انها النبوه قال فنعم
اذا ثم قلت النجا الى قومك فسار حتى اذا جاءهم صرخ باعلا

صوته

صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به
فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبه
فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمش
قبح من طليعة قوم قال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد
جاءكم ما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما
تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل
المسجد فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد ❁

الحميت الزق والاحمش الشديد

ذكر دخول رسول الله صلى الله

علىه وسلم واصحابه مكة شرفها الله تعالى صلحا
ودخول خالد بن الوليد ومن معه من القبايل عنوة

قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى
وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبره حمراء وانه ليضع
راسه تواضعا لله حين راى ما اكرمه الله به من الفتح
حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسط الرحل ثم فرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجيش من ذي طوي وكانت رايه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ مع سعد بن عباده فامر

رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وكان على المجنبة
اليسرى ان يدخل في بعض الناس من كدى وامر سعد بن
عبادة ان يدخل في بعض الناس من كدا فلما وجه سعد للدخول
قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة وفي رواية
تستحل الكعبة فسمعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة ما نامن ان يكون له
في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن
ابي طالب ادركه فخذ الراية منه فادخل انت بها حكاه ابن
اسحق وقال محمد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ الراية من سعد ودفعها الى ابنه قيس بن سعد ه وذكر
يحيى بن سعيد الاموي في السير ان سعد بن عبادة لما اخذ
الراية مر على ابي سفيان فقال سعد اذ نظر اليه اليوم يوم
الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الانصار حتى اذا
حاذى ابا سفيان ناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك
فانه زعم سعد ومن معه حين مر بنا انه قاتلنا وقال
اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا

واني

واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس واوصلهم وارحمهم
وقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله والله ما نامن
سعدا ان يكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله فيه
قريشا ه وقال ضرار بن الخطاب الفهري يومئذ

يا نبي الهدى اليك لجا حي قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء
والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء
وغر الصدر لا يهم بشيء غير سفك الدما وهتك النساء
قد تلظى على البطاح وجاءت عنه هند بالسوءة السوآء
اذ ينادي بذل حي قريش وابن حرب بدا من الشهداء
فلئن اقحم اللواء ونادى يا حماة اللواء اهل اللواء
ثم ثابت اليه من بهم الخزرج والاوس انجم الهيجاء
لتكونن بالبطاح قريش بقعة القاع في اكف الاماء
فانهينه فانه اسد الاسد لدى الغاب والغ في الدماء

انه مطرق يريد لنا الامر سكونا كالحية الصماء
قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
سعد بن عباده فنزع اللواء من يده وجعله بيد قيس ابنه
وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج عنه
اذ صار الى ابنه وابا سعد ان يسلم اللواء الا بامارة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله
بعمامته فعرفها سعد ودفع اللواء الى ابنه قيس ٥

قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد وكان على المجنبة اليمنى ان يدخل بعض
الناس من الليط اسفل مكة وكان معه اسلم وسليم
وغفار ومزينه وجهينه وقبايل من العرب
واقبل ابو عبيده بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب
لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل باعلا
مكة وضربت له هناك قبه ونهى عن القتال وعهد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاماكن الى امرهم
صلى الله عليه وسلم ان يدخلوا منها لم يلقوا كيدا الا

خالد بن الوليد فان صفوان بن اميه وعكرمة بن ابي جهل
وسهيل بن عمرو جمعوا جمعا من قريش ووقفوا بالخندمه
ليقاتلوا خالد بن الوليد ومنعوه من الدخول وشهروا
السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد في اصحابه وقاتلهم
فقتل اربعة وعشرون رجلا من قريش واربعة نفر من
هذيل وانهزموا اقبح هزيمة فلما ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ثنية اذاخر راى البارقة فقال الم انه عن
القتال فقيل يا رسول الله ان خالد بن الوليد قوتل فقاتل
فقال قضاء الله خير ٥ وقتل من المسلمين رجلان
كانا سلكا طريقا غير طريق خالد فقتلا وهما كرز بن
جابر الفهري وحبيش بن خالد الخزاعي قاله محمد بن
سعد ٥ وقال ابن اسحق قتل من المشركين قريب
اثنا عشر او ثلاثة عشر رجلا وقال وقد كان حماس بن
قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا ويصلح منه قبل
دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له امراته
لماذا تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه
يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجوا ان اخدمك

بعضهم فقال

ان يقبلوا اليوم فما لي علة   هذا سلاح كامل وألّه
وذو غرارين سريع السلة

ثم شهد يوم الخندمة فلما انهزم القوم دخل على امرأته وقال اغلقي علي بابي قالت فاين الذي كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه   اذ فر صفوان وفر عكرمه
وابو يزيد قائم كالموتمه   واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه   ضربا فلا يسمع الا غمغمه
لهم نهيت خلفنا وهمهمه   لا تنطقي في اللوم ادنى كلمه

قال ابن هشام وروى للمرعاش الهذلي ٥ وكان ممن فر يومئذ هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران ابن مخزوم وهو زوج ام هاني بنت ابي طالب اخت علي لابويه فاسلمت وهرب هبيرة الى نجران وقال معتذرا من فراره

لعمرك ما وليت ظهري محمدا واصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت امري فلم اجد لسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي

وقفت

ووقفت فلما خفت ضيعة موقفي   رجعت لعود كالهزبر الى الشبل

قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين والطايف شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وكان الفتح يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان ٥

ذكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم يوم فتح مكة وسبب ذلك ومن قتل منهم ومن نجا باسلامه

قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر اصحابه بقتل ستة نفر واربع نسوة وان وجدوا تحت استار الكعبة وهم عكرمة بن ابي جهل وهبار بن الاسود وعبد الله ابن سعد بن ابي سرح ومقيس بن صبابة الليثي والحويرث ابن نقيد بن وهب وعبد الله بن هلال بن خطل الادرمي وهند بنت عتبة وسارة مولاة عمرو بن هشام وفرتنا وقريبة

فاما عكرمة بن ابي جهل

فانه هرب الى اليمن واسلمت امرأته ام حكيم بنت الحارث
ابن هشام فاستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامنه فخرجت في طلبه الى اليمن حتى اتت به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه حكى الزبير بن بكار
قال لما اسلم عكرمة قال يا رسول الله علمني خير شي تعلمه
اقوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال عكرمة انا
اشهد بهذا واشهد بذلك من حضرني واسالك يا رسول الله
ان تستغفر لي فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عكرمة والله لا ادع نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله
الا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا قاتلته الا قاتلت
ضعفه ثم اجتهد في الجهاد والعبادة حتى استشهد رحمه الله
في خلافة عمر بن الخطاب بالشام وقيل استشهد في اخر خلافة
ابي بكر قيل في يوم اليرموك وقيل في يوم مرج الصفر
وقيل في يوم اجنادين والله اعلم ۞

واما عبد الله بن سعد بن ابي سرح

فانه كان قد اسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الوحي فارتد ورجع الى قريش فلما كان يوم الفتح فر الى عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وهو اخوه من الرضاعة فغيبه حتى
اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمن له بعد ان
اطمأن الناس فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت
طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عنه عثمان قال لمن حوله من
اصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل
من الانصار فهلا اومات الي يا رسول الله فقال ان النبي لا
يقتل بالاشارة ثم اسلم عبد الله بن سعد بعد ذلك ۞

واما مقيس بن صبابة

فان اخاه هشام بن صبابة كان قد صحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق بالمريسيع فاصابه
رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى
انه من العدو فقتله خطأ فقدم مقيس هذا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة واظهر
الاسلام وقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك اطلب
دية اخي فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه
فاقام غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة

مرتدًا اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله لذلك
فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه ۞

وأما الحويرث بن نقيذ

فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه كان يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس بن عبد المطلب
حمل بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وأم كلثوم
من مكة يريد بهما المدينة فرمى بهما الحويرث إلى الأرض ۞

وأما عبد الله بن خطل

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه كان مسلما
فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه
رجلا من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وهو مسلم
فنزل منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما فنام
واستيقظ ولم يصنع له شيئا فقتله ثم ارتد ۞ وكانت
فرتنا وقريبة قينتاه تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتل ابن خطل سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي
اشتركا في دمه وقتلت إحدى قينتيه وهربت الأخرى حتى استؤمن
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنها ۞ **وهند**

بنت

بنت عتبة أسلمت ولما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيعة على النساء ومن الشروط فيها أن لا يسرقن ولا يزنين
قالت وهل تزني الحرة أو تسرق يا رسول الله ولما قال
ولا يقتلن أولادكن قالت قد ربيناهم صغارا وقتلتهم أنت
ببدر كبارا أو نحو هذا من القول وشكت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن زوجها أبا سفيان شحيح لا يعطيها من
الطعام ما يكفيها وولدها فقال خذي من ماله بالمعروف ما
يكفيك وولدك ۞ **وأما سارة** فاستؤمن لها
فأمنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ **وأما هبار**
فإنه هرب فلم يوجد ثم أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه ۞

ذكر إسلام أبي قحافة عثمان

ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
روى محمد بن إسحق بسنده إلى أسماء بنت أبي بكر الصديق
رضي الله عنها قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذي طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده
أي بنية اظهري بي على جبل أبي قبيس قالت وكان قد كف

بصره فاشرفت به عليه فقال لها اي بنية ما ذا ترين قالت
ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى
بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اي بنية ذلك الوازع
يعني الذي يامر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت قد والله انتشر
السواد فقال قد والله اذا دفعت الخيل فاسرعي بي الى بيتي
قالت فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته قالت
وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتطعه
من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد
اتى ابو بكر بابيه يقوده فلما راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فيه
قال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه
انت فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم قال
فاسلم قالت ودخل به ابو بكر وكان راسه ثغامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا من شعره ثم قام ابو بكر
فاخذ بيد اخته فقال انشد الله والاسلام طوق اختي فلم
يجبه احد قالت فقال اي اخيه احتسبي طوقك فوالله
ان الامانة في الناس اليوم لقليل ه واسلم عبد الله

ابن

ابن الزبعرى عام الفتح وحسن اسلامه وكان ممن يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الاذى في الجاهلية
فاسلم واعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل عذره
وكان شاعرا مجيدا فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وله في مدحه اشعار كثيرة نسخ بها ما قد مضى في كفره
منها قوله

منع الرقاد بلابل وهموم ... والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتاني ان احمد لامني ... فيه فبت كانني محموم
يا خير من حملت على اوصالها ... عيرانة سرح اليدين غشوم
اني لمعتذر اليك من الذي ... اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تامرني باغوى خطة ... سهم وتامرني بها مخزوم
وامد اسباب الردى ويقودني ... امر الغواة وامرهم مشؤوم
فاليوم امن بالنبي محمد ... قلبي ومخطئ هذه محروم
مضت العداوة وانقضت اسبابها ... واتت اواصر بيننا وحلوم
فاغفر فدى لك والدي كلاهما ... وارحم فانك راحم مرحوم
وعليك من سمة المليك علامة ... نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبة برهانه ... شرفا وبرهان الاله عظيم

ذكر دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وطوافه بالبيت ودخوله الكعبة وما فعل بالاصنام

قال ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
واطمان الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على
راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا
عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها
فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف
على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل
مأثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة
البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطا شبه العمد
بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون
منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم
نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم من
تراب ثم تلا قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر

وانثى

وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند
الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال يا معشر قريش
ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال
اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده
فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال اين
عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم
بر ووفاء حكاه محمد بن اسحق ٥ وقال محمد بن سعد دفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح وقال خذوها يا بني
ابي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ودفع السقاية
الى العباس بن عبد المطلب ٥ قال عبد الملك بن هشام
حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
البيت يوم الفتح فراى فيه صور الملائكة وغيرهم فراى ابرهيم
عليه السلام مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال
قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان ابرهيم
والازلام ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست

مال ودخل الكعبه ومعه بلال بن رباح فامره ان يوذن وابو
وابوسفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام
جلوس بفنا الكعبه فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا
ان لا يكون سمع هذا فيسمع ما يغيظه فقال الحارث اما والله
لو اعلم انه محق لاتبعته فقال ابوسفيان لا اقول شيا لو
تكلمت لاخبرت عني هذه الحصا فخرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك
لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله والله ما اطلع
على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك ٥ وقال ابو محمد بن
هشام بسند يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح على راحلته فطاف
عليها وحول البيت اصنام مشدده بالرصاص فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام ويقول
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار
صلى الله عليه وسلم الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه
ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع ٥
قال محمد بن سعد كان حول الكعبه ثلاثمايه وستون
صنما

الموفي عشرين الخامس

صنما وكان اعظمها هبل وساق الحديث بنحو ما تقدم
فقال تميم بن اسد الخزاعي في ذلك
وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجوا الثواب او العقابا
قال ولما كان من الغد يوم الفتح خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الظهر فقال ان الله قد حرم مكة
يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى يوم القيامة ولم تحل
لي الا ساعة من نهار ثم رجعت لحرمتها بالامس فليبلغ شاهدكم
غايبكم ولا يحل للناس غنايمها شي واقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين
ركعتين وبث السرايا ثم خرج الى حنين ٥

ذكر سرية خالد بن الوليد

الى العزى وهدمها

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى العزى ليهدمها وذلك بعد الفتح لخمس ليال بقين من شهر
رمضان سنه ثمان فخرج في ثلاثين فارسا من اصحابه حتى
انتهوا اليها فهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبره فقال هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع
اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت اليه
امراة عريانة سودا ناشرة الراس فجعل السادن يصيح بها
فضربها خالد فجزلها باثنتين ورجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد يئست ان تعبد
ببلادكم ابدا وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم
وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم

ذكر سرية عمرو بن العاص
الى سواع وكسره

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان بعد
الفتح ايضا الى سواع وهو صنم هذيل ليهدمه قال عمرو
فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال
تمنع قلت حتى الان انت في الباطل ويحك وهل يسمع او يبصر قال فدنوت منه
فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا فيه شيئا ثم
قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت لله

ذكر سرية سعد بن زيد
الاشهلي الى مناة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ايضا الى
مناة وكانت بالمشلل للاوس والخزرج وغسان ليهدمها
فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال له
السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد
يمشي اليها وخرج اليه امراة عريانة سودا ثائرة الراس تدعوا
بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض
غضباتك وتضربها سعد بن زيد فقتلها واقبل الى الصنم معه
اصحابه فلم يجدوا في خزانتها شيئا وانصرف راجعا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك لست بقين من شهر رمضان

ذكر سرية خالد بن الوليد الى
بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وهو
بسوم الغميصا

قالوا لما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى

ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة بعثه في شوال الى
بني جذيمة بن عامر وكانوا اسفل مكة على ليلة منها بناحية
يلملم داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا فخرج في ثلثمائة
وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وبني سليم فانتهى اليهم
خالد بن الوليد فقال ما انتم قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا
بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا واذنا فيها قال
فما بال السلاح عليكم فقالوا ان بيننا وبين بعض العرب عداوة
فخفنا ان تكونوا هم فاخذنا السلاح قال فضعوا السلاح
قال فوضعوه فقال لهم استاسروا فاستاسر القوم فامر
بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه فلما كان في السحر
نادى خالد من كان معه اسير فليذافه اي فليجهز عليه
بالسيف فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما
المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ما صنع خالد فقال اللهم اني ابرا اليك مما
صنع خالد وبعث علي بن ابي طالب فودى لهم قتلاهم وما
ذهب منهم ٥ **وقد حكى** ابو الفرج
علي بن الحسين الاصفهاني خبر هذه السرية في قصة عبد الله
بن

ابن علقمة احد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وخبر مقتله
وذكر خبره مع حبيشة فروى بسند رفعه الى ابن داب
قال كان من حديث عبد الله بن علقمة انه خرج مع امه
وهو اذ ذاك يفعة دون المحتلم لتزور جارة لها وكانت
لها بنت يقال لها حبيشة احدى بنات عامر بن عبد مناة
فلما راها عبد الله بن علقمة اعجبته ووقعت في نفسه
فانصرف وترك امه عند جارتها فبيت عندها يومين ثم
اتاها ليرجعها الى منزله فوجد حبيشة قد زينت لامر كان
في الحي فازداد بها عجبا وانصرف بامه في غداة مطر
فمشى معها وجعل يقول

فما ادري بلى اني لادري اصوب القطر احسن ام حبيش
حبيشة والذي خلق الهدايا وما ان عندها للصب عيش

قال فسمعت ذلك حبيشة فتغافلت عنه وكرهت قوله
ثم مشى مليا فاذا هو بظبي على ربوة من الارض فقال

يا امتي خبريني غير كاذبة وما يريد مسول الحق بالكذب
اانت احسن ام ظبي برابية لا بل حبيشة في عيني وفي اربي

قال فزجرته امه وقالت ما انت وهذا انا مزوجتك

بنت عمك فتى اجمل من بلك وابت امراة عمه فاخبرتها خبره
وقالت زيني ابنتك له ففعلت وادخلتها عليه فلما راها اطرق
فقالت له امه ايهما الان احسن فقال

اذا غيبت عني حبيشه مرة من الدهر لم املك عزاء ولا صبرا
كان الحشا حر السعير يحسه وقود الغضا فالقلب مضطرم جمرا

قال وجعل يراسل الجاريه وتراسله حتى علقته كما علقها وكثر
قوله الشعر فيها من ذلك قوله

حبيشه هل جدي وجدك جامع بشملكم شملي واهلكم اهلي
وهل انا ملتف بثوبك مرة بصحراء بين الاكتين الى النخل
وهل اشفين ريقا بعذب من كراح ومسك خالطا عسل النحل

فلما بلغ اهلها خبره حجبوها عنه مدة وهو يزيد غراما بها
ويكثر قوله الشعر فيها فاتوها فقالوا لها عديه السرحه فاذا
اتاك فقولي له نشدتك الله ان احببتني فما على الارض شي
ابغض الي منك ونحن قريب نسمع ما تقولين فواعدته وجلسوا
قريبا يسمعون وجلست عند السرحة واقبل عبد الله لموعدها
فلما دنا منها دمعت عينها والتفتت حيث اهلها جلوس
فعرف انهم قريب فرجع وبلغه ما امروها به ان تقوله

فانشا يقول

فلو قلت ما قالوا لزدت جوى جوى على انه لم يبق ستر ولا صبر
ولم يك حبي عن نوال بذلته فيسليني عنك التجلد والهجر
وما انس مل الاشياء لا انس دمعها ونظرتها حتى يغيبني القبر

قال وبعث النبي صلى الله عليه وسلم على اثر ذلك
خالد بن الوليد الى بني عامر وامره ان يدعوهم الى الاسلام
فان اجابوا والا قاتلهم فصبحهم خالد الغميصاء وقد علموا
به وخافوه وكانوا قد قتلوا الفاكه بن الوليد وعمه
الفاكه بن المغيرة في الجاهليه فلما صبحهم خالد ومعه
بنو سليم وهم يطلبونهم بمالك بن خالد بن صخر بن الشريد
واخوته كرز وعمرو والحارث وكانوا قتلوهم في موطن
واحد فلما صبحهم خالد وراوا معه بني سليم زادهم ذلك
نفورا فقال لهم خالد اسلموا فقالوا نحن مسلمون قال
فالقوا سلاحكم وانزلوا قالوا لا والله فقال لهم جحدم بن
الحارث احد بني اعوم يا قوم لا تلقوا سلاحكم فوالله ما بعد
وضع السلاح الا القتل قالوا والله لا نلقي سلاحنا ولا ننزل
فما نحن لك ولا لمن معك بامنين قال خالد فلا امان لكم

فنزلت فرقة منهم فاسرناهم وتفرقت بقية القوم فرقتين فاصعدت
فرقة وسفلت اخرى قال ابن داب فاخبرني من لا اتهم عن
عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في جند خالد
فبعثنا في اثر ظعن مصعدة يسوق بها فتية فقال ادركوا اولئك
فخرجنا في اثرهم حتى ادركناهم فمضوا ووقف لنا غلام على الطريق
فلما انتهينا اليه جعل يقاتلنا ويرتجز ويقول

ارخين اطراف الذيول وارتعن   مشي حييات كان لم يفزعن
ان يمنع اليوم نساء تمنعن ه   فقاتلنا طويلا

فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظعن فخرج الينا غلام كانه
الاول فجعل يقاتلنا ويقول

اقسم ما ان خادر ذو لبده   يرزم بين اثلة ووهده
يفرس ثنيان الرجال وحده   باصدق الغداة مني نجده

فقاتلناه حتى قتلناه وادركنا الظعن واذا فيهن
غلام وضي به صفرة في لونه كالمنهوك فربطناه بحبل وقدمناه
لنقتله فقال هل لكم في خير قلنا ما هو قال تدركون بي
الظعن اسفل الوادي ثم تقتلونني قلنا نفعل فخرجنا حتى
نعارض الظعن باسفل الوادي فلما كان بحيث يسمعون الصوت

نادى

نادى باعلى صوته   اسلمي حبيش   عند نفاد العيش
فاقبلت اليه جارية بيضاء حسناء فقالت   وانت فاسلم
على كثرة الاعداء   وشدة البلاء   قال سلام عليك
دهرا   وان بقيت عصرا   فقالت وانت عليك سلام عشرا
وتسعا وترا   وثلاثة تترى   فقال

ان يقتلوني يا حبيش فلم يدع   هواك لهم مني سوى غلة الصدر
فانت التي اخليت لحمي من دمي   وعظمي واسبلت الدموع على نحري

فقالت له

ونحن بكينا من فراقك مرة   واخرى واسيناك في العسر واليسر
وانت فلا تبعد فنعم فتى الهوى   جميل العفاف والمودة في ستر

فقال لها

اريتك ان طالبتكم فوجدتكم   بحوه او ادركتكم بالخوانق
الم يك حقا ان ينول عاشق   تكلف ادلاج السرى والودائق

فقالت بلى والله فقال

فلا ذنب لي قد قلت اذ نحن جيرة   اثيبي بود قبل احدى الصفائق
اثيبي بود قبل ان يشحط النوى   وينأى الخليط بالحبيب المفارق

قال ابن ابي حدرد فقدمناه فضربنا عنقه فاقتحمت

الجارية من خدرها حتى اهوت نحوه فالتقمت فاه فنزعنا منها
راسه وانها لتبكي عليه حتى ماتت مكانها ٥ وافلت من
القوم غلام من بني اقرم يقال له السميدع حتى اقتحم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره ما صنع خالد وشكاه قال
ابن دأب فاخبرني صالح بن كيسان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هل انكر عليه احد ما صنع قال نعم رجل اصفر
ربعة ورجل طويل احمر فقال عمر رضي الله عنه انا والله
يا رسول الله اعرفهما اما الاول فهو ابني واما الاخر
فمولى ابي حذيفة وكان خالد قد امر كل من اسر اسيرا ان يقتله
فاطلق عبد الله بن عمر وسالم مولى ابي حذيفة اسيرين كانا معهما
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب بعد
فراغه من حنين وبعث معه بابل وورق وامره ان يديهم
فوداهم ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
فقال قدمت عليهم فقلت لهم هل لكم ان تقبلوا هذا بما اصيب
منكم من القتلى والجرحى وتحللوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما علم ومما لم يعلم فقالوا نعم قال فدفعته اليهم وجعلت
اديهم حتى اني لأدي ميلغ الكلب وفضلت فضلة فدفعتها

اليهم

اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوها قلت نعم قال
فوالذي انا عبده لذاك احب الي من حمر النعم ٥ وروى
ابو الفرج ايضا بسند رفعه الى عمر بن شبة قال قالوا
يروى ان خالدا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن غزاته
بني جذيمة فقال ان اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحدث فقال تحدث فقال لقيناهم بالغميصاء بعد
وجه الصبح فقاتلناهم حتى كاد قرن الشمس يغيب فمنحنا
الله عز وجل اكتافهم فاتبعناهم نطلبهم فاذا غلام له
ذوائب على فرس في اخريات الناس فبوأت الرمح فوضعته
بين كتفيه فقال لا اله فقبضت الرمح فقال الا اللات
احسنت او اسأت فهشمته هشمة اردته بها ثم
اخذته اسيرا فشددته وثاقا ثم كلمته فلم يكلمني واستخبرته
فلم يخبرني فلما كان ببعض الطريق رأى نسوة من بني جذيمة
يسوق بهن المسلمون فقال يا خالد فقلت ما تشاء فقال هل
انت واقفي على هؤلاء النسوة فاست مالي على اصحابي ففعلت
وفيهن جارية تدعى حبيشة فقال لها ناوليني يدك فناولته
يدها في ثوبها فقال اسلمي حبيش قبل نفاد العيش

فقالت حُييت عشرا وتسعا تترى وثمانيا أُخرى

فقال

أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم بحلية أو أدركتكم بالخوانق

ألم يك حقا أن ينوّل عاشق تكلف إدلاج السرى والودائق

فقالت بلى فقال

فقد قلت إذ أهلي وأهلك جيرة أثيبي بود قبل إحدى الصفائق

أثيبي بود قبل أن تشحط النوى وينأى الأمير بالحبيب المفارق

فإني لا ضيعت سر أمانة ولا راق عيني بعد عينك رائق

قال خالد فغاظني ما رأيت من غزله وشعره في حاله تلك

فقدمته فضربت عنقه فأقبلت الجارية تسعى حتى أخذت

رأسه فوضعته في حجرها وجعلت ترشفه وتقول

لا تبعدا يا عمرو حيا وهالكا ولا تبعدا أمدح مثلك من بلي

ولا تبعدا يا عمرو حيا وهالكا فقد عشت محمود الثنا ماجد الفعل

من لطراد الخيل تشجر بالقنا وللفخر يوما عند قرقرة البزل

فما زالت تبكي وتردد هذه الأبيات حتى ماتت وإن رأسه

لفي حجرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد وقفت

لي يا خالد وإن سبعين ملكا لمطيفون بك يحضونك على

مر

قتل عمرو حتى قتلته

ذكر غزوة حنين وهي إلى

هوازن وثقيف

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة

ثمان من مهاجره وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما فتح مكة مشت أشراف هوازن وثقيف بعضها إلى

بعض وحشدوا وأوعبوا وبغوا وجمع أمرهم مالك بن عوف

النصري وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة وأمرهم فجاؤوا معهم

بأموالهم ونسائهم وأبنائهم حتى نزلوا بأوطاس وجعلت

الأمداد تأتيهم قال محمد بن إسحق اجتمع إليه مع هوازن

ثقيف كلها ونصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال

وهم قليل قال ولم يشهدها من قيس عيلان إلا هؤلاء

وغابت عنها من هوازن كعب وكلاب لم يشهدها منهم أحد

له اسم قال وفي بني جشم دريد بن الصمة وهو شيخ كبير

ليس فيه شيء إلا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب قال

وفي ثقيف سيدان لهم في الأحلاف قارب بن الأسود

ابن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سبيع
ابن الحارث ٥ وقال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي
كان على ثقيف كنانه بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي
قال وكان المشركون اربعة الاف من هوازن وثقيف ٥
قال ابن اسحق وجماع امر الناس الى مالك بن عوف
قال ولما نزل مالك باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم
دريد بن الصمة والصمة معاوية الاصغر بن بكر بن علقمه
وقيل علقمة بن جداعة بن غزيه بن جشم بن معاويه بن بكر
ابن هوازن في شجار له يقاد به والشجار الهودج فلما
نزل دريد قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم
مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ثم قال
مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار
الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساهم
وابناهم قال اين مالك فقيل هذا مالك فقال يا مالك انك
قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من
الايام مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير
ويعار الشاء قال سقت مع الناس اموالهم وابناهم
ونساهم

ايضا الحارث نسخة

انقض اي تصوت بلسانه مثل

ونساهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله
وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به اي صاح به ثم قال
راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شي انها ان كانت لك
لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في
اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب
قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد ولو كان
يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم
كما فعلت فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر
قال ذلك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك
انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا
ارفعهم الى متمنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون
الخيل فان كانت لك لحق بك من ورائك وان كانت عليك
الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال لا والله لا
افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر
هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره
ان يكون لدريد بن الصمة فيها ذكر ورأي قالوا اطعناك
فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني

يا ليتني فيها جذع ... أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع ... كأنها شاة صدع

ثم قال مالك بن عوف للناس إذا رأيتموهم فاكسروا
جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد قال وبعث
مالك بن عوف عيونا من رجاله فأتوه وقد تفرقت أوصالهم
من الرعب فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجالا بيضا على
خيل بلق فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى فلم يرده
ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد قال ابن إسحق
ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم بعث إليهم
عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي وأمره أن يدخل في الناس
فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم ففعل ثم أقبل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فأجمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسير إلى هوازن لقتالهم وذكر له أن
عند صفوان بن أمية أدراعا وسلاحا فأرسل إليه وهو
يومئذ مشرك فقال أعرنا سلاحك نلق به عدونا فقال
أغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك
قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح

حتى

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر ألفا
من المسلمين عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه لفتح
مكة وألفان من أهل مكة قال الثعلبي والمقاتل كانوا
أحد عشر ألفا وخمسمائة وقال الكلبي كانوا عشرة آلاف
وكانوا يومئذ أكثر ما كانوا قط فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لن نغلب اليوم من قلة حكاه ابن إسحق وقال محمد
ابن سعد قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال الثعلبي
ويقال بل قال ذلك رجل من المسلمين يقال له سلمة بن سلامة
قال ابن سعد وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناس من المشركين كثير منهم صفوان بن أمية قال محمد بن إسحق
بسند يرفعه إلى الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية
وكان لكفار قريش ومن سواهم من العرب سدرة عظيمة
خضراء يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون
أسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما
قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

سدرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله
اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر قلتم
والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم
الهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان
قبلكم قالوا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين
مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال فلما كان من الليل عمد
مالك بن عوف الى اصحابه فعباهم في وادي حنين واوعز
اليهم ان يحملوا على رسول الله واصحابه حملة واحدة وعبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في السحر وصفهم صفوفا
ووضع الالوية والرايات في اهلها مع المهاجرين لوا يحمله
علي بن ابي طالب وراية يحملها سعد بن ابي وقاص وراية
يحملها عمر بن الخطاب ولواء للخزرج يحمله حباب بن المنذر
ويقال سعد بن عبادة ولواء الاوس مع اسيد بن حضير
وفي كل بطن من الاوس والخزرج لواء وراية يحملها رجل منهم
مسمى وكذلك قبائل العرب فيها الالوية والرايات يحملها
قوم منهم مسمون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
قدم سليما من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد

فلم يزل على المقدمة حتى ورد الجعرانة قال وانحدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وادي حنين على تعبئة وركب بغلته
البيضاء دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة فاستقبلهم
من هوازن شي لم يروا مثله قط من السواد والكثرة وذلك
في غبش الصبح وخرجت الكتائب من مضيق الوادي وشعبه
فحملوا حملة وانكشفت الخيل خيل بني سليم مولية وتبعهم الناس
منهزمين وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين
وجعل يقول يا انصار الله وانصار رسوله انا عبد الله ورسوله
وثبت معه يومئذ ابو بكر وعمر والعباس بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب والفضل بن عباس وابو سفيان واسمه
المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب واخوه ربيعة بن الحارث
واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد في اناس من
اهل بيته واصحابه قال الكلبي كان حول رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ ثلاثمائة من المسلمين وانهزم سائر الناس
عنه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يا اصحاب
سورة البقرة فنادى وكان صيتا فاقبلوا كانهم الابل

اذا جئت على اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك فحملوا على
المشركين فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى
قتالهم فقال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب ثم قال للعباس بن عبد المطلب ناولني
حصيات فناوله حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه
ورمى بها وجوه المشركين وقال انهزموا ورب الكعبة
وقذف الله في قلوبهم الرعب وانهزموا لا يلوي احد منهم على
احد قال محمد بن اسحق لما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جفاة مكة الهزيمة تكلم رجال بما في
انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم
دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل
وهو مع اخيه صفوان بن امية الا بطل السحر اليوم فقال له
صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من
قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وقال
شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اليوم ادرك ثاري من محمد
وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فبادرته
لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك فعلمت

انه ممنوع مني وفي رواية اخرى قال شيبة بن عثمان استدبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وانا اريد ان اقتله
بطلحة بن عثمان وعثمان بن طلحة فاطلع الله رسوله على ما في
نفسي فالتفت الي وضرب في صدري وقال اعيذك بالله يا
شيبة فارعدت فرائصي فنظرت اليه وهو احب الي من سمعي
وبصري فقلت اشهد انك رسول الله وان الله اطلعك على ما
في نفسي ٥ وروى محمد بن اسحق بسنده الى العباس قال
اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكمة بغلته البيضا
قد شجرتها بها وكنت امرءا جسيما شديد الصوت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حين راى ما راى من الناس ايها
الناس فلم ار الناس يلوون على شيء فقال يا عباس اصرخ
يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرة قال فاجابوا
لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك
فياخذ درعه فيقذفها في عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقتحم
عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس
فاقتتلوا فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابيه

فنظر الى مجتلد القوم فقال الان حمي الوطيس قال حارثة بن
عبد الله والله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا
الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
قال ابن اسحق والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراى ام سليم ابنة ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي
حازمة وسطها ببرد لها وانها لحامل بعبد الله بن ابي طلحة
ومعها جمل ابي طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام سليم قالت نعم بابي وامي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين
يهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفي الله يا ام سليم
قال ومعها خنجر فقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك
يا ام سليم قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين بعجته
به وقال محمد بن اسحق حدثني ابي اسحق بن يسار انه حدث
عن جبير بن مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس
يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى سقط بيننا
وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي
لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم قال

ابن

200

ابن اسحق ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك
ابن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة
وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة
من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن
رفيع بن اهبان وهو ابن الدغنة دريد بن الصمة وهو في شجار
له اي هودج فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة فاناخ به
فاذا هو شيخ كبير والغلام لا يعرفه فقال له دريد ماذا تريد
بي قال اقتلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم
ضربه بسيفه فلم يغن فيه شيئا فقال بئس ما سلحتك امك
خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل في الشجار ثم اضرب به وارفع
عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب
الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة
فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك فقتله ولما رجع ربيعة
الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد اعتق امهات
لك ثلاثا قال ابن هشام ويقال ان الذي قتل دريد بن
الصمة هو عبد الله بن قنيع بن اهبان بن ثعلبة بن ربيعة ٥
قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه

قتل أوطاس ابا عامر الاشعري فادرك بعض من انهزم
فناوشوه القتال فقتل منهم ابو عامر تسعة مبارزة وهو
يدعو كل واحد منهم الى الاسلام ويقول اللهم اشهد ثم
برز له العاشر معلما بعمامة صفراء فضرب ابا عامر فقتله
واستخلف ابو عامر ابا موسى الاشعري فقاتلهم حتى فتح الله
عليه وقتل قاتل ابي عامر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اعلا امتي في الجنة
ودعا لابي موسى ٥ وقال ابن هشام في خبر ابي عامر
انه قتل تسعة مبارزة يدعو كل واحد منهم الى الاسلام ويقول
اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر وبقي العاشر فحمل كل منهما
على صاحبه فدعاه ابو عامر الى الاسلام وقال اللهم اشهد
عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر
فافلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد ابي عامر ورمى ابا عامر
اخوان العلاء واوفى ابنا الحارث من بني جشم بن معاوية
فاصاب احدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه وولي الناس
ابو موسى فحمل عليهما فقتلهما ٥ وقال ابو الفرج الاصفهاني

ان

ان الذي رمى ابا عامر فاصاب ركبته هو سلمة بن دريد بن الصمة
وانه ارتجز فقال

ان تسألوا عني فاني سلمة — ابن سمادير لمن توسمه
احضرت بالسيف رؤوس المسلمة

قال وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة
فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال
لاصحابه قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم ويلحق اخراكم فوقف حتى
مضى من لحق بهم من منهزمة الناس ٥ قال ابن هشام وبلغني
ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على الثنية فقال لاصحابه
ماذا ترون قالوا نرى قوما واضعي رماحهم بين آذان خيلهم
طويلة بوادهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم
فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خيل اخرى
تتبعها فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما عارضي
رماحهم اغفالا على خيلهم فقال هؤلاء الاوس والخزرج
ولا بأس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق
بني سليم ثم طلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا
نرى فارسا طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا

راسه علاه جمرا فقالت هذا الزبير بن العوام واحلف
باللات لتخالطنكم فاستوا له فلما انتهى الزبير الى اصل
الثنيه ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها
قالوا ولما انهزم القوم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل من قدر عليه فحنق المسلمون عليهم فقتلوا الذريه
والنسا فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بامراه قد
قتلها خالد بن الوليد فقال ما هذه قالوا امراة قتلها خالد
ابن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من
معه ادرك خالد بن الوليد فقل له ان رسول الله ينهاك
ان تقتل وليدا او امراة ٥ وانزل الله تعالى في
يوم حنين قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيره ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وعذب
الذين كفروا وذلك جزا الكافرين ٥ قال
الثعلبي قال سعيد بن جبير امد الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وقال الحسن

ومجاهد

ومجاهد كانوا ثمانيه الاف وقال الحسن كانوا ستة عشر الفا
قال سعيد بن جبير حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين
قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقفوا لنا حلب شاة فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم حتى اذا
انتهينا الى صاحب البغلة الشهبا يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلقانا رجال بيض الوجوه حسان الوجوه فقالوا
لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا فكانت
اياها يعني الملائكة قال وفي الخبر ان رجلا من بني نصر
يقال له شجرة قال للمومنين بعد القتال اين الخيل البلق
والرجال عليهم ثياب بيض ما كنا نراكم فيهم الا كهيئة
الشامة وما كان قتلنا الا بايديهم فاخبروا النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال تلك الملائكة ٥ وقال محمد بن
سعد كان سيما الملائكة يوم حنين عمايم حمر قد ارخوها
من اكتافهم ٥ قال ابن اسحق واستشهد من المسلمين
يوم حنين من بني هاشم ايمن بن عبيد ومن بني اسد
يزيد بن زمعة بن الاسود ومن الانصار سراقة بن
الحارث بن عدي ومن الاشعريين ابو عامر ٥ وقال

ابن سعد وقيس بن ثعلبة بن زيد بن لوذان واستحر القتل
في بني نصر بن معاوية ثم في بني رئاب فقال عبد الله بن قيس
وكان مسلما هلكت بنو رئاب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجبر مصيبتهم قال وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال فجمعت وحدرت
الى الجعرانة وعليها مسعود بن عمرو الغفاري فوقف بها
بالجعرانة حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
الطائف وهم في حظائر يستظلون بها من الشمس ثم قسمها
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر سرية الطفيل بن عمرو

الدوسي الى ذي الكفين

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان
عند منصرفه من غزوة حنين وتوجهه الى الطائف ليهدم
ذا الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي وامره ان يستمد
قومه ويأتيه بالطائف فخرج سريعا الى قومه فهدم ذا الكفين
وجعل يحش النار في وجهه ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا   ميلادنا اقدم من ميلادكا
اني حششت النار في فؤادكا

وانحدر معه من قومه اربع مائة سراعا فوافوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه باربعة ايام
وقدم الطفيل معه بدبابة ومنجنيق

ذكر غزوة الطائف

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة
ثمان من مهاجره وذلك انه لما انهزمت هوازن وثقيف
يوم حنين وجمعت السبايا والغنائم سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حنين يريد الطائف وقدم خالد بن
الوليد على مقدمته وقد كانت ثقيف رموا حصنهم وادخلوا
فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم
واغلقوه عليهم وتهيؤا للقتال وسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على
المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجدا فصلى
فيه قال ابن اسحق واقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

يومئذ ببحرة الرغاء حين نزلها بدم وهو اول دم اقيد به في
الاسلام رجل من بني اسد قتل رجلا من هذيل فقتله به
قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلية بحصن
مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة
فسال عن اسمها فقال ما اسم هذه الطريق فقالوا الضيقة
فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة
يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما ان تخرج واما ان
نخرب عليك حائطك فابى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باخرابه ثم مضى حتى نزل قريبا من حصن الطائف
وعسكر هنالك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا حتى اصيب
ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا ٥ قال
ابن اسحق وهم سعيد بن سعيد بن العاص وعرفطة
ابن جناب حليف لهم من الاسد بن الغوث وعبد الله بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما رمي فاندمل جرحه ثم انتقض بعد
ذلك فمات منه في خلافة ابيه ومن بني مخزوم عبد الله بن
ابي امية بن المغيرة ومن بني كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة

حليف

حليف لهم ومن بني سهم السائب بن الحارث بن قيس واخوه
عبد الله ومن بني سعد بن ليث جليحة بن عبد الله ٥
ومن الانصار ثابت بن الجذع والحارث بن سهل بن ابي صعصعة
والمنذر بن عبد الله ورقيم بن ثابت بن ثعلبة الاوسي ٥
قال فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع
مسجد الطائف اليوم وكان معه صلى الله عليه وسلم من نسائه
ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين وحاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما
ونصب عليهم المنجنيق ورمى عليهم به واهل الطائف اول
من رمي بالمنجنيق في الاسلام قال ابن اسحق حتى اذا كان
يوم الشدخة دخل نفر من المسلمين تحت دبابة ثم زحفوا
بها الى جدار الطائف ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف
سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف
بالنبل فقتل منهم رجال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطع اعنابهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا ذريعا ثم
سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني ادعها لله وللرحم ونادى منادي رسول الله صلى الله

عليه وسلم أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر
فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين
يمونه فشق ذلك على أهل الطائف ولم يؤذن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف فاستشار نوفل بن معاوية
الديلي فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر إن أقمت عليه أخذته
وإن تركته لم يضرك ۝ قال محمد بن إسحق وبلغني أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر يا أبا بكر إني رأيت
أني أهديت لي قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها
فقال أبو بكر ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك قال ثم
إن خويلة بنت حكيم بن أمية السلمية وهي امرأة عثمان بن
مظعون قالت يا رسول الله إن فتح الله عليك الطائف
حلي بادية بنت غيلان بن سلمة أو حلي الفارعة بنت عقيل
وكانتا من أحلى نساء ثقيف قال فذكر لي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لها وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلة
فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث
حدثتنيه خويلة زعمت أنك قلته قال قد قلته قال أوما
أذن فيهم يا رسول الله قال لا قال أفلا أؤذن بالرحيل قال
بلى قال فأذن عمر في الناس بالرحيل فضج الناس من ذلك
وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال فغدوا فأصاب
المسلمين جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا
قافلون إن شاء الله فسروا بذلك وأذعنوا وجعلوا يرحلون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وقال لهم قولوا
لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده فلما ارتحلوا واستقلوا قال قولوا آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ۝

ذكر مسير رسول الله

صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة وقسمه
مغانم حنين وما أعطاه للمؤلفة

قال ابن اسحق ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الطايف رجع الى الجعرانه فاتى اليها ليلة الخميس لليال
خلون من ذي القعده فاقام بها ثلاثة عشر يوما وقسم الغنايم
قال محمد بن سعد كان السبي ستة الاف والابل اربعه وعشرين
الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاه والورق
اربعة الاف اوقيه فضه فاستانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسبي ان يقدم عليه وفدهم وبدا بالاموال فقسمها واعطى
المولفه قلوبهم اول الناس ٥ قالوا فاعطى ابا سفيان
ابن حرب اربعين اوقيه ومايه من الابل قال وابني يزيد
قال اعطوه اربعين اوقيه ومايه من الابل قال ابني معاويه
فاعطاه اربعين اوقيه ومايه من الابل واعطى حكيم بن حزام
مايه من الابل ثم ساله مايه اخرى فاعطاه اياها واعطى
النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة مايه من الابل
واعطى اسيد بن حارثه الثقفي مايه من الابل واعطى
العلا بن حارثه الثقفي خمسين بعيرا واعطى مخرمه بن نوفل
خمسين بعيرا واعطى الحارث بن هشام مايه من الابل
واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى صفوان
بن

ابن اميه مايه من الابل واعطى قيس بن عدي مايه من الابل
واعطى عثمان بن وهب خمسين من الابل واعطى سهيل بن
عمرو مايه من الابل واعطى حويطب بن عبد العزى مايه من
الابل واعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الابل
واعطى الاقرع بن حابس التميمي مايه من الابل واعطى
عيينه بن حصن مايه من الابل واعطى مالك بن عوف
مايه من الابل واعطى العباس بن مرداس اربعين من الابل
وقيل اربعة فقال في ذلك

كانت نهابا تلافيتها بكري على المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرا فلم اعط شيئا ولم امنع
الا افايل اعطيتها عديد قوايمها الاربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

العبيد فرسه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه
فاعطوه حتى رضي فقيل اعطاه مايه من الابل قال

ابن سعيد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كله من
الخمس وهو اثبت الاقاويل عندنا ثم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنائم ثم
فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربع من الابل
او اربعون شاه فان كان فارسا اخذ اثني عشر من الابل او
عشرين ومايه شاه وان كان معه اكثر من فرس لم يسهم للفرس الزائد

ذِكر قُدُوْم وَفْدِ هَوَازِن

على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامهم
ورد السبايا اليهم

قال وقدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم اربعة عشر رجلا وراسهم زهير بن صرد وفيهم ابو برقان
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فسالوه ان
يمن عليهم بالسبي قال ابن اسحق بسنده الى عبد الله بن عمرو
ان وفد هوازن وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد
اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا مالك وقام
رجل

رجل من هوازن احد بني سعد بن بكر يقال له زهير يكنى
بابي صرد فقال يا رسول الله انما في الحظائر عماتك وخالاتك
وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا
للحارث بن ابي شمر او للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي
نزلت به رجونا عطفه وعائدته علينا وانت خير المكفولين
وحكى ابو عمر بن عبد البر ان ابا صرد زهير بن صرد
انشد عند ذلك

امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ممزق شملها في دهرها غير
يا خير طفل ومولود ومنتجب في العالمين اذا ما حصل البشر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك مملوءة من محضها الدرر
اذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا لنشكر الاء وان كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
انا نؤمل عفوا منك تلبسه هدي البرية اذ تعفو وتنتصر

فاغفر عفا الله عما انت واهبه يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر
قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله
خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد الينا نساءنا وابناءنا فهو
احب الينا فقال لهم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم
واذا انا صليت الظهر فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول
الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا
فساعطيكم عند ذلك واسال لكم ففعلوا ما امرهم به فقال
اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون
وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
الانصار مثل ذلك فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم
فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال
عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم
بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول عباس لبني سليم وهنتموني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هؤلاء القوم جاؤوا مسلمين وقد كنت استانيت
بسبيهم وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالابناء والنساء شيئا فمن

كان

كان عنده منهم سبي فطابت نفسه ان يرده فسبيل ذلك ومن ابى
فليرد عليهم وليكن ذلك قرضا علينا فله بكل انسان ست
فرائض من اول ما يفيء الله علينا قالوا رضينا وسلمنا فردوا
عليهم نساءهم وابناءهم ولم يتخلف منهم احد غير عيينة بن حصن
فانه ابى ان يرد عجوزا صارت في يده منهم ثم ردها بعد ذلك
وقد حكى محمد بن اسحق سبب مسك عيينة لها وردها
قال فقال حين اخذها ارى عجوزا اني لاحسب لها في الحي
نسبا وعسى ان يعظم فداؤها فلما رد الناس السبايا بست
فرائض ابى ان يردها فقال له زهير بن صرد خذها عنك
فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد
ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرائض
حين قال له زهير ما قال وحكى محمد بن سعد
في طبقاته الكبرى في ترجمة عيينة بن حصن في هذه القصة
قال لما قدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورد عليهم السبي كان عيينة قد اخذ راسا منهم نظر الى عجوز
كبيرة فقال هذه ام الحي لعلهم ان يغلوا بفدائها وعسى ان
يكون لها في الحي نسب فجاء ابنها الى عيينة فقال هل لك في

وكان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم قد كسا
الشيبي قبطية والقباطي ثياب
بيض تتخذ من الكتان بمصر

مايه من الابل قال لا ارجع عنه فتركه ساعة وجعلت العجوز
تقول لابنها ما اربك في بعد مايه ناقة اتركه فما اسرع ما
يتركني بغير فداء فلما سمعها عيينه قال ما رايت كاليوم خدعة
والله ما انا من هذه الا في غرور لا جرم والله لابعدن اثرك منى
قال ثم مر به ابنها فقال له عيينه هل لك فيما دعوتني اليه فقال
لا ازيدك على خمسين فقال عيينه لا افعل ثم لبث ساعة فمر
به وهو معرض عنه فقال له عيينه هل لك في الذي بذلت
لي قال له الفتى لا ازيدك على خمس وعشرين فريضة قال عيينه
والله لا افعل فلما تخوف عيينه ان يتفرق الناس ويرتحلوا
قال هل لك الى ما دعوتني اليه قال الفتى هل لك الى عشر
فرايض قال لا افعل فلما رحل الناس ناداه عيينه هل لك الى
ما دعوتني اليه ان شئت قال الفتى ارسلها واحمدك قال
لا والله ما لي حاجة بحمدك فاقبل عيينه على نفسه لايما لها
ويقول ما رايت كاليوم امرا انكد قال الفتى انت صنعت
هذا بنفسك عمدت الى عجوز كبيرة والله ما ثديها بناهد
ولا بطنها بوالد ولا فوها ببارد ولا صاحبها بواجد فاخذتها
من بين من ترى فقال له عيينه خذها لا بارك الله لك فيها

قال

قال يقول الفتى يا عيينه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كسى السبي فاخطاها من بينهم الكسوة فهل انت كاسيها ثوبا
قال لا والله ما لها ذاك عندي قال لا تفعل فما فارقه حتى اخذ
منه سمل ثوب ثم ولى الفتى وهو يقول انك لغير بصير بالفرص
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كسى السبي
قبطية قبطية والقباطي ثياب بيض بخدش الكتان بمصر قال
محمد بن اسحق وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد هوازن
عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال
اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله
واعطيته مايه من الابل فاخبر بذلك فخرج من الطايف فادرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانه او بمكه فرد عليه
اهله وماله واعطاه مايه من الابل واسلم فحسن اسلامه
وقال مالك حين اسلم

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ... ومتى تشا يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها ... بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله ... وسط الهباءة خادر في مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه
وتلك القبائل ثمالة وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا
لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى ضيق عليهم فقال
ابو محجن بن حبيب بن عمرو الثقفي في ذلك

هابت الاعداء جانبنا ثم تغزونا بنو سلمه
واتانا مالك بهم ناقضا للعهد والحرمه
واتونا في منازلنا ولقد كنا اولي نقمه

ذكر تسمية من تابع رسول الله

صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها
عند قسم مغانم حنين

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله تابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم واعطاه يوم الجعرانة من
غنائم حنين ابو سفيان بن حرب ومعاوية بن ابي سفيان
وطليق بن سفيان بن امية وخالد بن اسيد بن ابي العاص
وشيبة بن عثمان بن ابي طلحة وابو السنابل بن بعكك بن الحارث
وعكرمة بن عامر بن هاشم وزهير بن امية بن المغيرة والحارث
بن

ابن هشام بن المغيرة وخالد بن هشام بن المغيرة وهشام بن الوليد
ابن المغيرة وسفيان بن عبد الاسد بن عبد الله والسائب بن
ابي السائب بن عائذ ومطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة
وابو جهم بن حذيفة بن غانم العدويان وصفوان بن امية بن
خلف الجمحي واحيحة بن امية بن خلف وعمير بن وهب بن
خلف وعدي بن قيس بن حذافة السهمي وحويطب بن
عبد العزى وهشام بن عمرو بن ربيعة ونوفل بن معاوية
ابن عمرو بن صخر الديلي وعلقمة بن علاثة بن عوف
ولبيد بن ربيعة بن مالك وخالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو
ابن عامر وحرملة بن هوذة بن ربيعة ومالك بن عوف بن سعد
بن يربوع وعباس بن مرداس السلمي وعيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري والاقرع بن حابس بن عقال المجاشعي

ذكر مقالة الانصار في

امر قسم الفيء وما اجابهم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارضاهم به

قال ابن اسحق بسنده رفعه الى ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه انه قال لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في
الانصار منها شي وجدوا في انفسهم حتى كثرت منهم القالة
حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل عليه
سعد بن عباده فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد
وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفي الذي اصبت
قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبايل العرب
ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شي قال فاين انت من ذلك
يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي
قومك في هذه الحظيره فخرج سعد فجمعهم فيها فاتاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في
انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله
واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن
وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بماذا
نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال
صلى الله عليه وسلم اما والله لو شيتم لقلتم فلصدقتم

الجزء

ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك
وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك اوجدتم يا معشر
الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا ما الفت بها قوما
ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار
ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله صلى
الله عليه وسلم الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجره
لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت
الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار
وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم حتى
اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه
وسلم قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرقوا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانه
معتمرا وذلك ليلة الاربعاء لثنتي عشره ليله بقيت من ذي القعده
فاحرم بعمره ودخل مكة فطاف وسعى وحلق راسه ورجع الى
الجعرانه من ليلته

ذكر استخلاف رسول الله صلى

الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة ورجوعه الى المدينه

قال محمد بن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عمرته استخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه
معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القران قال
ابن هشام لما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب
ابن اسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس
فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد
رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست
بي حاجة الى احد قال وحج عتاب بالناس في سنة ثمان على ما
كانت العرب تحج عليه ٥ قال ابن سعد ولما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة سلك في وادي الجعرانة حتى
خرج على سرف ثم اخذ الطريق الى مر الظهران ثم الى المدينة
فقدمها صلى الله عليه وسلم في بقية ذي القعدة او في اول
ذي الحجة وقال ابن هشام لست بقين من ذي القعدة ٥

ذكر سرية عيينة بن حصن
الفزاري الى بني تميم

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة تسع

في

من مهاجره الى بني تميم في خمسين فارسا من العرب ليس
فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير الليل ويكمن النهار
فهجم عليهم في صحراء وكانوا فيما بين السقيا وارض بني تميم
وقد حلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا واخذ
منهم احد عشر رجلا ووجدوا في المحلة احدى عشرة امراة
وثلاثين صبيا فجلبهم الى المدينة فامر بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم عدة
من روسايهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر
وقيس بن عاصم ورباح بن الحارث بن مجاشع والاقرع
ابن حابس وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمرو بن
الاهتم وربيعة بن رفيع وسبرة بن عمرو والقعقاع بن
معبد ووردان بن محرز ومالك بن عمرو وفراس بن
حابس وكان من شانهم وكلام خطيبهم وشاعرهم ما نذكر
ذلك في اخبارهم في وفادات العرب ان شا الله تعالى وذلك
في السفر السادس عشر من كتابنا هذا من هذه النسخة قال
ورد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي
قال ابن اسحق وكان ممن قتل يومئذ من بني العنبر

عبد الله وإخوان له بنو وهب وشداد بن فراس
وحنظلة بن دارم وكان ممن سبي يومئذ أسماء بنت
مالك وكاس بنت أروى ونجوة بنت نهد
وجميعة بنت قيس وعمرة بنت مطر ۞

ذكر خبر الوليد بن عقبة

ابن أبي معيط مع بني المصطلق

قال محمد بن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق من خزاعة يصدقهم
وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد فلما سمعوا بدنو الوليد
خرج منهم عشرون رجلا يتلقونه بالجزور والغنم فرحا به
فلما رآهم ولى راجعا إلى المدينة فأخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة فهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليهم من يغزوهم وبلغ
ذلك القوم فقدم الركب الذين لقوا الوليد إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر على وجهه فنزلت في ذلك
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن

تصيبوا

تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فقرأ عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وبعث معهم عباد بن
بشر يأخذ صدقات أموالهم ويعلمهم شرائع الإسلام ويقرئهم
القرآن ففعل وأقام عندهم عشرا ثم انصرف إلى المدينة ۞

ذكر سرية قطبة بن عامر

ابن حديدة إلى خثعم

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر سنة تسع من مهاجره إلى
حي من خثعم بناحية تبالة في عشرين رجلا وأمره أن يشن الغارة عليهم
فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجم
عليهم وجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم أمهلوا حتى نام
الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا وساق المسلمون النعم
والشاء والنساء إلى المدينة وجاء سيل فحال بينهم وبين قطبة فما يجدون
إليه سبيلا وكانت سهمانهم بعد الخمس لكل رجل أربعة أبعرة
والبعير يعدل بعشر من الغنم ۞

ذكر سرية الضحاك بن سفيان

الكلابي إلى بني كلاب

كانت في شهر ربيع الاول سنة تسع من الهجرة قالوا بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى القرطاء عليهم
الضحاك بن سفيان بن عوف الكلابي ومعه الاصيد بن سلمة
ابن قرط فلقوهم بالزج زج لاوة فدعوهم الى الاسلام فابوا
فقاتلوهم فهزموا فلحق الاصيد اباه سلمة وسلمة على فرس له في
غدير بالزج فدعا اباه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب
دينه فضرب الاصيد عرقوبي فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه
ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك به حتى جاءه احدهم فقتله
ولم يقتله ابنه ٥ وفي هذه السرية وفي الضحاك بن
سفيان يقول عباس بن مرداس

ان الذين وفوا بما عاهدتهم جيش بعثت عليهم الضحاكا
امرته ذرب اللسان كانه لما تكنفه العدو يراكا
طورا يعانق باليدين وتارة يفري الجماجم صارما بتاكا

ذكر سرية علقمة بن مجزز

المدلجي الى الحبشة

كانت هذه السرية في شهر ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان ناسا من
الحبشة تراياهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في
ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر وقد خاض اليهم البحر فهربوا منه فلما
رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فاذن لهم وفيهم عبد الله بن
حذافة السهمي فامره علقمة على من تعجل وكانت فيه دعابة
فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال لهم
عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم حتى
ظن انهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اضحك
معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه ٥

ذكر سرية علي بن ابي طالب

رضي الله عنه الى الفلس صنم طي

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الآخر سنة
تسع في خمسين ومائة رجل من الانصار الى الفلس صنم طي
ليهدمه والفلس بضم الفاء وسكون اللام بعثهم على مائة بعير
وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء ابيض فشنوا

الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملؤوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أخت عدي بن حاتم وهرب عدي إلى الشام، وكان من خبره ما نذكره إن شاء الله في أخبار الوفود قال: ووجدوا في خزانة الفلس ثلاثة أسياف رسوب والمخذم واليمان وثلاثة أدرع فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم وعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه رسوب والمخذم ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

ذكر سرية عكاشة بن محصن

الأسدي إلى الجناب

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجره إلى الجناب أرض عذرة وبلي لم يذكر ابن سعد من خبره غير ذلك ٥

ذكر غزوة تبوك

كانت غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم وذلك في حر شديد وأمرهم بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة وقووا في سبيل الله قال ابن هشام أنفق عثمان بن عفان رضي الله عنه في جيش العسرة في غزوة تبوك ألف دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فإني عنه راض وجاء البكاؤون وهم سبعة سالم بن عمير وهرمي بن عبد الله أخو بني واقف وعلبة ابن زيد أخو بني حارثة وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني وعمرو بن عنمة وسلمة بن صخر والعرباض بن سارية الفزاري ٥ قال وفي بعض الروايات من يقول إنهم عبد الله ابن مغفل المزني ومعقل بن يسار وبعضهم يقول

البكاؤون بنو مقرن السبعة وهم من مزينة فأتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحملونه فقال لا أجد ما
أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا
ما ينفقون فعذرهم الله تعالى قال وبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت
سويلم اليهودي يثبطون الناس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم
طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم بيت
سويلم ففعل طلحة فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت
فانكسرت رجله واقتحم أصحابه فأفلتوا فقال الضحاك في ذلك
كادت وبيت الله نار محمد يشيط بها الضحاك وابن أبيرق
فظلت وقد طبقت كبس سويلم أنوء على رجلي كسيرا ومرفقي
سلام عليكم لا أعود لمثلها أخاف ومن تشمل به النار يحرق
وجاء ناس من المنافقين يستأذنون رسول الله صلى
الله عليه وسلم في التخلف من غير علة فأذن لهم وهم بضعة
وثمانون رجلا وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم
فاعتذروا إليه فلم يعذرهم وهم اثنان وثمانون رجلا

ذكر

ذكر أنهم نفر من بني غفار وكان عبد الله بن أبي بن سلول
قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين
فكان يقال ليس عسكره بأقل العسكرين وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره أبا بكر الصديق رضي الله
عنه يصلي بالناس واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة فلما
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن أبي ومن
كان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب
منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع
وأبو خيثمة مالك بن قيس السلمي وأبو ذر الغفاري وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بطن من الأنصار والقبائل
من العرب أن يتخذوا لواء أو راية ومضى صلى الله عليه وسلم
لوجهه يسير بأصحابه حتى قدم تبوك في ثلاثين ألفا من الناس
والخيل عشرة آلاف فرس فأقام بها عشرين ليلة يصلي
ركعتين ولحقه بها أبو خيثمة وأبو ذر قال محمد بن إسحق
في سبب مسير أبي خيثمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه جاء يوما إلى أهله بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
أياما في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد

رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت
طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما
صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح
والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسناء
في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش
واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي
زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك قال ولما دنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس هذا راكب على
الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة
قالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اولى لك يا ابا خيثمة
ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال خيرا ودعا له
واما ابو ذر الغفاري فانه ادرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اثناء الطريق وكان بعيره قد ابطا عليه فحمل
متاعه على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ادركه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر

يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فكان كذلك قال
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك وهرقل يومئذ بحمص
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر

ذكر سرية خالد بن الوليد

الى اكيدر بن عبد الملك

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك خالد
ابن الوليد في اربع مائة وعشرين فارسا سرية الى اكيدر بن
عبد الملك بدومة الجندل واكيدر من كندة قد ملكهم وكان
نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد
انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد في شهر رجب سنة تسع
من الهجرة حتى كان من حصن اكيدر بمنظر العين في ليلة مقمرة
صائفة وهو على سطح له ومعه امراته فباتت البقر تحك
بقرونها باب القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط
قال لا والله قالت فمن يترك هذا قال لا احد فنزل فامر
بفرسه فاسرج له وركب وركبت معه نفر من اهل بيته فيهم
اخ له يقال له حسان وخرجوا لمطاردة البقر فلما خرجوا

تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليه
فاستاسر اكيدر وامتنع اخوه حسان وقاتل حتى قتل وكان
عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل
المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا قال ولما اسر اكيدر
وقتل حسان هرب من كان معهما فدخل الحصن واجار خالد
اكيدر من القتل حتى ياتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه على الفي بعير وثمان
مائة فرس واربع مائة درع واربع مائة رمح فعزل للنبي
صلى الله عليه وسلم صفيا خالصا ثم اخرج الخمس وقسم ما
بقي بين اصحابه ثم خرج خالد باكيدر وباخيه مصاد وكان
في الحصن وبما صالحه عليه قافلا الى المدينة فقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيدر فاهدى له هدية
فصالحه على الجزية وحقن دمه ثم خلى سبيله فرجع الى قريته
فقال بجير بن بجرة

تبارك سائق البقرات اني رايت الله يهدي كل هادي
فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد
قال محمد بن اسحق ولما انتهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة
فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه
اهل جربا واذرح فاعطوه الجزية وكتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليحنة كتابا وهو بسم الله الرحمن الرحيم
هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر
لهم ذمة الله ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معهم من اهل
الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا
يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه
لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر او
بحر قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل
على حرسه بتبوك عباد بن بشر ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان من
السنة وجاءه من كان تخلف عنه فحلفوا له بعذرهم واستغفر

لهم وادخل امر كعب بن مالك وصاحبيه حتى نزلت توبتهم على ما نذكر ذلك ان شا الله في اخر هذه الغزوة قال وجعل المسلمون يبيعون اسلحتهم ويقولون قد انقطع الجهاد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم وقال لا تزال عصابة من امتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال ٥

وكان في غزوة تبوك وقايع غير ما قدمناه قدرانا ايرادها في هذا الموضع منها خبر مرور رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر ومنها ما انزل في امر المنافقين ومنها خبر الثلاثة الذين خلفوا وما انزل من توبتهم ٥

ذكر خبر مرور رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالحجر وما قاله لاصحابه

قال محمد بن اسحق لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره الى تبوك بالحجر من مداين نزلها واستقى الناس من بيرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مايها شيا ولا يتوضا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه للابل ولا تاكلوا منه شيا ولا

يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعده خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طي واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الم انهكم ان لا يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي اصيب فشفي واما الاخر فان طيا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينه قال ابن هشام بلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن اسحق لما اصبح الناس ولا ما معهم شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا فارسل الله تعالى سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الما ٥ وفي هذه الغزوة ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن لصيت ما قال واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال فاخبرتها بشانها ووجدت كما وصف صلى الله عليه وسلم
على ما قدمنا ذلك في اخبار المنافقين ۞

ذكر اخبار المنافقين وما

تكلموا به في غزوة تبوك وما انزل الله
عز وجل فيهم من القران

كان ممن انزل الله عز وجل فيه من القران ما انزل في غزوة تبوك
الجد بن قيس وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ايذن لي ولا تفتني وقد تقدم خبره مع اخبار المنافقين ۞
وقال قوم منهم لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد فانزل الله
عز وجل فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا
لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون ۞ وقال رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت
اخو بني عمرو بن عوف ورجل من اشجع حليف لبني سلمة يقال له
مخشن بن حمير وقيل مخشي وغيرهما بعضهم لبعض اتحسبون
جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكانكم غدا
بهم مقرنين في الجبال يقولون ذلك ارجافا وترهيبا للمومنين

فقال

١٠

220

فقال مخشن والله لوددت انا قاضينا ان يضرب كل رجل منا
مائة جلدة وانا نفلت او ينزل فينا قران لمقالتكم هذه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم
قد احترقوا فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل لهم بلى قد قلتم
كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت يا
رسول الله انما كنا نخوض ونلعب وقال مخشن يا رسول الله
قعد بي اسمي واسم ابي فانزل الله تعالى قوله
ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته
ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف
عن طايفة منكم نعذب طايفة بانهم كانوا مجرمين وكان مخشن
ابن حمير ممن عفي عنه فسمي عبد الرحمن وسال الله ان يقتل شهيدا
لا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامه ولم يوجد له اثر ۞

ذكر خبر الثلاثة الذين خلفوا

وما انزل فيهم وفي المعذرين من الاعراب
والثلاثة الذين خلفوا لم يتخلفوا عن شك ولا نفاق وهم

كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وكان من
خبرهم ما حدثنا به الشيخان المعمران المسندان شهاب الدين
ابو العباس احمد بن ابي طالب بن نعمة الصالحي الحجار وست
الوزراء ام محمد وزيرة بنت القاضي شمس الدين عمر بن اسعد
ابن المنجا التنوخية الدمشقيان قراءة عليهما وانا اسمع في
جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة بالمدرسة المنصورية
بالقاهرة المعزية قالا حدثنا الشيخ سراج الدين ابو عبد الله
الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي قال اخبرنا ابو الوقت
عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قراءة عليه ونحن نسمع قال
حدثنا الشيخ ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي
قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم البخاري
قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب
ابن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب
ابن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم

اتخلف

اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب
احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين
تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت
بدر اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا
ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي
قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت
تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين
امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد
والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم
كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب
الا ظن انه سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال

وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول
في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد
فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض
من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم
فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت
ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو
وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت
اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق
او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في
القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله
حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما
قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني
انه توجه قافلا حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب واقول

بماذا

بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي
راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا
بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون
اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم
ووكل سرائرهم الى الله فجيته فلما سلمت عليه تبسم تبسم
المغضب ثم قال تعال فجيت امشي حتى جلست بين يديه
فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني
والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج
من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد
علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن
الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه
اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله
ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انا هذا فقد صدق فقم حتى
يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني
فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد
عجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر اليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى
اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد
قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك
فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية
الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة
فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا
الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف
فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا
في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت
اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا
يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه

وهو

وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه
برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا
اقبلت على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا
طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار
حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه
فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل
تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت
فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي
وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي بسوق المدينة
اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى
اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه
قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من
البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان

تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها
ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي
باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب
فجات امراة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره
ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة
الى شي والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا
فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امراتك كما اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا
استاذن فيها رسول الله وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك
عشر ليالي حتى كملت خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على
ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله منا
ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت
صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر
قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله

صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب
الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي
فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من
الفرس فلما جاني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته
اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يوميذ واستعرت ثوبين
فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني
الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك
قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني
وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها
لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من
السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت
امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين
يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة

الى الله والى رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي
الذي بخيبر قلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان
من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا
من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو
ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله تعالى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق
منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله
هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين قال كعب فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد
ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا

فان

فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد
فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء
بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ٥ قال كعب وكنا خلفنا
ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك
قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله
مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه
امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه ٥
انتهت غزوة تبوك فلنذكر ما سواها من السرايا

ذكر سرية خالد بن الوليد

الى بني عبد المدان بنجران

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في شهر ربيع الاول سنة عشر من
مهاجره ولم يذكر من خبر هذه السرية غير هذا فنذكره ٥

ذكر سرية علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الى اليمن

ثم قالوا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما
في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة صلى الله عليه وسلم
وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض لا تلتفت فاذا نزلت
بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج في ثلاثمائة فارس وكانت
اول خيل دخلت الى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق اصحابه
فاتوا بنهب وغنائم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك
وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب الاسلمي فجمع اليه ما اصابوا
ثم لقي جمعهم ودعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل ثم
حمل عليهم علي رضي الله عنه باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا
فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا
واجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على
من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع
علي الغنائم فخمسها وقسم على اصحابه بقية المغنم ثم قفل
فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين قدمها للحج

سنة

سنة عشر حكاه ابن سعد وقال محمد بن اسحق لما رجع
علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن الى مكة دخل على فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدها قد حلت فقال
ما لك يا بنت رسول الله قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحل بعمرة فحل الناس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق
فطف بالبيت وحل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اني
اهللت بما اهللت قال فارجع فاحلل كما حل اصحابك قال
يا رسول الله اني قلت حين احرمت اللهم اني اهل بما اهل به
نبيك وعبدك ورسولك محمد قال فهل معك من هدي قال
لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على
احرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغا من الحج ونحر
رسول الله الهديه قال ولما اقبل علي من اليمن تعجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جنده الذين معه
رجلا من اصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة
من البز الذي كان مع علي فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا
عليهم الحلل قال ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا

اذا قدموا في الناس قال انزعوها ويلك قبل ان ينتهي بهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانتزع الحلل من الناس
فردها في البز فاشتكى الناس عليا فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ايها الناس لا تشكوا
عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله

ذكر سرية اسامة بن زيد بن حارثة

الى ارض الشراة ناحية البلقا

وهذه السرية هي اخر سرية جهزها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومات قبل انفاذها وكانت لاربع ليال
بقين من صفر سنة احدى عشرة من هجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان فيها ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح
وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان
وسلمة بن اسلم بن حريش فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام
على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه
قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد

ايها

ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة (من بعضهم)
ولئن طعنتم في امارتي اسامة لقد طعنتم في امارتي اباه من قبله
وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه لخليق للامارة
وان كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا
به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت
لعشر خلون من شهر ربيع الاول وخرج الناس الى الجرف
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروج هذه السرية
فلما ولي ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان اول ما بدا به
بعث اسامة ۝ هذا ما امكن ايراده من غزوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه فلنذكر
حجه وعمره صلى الله عليه وسلم ۝

ذكر حج رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعمره

قالوا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى
المدينة حجتين ولم يحج بعد الهجرة الا حجة الوداع وهي
في السنة العاشرة وكانت فريضة الحج نزلت في السنة

السادسة من الهجرة وبعث مكة في سنة ثمان فاستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فحج بالناس تلك
السنة وفي السنة التاسعة حج ابو بكر الصديق رضوان الله
عليه بالناس كما قد سبق ذكر ذلك في مواضعه فلما كان في السنة
العاشرة أذّن في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج
فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه
وسلم ويعمل مثل عمله **وخرج** رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة مغتسلا مدهنا مترجلا متجردا
في ثوبين صحاريين ازار ورداء وذلك يوم السبت لخمس ليال
بقين من ذي القعدة سنة عشر من مهاجره واستعمل على المدينة
ابا دجانة الساعدي ويقال سباع بن عرفطة الغفاري
قالوا وصلى الظهر بذي الحليفة ركعتين واخرج معه نساءه
كلهن في الهوادج واشعر هديه وقلده ثم ركب ناقته فلما
استوى عليها بالبيداء احرم من يومه وكان على هديه ناجية
ابن جندب وقيل انه اهل بالحج مفردا وقيل قرنه بعمرة ومضى
صلى الله عليه وسلم يسير المنازل ويؤم اصحابه في الصلاة
في مساجد له قد بناها الناس وكان يوم الاثنين بمر الظهران

هوسه

فغربت له الشمس بسرف ثم اصبح فاغتسل ودخل مكة نهارا وهو
على راحلته القصواء وكان تحته صلى الله عليه وسلم رحل رث
عليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجا
لا رياء فيه ولا سمعة فدخل من اعلا مكة من كدا حتى انتهى الى
باب بني شيبة فلما راى البيت رفع يديه فقال اللهم زد هذا
البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه
ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما ومهابة وتعظيما وبرا ثم بدا
فطاف بالبيت ورمل ثلاثة اشواط من الحجر الى الحجر وهو مضطبع
بردائه ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروة على
راحلته من فوره ذلك وكان قد اضطرب بالابطح فرجع الى منزله
فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب بمكة بعد الظهر ثم خرج
يوم التروية الى منى فبات بها ثم غدا الى عرفات فوقف بالهضاب
منها وقال كل عرفة موقف فوقف على راحلته يدعو فلما غربت الشمس
دفع فجعل يسير العنق حتى جاء المزدلفة فنزل قريبا من النار فصلى
المغرب والعشاء باذانين واقامتين ثم بات بها فلما برق الفجر
صلى الصبح ثم ركب راحلته فوقف على قزح وقال كل المزدلفة
موقف الا بطن محسر ثم دفع قبل طلوع الشمس فلما بلغ

الى محسّر اوضع ولم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة ثم نحر
الهدي وحلق راسه واخذ من شاربه وعارضيه وقلم
اظفاره وامر بشعره واظفاره ان تدفن ثم اصاب الطيب
ولبس القميص ونادى مناديه بمنى انها ايام اكل وشرب وباه
وجعل يرمي الجمار في كل يوم عند زوال الشمس ثم خطب الغد من يوم
النحر بعد الظهر على ناقته القصواء ثم صدر يوم الصدر الاخر
وقال انما هن ثلاث يقيمهن المهاجر بعد الصدر يعني بمكة ثم
ودع البيت ثم انصرف راجعا الى المدينة

ذكر الخطبة التي خطبها

رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن اسحق خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبته التي بين فيها ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد
عامي هذا بهذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماءكم واموالكم
عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم
هذا وانكم ستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كان

رابع عشري الخامس عشر

عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع
وان لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا
وان ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم في الجاهلية
موضوع وان اول دمائكم اضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل فهو اول ما ابدا به من
دماء الجاهلية اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد يئس
ان يعبد بارضكم هذه ابدا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به
بما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم ايها الناس ان النسيء
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما احل
الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم
ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اما بعد
ايها الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا عليهن ان لا
يوطئن فرشكم احدا تكرهونه وعليهن ان لا ياتين بفاحشة
مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع
وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن

بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا
يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمات الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد بلغت
وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا كتاب الله
وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن ان
كل مسلم اخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من اخيه الا
ما اعطاه عن طيب نفس فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت فقال
الناس اللهم نعم فقال اللهم اشهد ه وقال ابن اسحق ايضا
حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كان الرجل
الذي يصرخ في الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بعرفة ربيعة بن امية بن خلف قال يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هل تدرون اي شهر هذا فيقوله لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول لهم
ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة شهركم
هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اي
بلد هذا قال فيصرخ به قال فيقولون البلد الحرام قال فيقول قل
لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة

بلدكم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون
اي يوم هذا فيقولون يوم الحج الاكبر قال فيقول قل لهم ان الله قد
حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ه
وعن عمرو بن خارجة قال بعثني عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة
فبلغته ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لغامها
ليقع على راسي فسمعته وهو يقول ايها الناس ان الله قد ادى الى كل
ذي حق حقه وانه لا يجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر
الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ه

وأما عمره صلى الله عليه وسلم

فقد روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر عمرة الحديبية وهي عمرة الحصر
وعمرة القضاء من قابل وعمرة الجعرانة والرابعة التي مع حجته
وعن قتادة قلت لانس بن مالك كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربعا عدّ منها عمرته مع حجته وقد قدمنا ذكر عمرة الحديبية

مع الغزوات وذكرنا عمرة الجعرانة عند ذكرنا لقسم
مغانم حنين وعمرته مع حجته فقد اختلف فيها ه

وأما عمرة القضاء

فقد اوردها بعض اهل السير في الغزوات ورجح عليها عمرة
القضيه وحجه من اوردها في الغزوات انه صلى الله عليه وسلم
خرج معه بالسلاح ولم يخرج به صلى الله عليه وسلم لقصد الغزاة
وانما خرج به احتياطا ه وكان من خبر هذه العمرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما استهل هلال ذي القعدة سنة سبع من مهاجره
امر اصحابه ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها
بالحديبيه وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبيه فلم يتخلف منهم الا
من مات او قتل بخيبر وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوم من المسلمين عمارا ممن لم يشهد الحديبيه وكانوا في عمرة القضيه
الفين واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه
ابا رهم الغفاري حكاه ابن سعد وقال ابن اسحق عويف بن
الاضبط الديلي وساق صلى الله عليه وسلم ستين بدنة
وحمل على هديه ناجيه بن جندب الاسلمي قال ابن سعد

وحمل

وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح البيض والدروع
والرماح وقاد مايه فرس فلما انتهى الى ذي الحليفه قدم الخيل
امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشير
ابن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم من باب المسجد ولبى والمسلمون
معه يلبون ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها
نفرا من قريش فسالوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله فاتوا قريشا بالخبر ففزعوا
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح
الى بطن ياجج حيث ينظر الى انصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولي
الانصاري في مائتي رجل وخرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي امامه فحبس بذي طوى
وخرج على راحلته القصوا والمسلمون متوشحون السيوف محدقون به
صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل على الثنيه التي تطلعه على الحجون
وعبد الله بن رواحة اخذ بزمام راحلته وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله ... اعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تاويله ... كما قتلناكم على تنزيله

صح صح

ضربًا يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله
قال ابن هشام قوله نحن قتلناكم على تأويله الى آخر الأبيات
لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم قال ابن سعد ولما ارتجز
ابن رواحة قال له عمر بن الخطاب ايها يا ابن رواحة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اني اسمع فاسكت عمر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن رواحة قل
لا اله الا الله وحده نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب
وحده فقالها ابن رواحة ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعًا بثوبه وطاف على راحلته
والمسلمون يطوفون معه قد اضطبعوا بثيابهم ثم طاف بين الصفا
والمروة على راحلته فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف
الهدي عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر
عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناسًا منهم ان يذهبوا الى اصحابهم ببطن
ياجج فيقيموا على السلاح ويأتي الآخرون فيقضوا نسكهم
ففعلوا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثًا
وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية فلما كان عند الظهر
من

من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد
انقضى اجلك فاخرج عنا فامر ابا رافع فنادى بالرحيل وقال لا
يمسين بها احد من المسلمين واخرج عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب
من مكة وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بسرف
وتتام الناس اليه واقام ابو رافع بمكة حتى امسى فحمل اليه ميمونة
فبنى عليها صلى الله عليه وسلم بسرف ثم ادلج فسار حتى قدم المدينة
صلى الله عليه وسلم

كمل الجزء الخامس عشر من كتاب
نهاية الأرب في فنون الأدب
على يد مؤلفه فقير رحمة ربه احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن
عبد الدائم البكري التيمي القرشي المعروف بالنويري
عفا الله عنهم
ووافق الفراغ من كتابته في يوم الاثنين المبارك لسبع خلون من
شهر رمضان المعظم عام اثنين وعشرين وسبعمائة
احسن الله تقضيها بالقاهرة المعزية
يتلوه ان شاء الله تعالى في اول الجزء السادس عشر
ذكر وفادات العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً
وحسبنا الله ونعم الوكيل

قوبل بالأصل المنقول منه
فصح والحمد لله رب العالمين
كتبه عبد الرحمن التميمي